المجتمع

العدد ٢٢١
٢٢ رمضان ١٣٩٤
٨ اكتوبر ١٩٧٤

جريدة أسبوعية إسلامية

... ياشيخ

تأبط شراً!

أوراق التهديد والابتزاز

محارم ورق

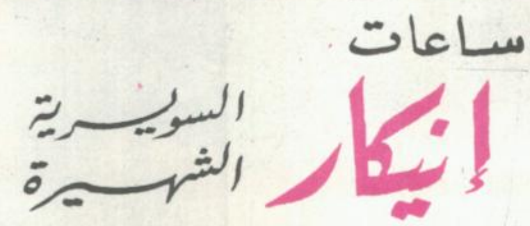
كلينكس

من انتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبد الوهاب الصاعية ذ.م.م

ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

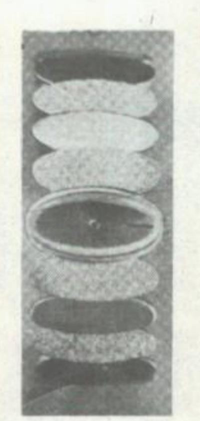




للدقة
وضبط
الوقت











بسم الله الرحمن الرحيم

«وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر.
ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر.
حكمة بالغة، فما تغني النذر.»

صدق الله العظيم



جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها:
جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:
مشاري محمد البداح

العنوان:
شارع المغرب - الروضة
الكويت

ت/ ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥ - الكويت

الاشتراكات:
للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد/ ٥/ دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
الكويت : المؤسسة الكويتية للتوزيع والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي للتوزيع/ الرياض	ريال
المملكة الاردنية الهاشمية ; مكتبة الاندلس/ عمان	٨٠ فلسا
الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان/ تعز	ريال
دولة قطر : مكتبة المدارس/ الدوحة	ريال
دولة الامارات العربية : مطبعة دبي ومكتبتها/ دبي	درهم
مكتبة خالد بن الوليد/ راس الخيمة	درهم

اقرأ هذا الاسبوع

لا ... يا شيخ!

رد على ما يثيره الشيخ علي عبد المنعم في التلفزيون

واصلت مقدمة برنامج « دنيا الاسرة » في التلفزيون تقديمها للشيخ علي عبد المنعم . المدرس بالجامعة . والذي يؤم المسلمين في صلاة الجمعة ويخطب فيهم خطبتها في احد مساجد الكويت .

في اسبوعين على التوالي – الجمعة الماضية والتي سبقتها – يصدم الشيخ جمهور المسلمين ، ويجرح شعورهم بالاراء الغريبة !!

في أول الامر ظننا أن الشيخ قد وقع في خطا غير مقصود ومن ثم انتظرنا أن يعترف الشيخ بخطئه ويعلنه على الناس .. وفاء للامانة التي يحملها .. وللدين الذي باسمه يتحدث .. خاصة بعد حملة الاحتجاج والاستنكار التي وصلته عبر اللقاء الشخصي . والمكالمات الهاتفية .

في المرة الاولى تهاون جدا مع مقدمة البرنامج حين حملت على الزي الشرعي الاسلامي واتهمت مرتدياته بانهن يفعلن ذلك للفت النظر !!

وكانها – اي مقدمة البرنامج – اتت بالشيخ لتثبت اراءها الخاصة تحت ستار شخصية الشيخ علي عبد المنعم .

كان على الشيخ – بمقتضى الحق – أن يسارع الى تفنيد اراء مقدمة البرنامج . أمام نفس المشاهدين الذين استمعوا وشاهدوا التهجم على اللباس الشرعي للنساء.

ولكن الامر مضى .

في الاسبوع الماضي – مساء الجمعة بالذات – سالت مقدمة برنامج « دنيا الاسرة » الشيخ علي عبد المنعم .. عدة أسئلة عن تعليم المراة .. وعملها . وموقف الاسلام من ذلك .

وكان من بين الاسئلة .. سؤال عن موقف الاسلام من الاختلاط ؟

ولقد دهش المشاهدون من الابتسامة الساخرة التي كانت تصاحب طرح الاسئلة .

المهم .. أن الشيخ علي عبد المنعم .. راح يفسر الاختلاط على انه « اندماج » كامل بين شخصيتي الفتى والفتاة .. مثل اندماج اللبن في الكاكاو . وكان المستنكر من الاختلاط .. هذه الصورة فقط !

وزعم أن الاختلاط لا خطر منه على الشبان والبنات .. لانهم جميعا مهذبون .

ومضى يضرب الامثال بالصحابيات اللواتي اشتركن في الجهاد وقمن بعلاج الجرحى . الخ .

والخطر في حديث الشيخ لا يكمن في فقراته الغريبة المنكرة فحسب.. انما يكمن الخطر كذلك في الاتجاه العام الذي يتبناه الشيخ مع بالغ الاسف .

اتجاه التبرير الديني لانحرافات الناس ..

اتجاه مباركة الواقع السيء باسم الدين .

وهو اتجاه .. يتجاهل حقيقتين كبيرتين .

● أن الاسلام قد حفظت نصوصه من التشويه والغش . بمعنى أن معيار الاستقامة والانحراف لا يزال ثابتا دقيقا .. مضيئا . ومن هنا تصبح عملية التبرير تلك مستحيلة بالنسبة لدين الاسلام .

● الحقيقة الثانية : أن رجال الكنيسة ما لأوا الناس وسايروهم وتملقوهم وداهنوهم . وبرروا انحرافاتهم وفسقهم بل مضوا أبعد من ذلك – امعانا في مسايرة الظروف – فشاركوا الجماهير الضالة في انحرافاتها .

رقص القساوسة مع الشباب .. وشربوا معهم الخمر .. وزينوا ابواب الكنائس باعلانات مضيئة تدعو الناس .. الى الرقص وشرب الخمر وقضاء أوقات ممتعة .. في حفلات مختلطة .

فماذا كانت النتيجة ؟

تصاعد من الانحراف حتى طوى الكنائس والناس معا . وحتى رأينا الشذوذ يباح رسميا في بريطانيا . والزواج بين بنت وولد شقيقين يقر قانونا في بلجيكا .. وحتى رأينا جرائم الاغتصاب الجنسي ترتفع بمعدل ٢٣٪ سنويا في أمريكا .

يقولون : هناك فرق بين بيئاتنا .. وبيئاتهم .

نعم : هناك فرق .. ولكن ليس في جنس الناس ، فالبشر في أي أرض هم البشر يموجون بالغرائز والنزوات .

الفرق هو الاسلام فحسب .

في ضوء ذلك نسال : اذا حاولتم محو الفرق أي نحيتم الاسلام عن حياة الناس هنا .. ألا يصبح العرب والاوروبيون والامريكيون سواء في اتباع الشهوات .. والسير في طريق الغي ؟

بلى ..

وبعد « بلى » هذه ياتي سؤال آخر هو : لماذا تتملقون غرائز الناس اذن ؟ ولماذا تبررون الانحرافات باسم الدين ؟ وهل تريدون أن يحدث في بلادنا ما حدث في أوروبا وأمريكا؟

□ وزعم الشيخ بانه استند في اباحة الاختلاط على « تهذيب »

لا تبرروا انحرافات الناس باسم الدين!

الشبان والشابات .. زعم باطل .

● فهذا المدح الشعري لا يليق بعالم أبدا .. ينتظر منه الناس أن يصدع بالحق بقوة ووضوح .. والاطراء الشعري ليس أسلوبا علميا تعالج به القضايا الاجتماعية والاخلاقية .

ان المجتمع الفاضل هو المجتمع المهذب .

والمجتمع الاسلامي الاول كان مجتمعا فاضلا مهذبا متماسكا ذا سلوك رفيع .. ومع ذلك فهذا المجتمع نفسه كلف - مثلا - بغض البصر .

- «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكى لهم »

- « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن .. الآية » .

فالتعلل بمسالة التهذيب لترك الحبل على الغارب .. خطة لا يقول بها عاقل .. واتجاه لا يتبناه من يدرك طبيعة المجتمعات .

والقضية أعمق وأعقد من ان تعالج بكلمات مدح في برنامج تلفزيوني .

ففي دراسة لمجلس التخطيط تبين أن السبب الرئيسي في ارتفاع نسبة الجرائم الجنسية في الكويت .. يتمثل في الزي الفاضح الذي ترتديه النساء وفي الرحلات المختلطة .. وأنواع اللهو الغربي .. وأنماط الحياة الغربية الدخيلة .

ولا حرج أن الاختلاط الذي يقره الشيخ انما هو من أبرز أنماط الحياة الغربية التعسة .

□ والمقارنة بين الصحابيات القانتات العابدات .. وبين نساء اليوم تنطوي على تفكير غير منطقي .

أولا : لان الصحابية قبل أن تقوم بخدمة مجتمعها أدت واجبها نحو ربها فعبدته وأسلمت له .. وادت واجبها نحو دينها والتزمت به .

أما الذين يطالبون الاسلام - من رجال ونساء - بأن يقر مطالبهم قبل أن يلتزموا به .. فهذا سلوك رفضه القرآن تماما :

« واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون. وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون . انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا : سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون»

ثانيا : كان اهتمام الصحابيات في القمة .. فقد انشغلن بتربية الرجال الذي وسعوا - باسم الله - رقعة الاسلام من بعد ، كما انشغلن بمتابعة حركة الجهاد . وأنباء الفتوحات .

ونوع الاهتمام يعبر عن الحالة النفسية والمستوى الفكري ؟

فهل الحال كذلك الان .

اللحية .. والتبرير أيضا

ولكي نثبت أن « تمييع » الاسلام .. ليس خطأ عابرا لدى الشيخ وانما هو اتجاه عام يسير فيه . نضرب مثلا بما قاله عن اعفاء اللحى في الجمعة قبل الماضية .

فقد قرر أن اعفاء اللحى من عادات البيئة .. وليس من سنن الاسلام !!

ونود هنا أن نفرق بين امرين :

□ ارتكاب المخالفة .

□ ومحاولة الغاء السنة ذاتها .

ان النصوص واضحة وحاسمة في اعفاء اللحى - وكون الناس قد تركوا هذه السنة - ومنهم الشيخ علي عبد المنعم - فان عدم الالتزام لا يلغي قاعدة الالتزام .

والامر المألوف المعروف في البيئة يظل في هذه الدائرة .. فاذا كان النص كان الالتزام .

ان الاعتراف بالتقصير أفضل وأكرم من محاولات التجاهل .. والاستخفاف والتنكر .

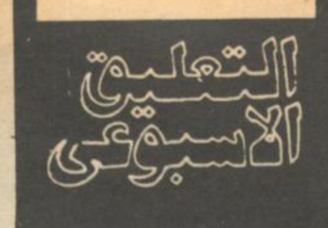
ومن أفدح الاخطاء تبرير الموقف الشخصي بابتداع قواعد أو اراء تصطبغ بصبغة الدين .

وقبل أن ننهي هذه الكلمة ينبغي أن نوضح أمرا نحسبه ضروريا وهو : أن نقد الشيخ علي عبدالمنعم في موقفه هذا .. لا يعني البتة التقليل من قيمة الرجل .. فالبون شاسع بين محاولات اسقاط القيمة .. وبين نقد الاراء والمواقف .

والرجل الفرد .. قد تنكر عليه مواقف في نفس الوقت الذي نزكي فيه مواقف أخرى .

والحق دوما .. قبل الرجال .

عدم الالتزام لا يلغي قاعدة الالتزام!





تأبط شراً...

وأوراق التهديد والابتزاز..!

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما روى الامام مسلم في صحيحه — فقال :

— يارسول الله ارأيت ان جاء رجل يريد اخذ مالى ؟

— قال : لاتعطه مالك

— قال : ارأيت ان قاتلنى ؟

— قال : قاتله

— قال : أرأيت ان قتلنى ؟

— قال : فأنت شهيد

قال : ارأيت ان قتلته ؟

قال : فهو في النار

وكيسنجر جاء هذه المرة لاخذ اموال العرب .. اي يغتصبها . ونصيحتنا للعرب الاغنياء الا يعطوا اموالهم لهذا اليهودي .

فان هددهم .. بالقتال .. هددوه بالقتال .

وان قاتلهم .. قاتلوه .. وليذهب هو وقومه الى النار .

في الزيارة السابقة جاء كيسنجر .. لفك اسر اليهود . ورفع الحصار عن سفن العدو في باب المندب . ورفع حظر النفط .

اما زيارته التي ستبدأ للمنطقة غداً « الاربعاء » فهدفها تخفيض اسعار النفط .. واخذ اموال العرب وترحيلها الى امريكا .. حيث تعود في شكل اسلحة وقروض وهبات الى الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

العاصفة التي سبقت الرحلة!

سبقت رحلة كيسنجر الى الشرق الاوسط عاصفة من التهديدات والتصريحات التي تحمل الدول العربية المنتجة للنفط مسئولية التضخم العالمي والتسبب في ازمة عالمية اقتصادية طاحنة .

— فورد هدد وتوعد وقال : ان ◁

الامم عبر التاريخ خاضت الحروب من اجل تأمين حاجاتها الطبيعية .

ـ كيسنجر سار في نفس الخط فقال : ان موقف الدول المنتجة للنفط يهدد مصير العالم بشر مستطير .

ـ رئيس لجنة الطاقة الامريكية قال : ان موقف الدول المنتجة للنفط خرج عن كونه تصرفا محلياو اقتصاديا وبات يهدد الامن القومي للولايات المتحدة . ومن ثم فان الولايات المتحدة الامريكية تحتفظ لنفسها بحق تأمين مصالحها باسلوبها الخاص .

وراحت الصحافة الامريكية والاوربية تلطم الخدود وتشق الجيوب وتصيح :

● البدو في الجزيرة والخليج يتآمرون على تصفية الحضارة .

● العرب يسيطرون على ثروات العالم ولا بد من عمل حازم تجاههم .

● العرب يبنون القصور من عرق عمال اوربا وامريكا !!

ويوما بعد يوم تتصاعد الحملة الشريرة علينا .

في هذه الاثناء يجيء كيسنجر ..وفي حقيبته هذه الاوراق .

● تجريد العرب من سلاح المال مقابل وعود وبسمات وتمنيات بأن يسود السلام منطقة الشرق الاوسط !

ان امتلاك العرب لاموال وفيرة يمثل قوة ضخمة وثقلا عظيما في عالم يفهم عن طريق جيبه وبطنه لا عن طريق عقله وضميره .

وهذه القوة الهائلة اذا احسن استثمارها .. فانها تتيح للعرب وزنا يوسع رقعة مكانتهم ويدعم قضاياهم في العالم الصناعي ..والعالم النامي سواء .

وهذا الوزن يقصم استراتيجية العدو .. ويمزقها تمزيقا .فالسيطرة اليهودية على كثير من مناطق العالم لم تكن نتيجة لحب البشر الفطري لليهود .. على العكس اليهود قوم غير محبوبين .. وانما كانت نتيجة للمعونات التي يقدمها اليهود لبعض مناطق العالم .

واذا اخذنا افريقيا مثلا .. تبين لنا ان الافارقة سينفضون ايديهم من اليهود .. اذا وجدوا الدعم البديل .

كيسنجر جاء لاخضاع المال العربي لوصاية امريكا .. وذلك لاسباب كثيرة أهمها سبب اقتصادي وهو عودة ثمن النفط الى المستهلكين من جديد ... وسبب سياسي وهو ان تتصرف امريكا في اموال العرب بما يخدم مصلحتها السياسية وان تكون هى الواسطة بين العرب .. والعالم واعلان جيرالد فورد عن استعداد امريكا للقيام بدور « زعامة العالم » ينبثق من هذه الاستراتيجية .

اليهود عززوا قبضتهم على الولايات المتحدة الامريكية .

ومن خلال لافتة اسمها « الولايات المتحدة الامريكية » اندفعوا بحماس للسيطرة على العالم . وهو دور الزعامة الذي عناه فورد .

● ومن اوراق كيسنجر : التخويف بالخطر الشيوعي .

فمن المنطلقات الرئيسية تفكير هذا الصهيوني انه يستفيد من الظواهر الموجودة في دعمو جهات نظره وايهام الاخرين بأن هذه الظواهر لاتفسير لها غير تفسيره !!

في الاونة الاخيرة .. تزايد المد الشيوعي في العالم .

في فرنسا اقترب الشيوعيون بالتحالف مع الاشتراكيين ..اقتربوا من مواقع السلطة .

في البرتغال .. قفز الشيوعيون الى السطح وهم الان منهمكون في تصفية اليمين البرتغالي .

في مصر اعاد الشيوعيون تنظيم انفسهم كما اعادوا وضع استراتيجية جديدة لعملهم ونشاطهم .

وفي ايطاليا .. يستعد الشيوعيون لاستلام الحكم .. او للقفز خطوة الى الامام تمكنهم من الحكم حين تتهيأ ظروف عالمية افضل .

هذه ظواهر موجودة فعلا .

ولقد استغلها كيسنجر في التخويف بالشيوعية ففي الاجتماع الخماسي الذي ضم الدول الصناعية . قال هذا اليهودي : ان الدول المنتجة للنفط تعقد الامور وما لم تتخذ خطوة جماعية حاسمة فان الشيوعية تهدد بلادكم مستغلة التضخم العالمي .

ونشرت « النيويورك تايمز » في الاسبوع الماضي تحقيقا يسير في اتجاه كيسنجر ان لم يكن بايحاء منه . وجاء في ذلك التحقيق ان كيسنجر حذر معاونيه واصدقاءه ونبههم الى الخطر الشيوعي . ثم ضرب مثلا بايطالية الايلة للسقوط في قبضة الشيوعيين .. ثم برر نشاط المخابرات الامريكية فقال : لئن نستخدم مخابراتنا سريا للعمل ونتهم بذلك خير من ان نلام بعد سقوط ايطاليا وغيرها في قبضة الشيوعيين .

هذه الورقة سيلعب بها كيسنجر طويلا في زيارته الاخيرة .

ولا نستبعد ان يلفق تقارير عن نشاط الشيوعيين في بلدان عربية وعن عزم هذا النشاط على تقويض الحكم القائم .

ولا نستبعد ان يقدم هذه التقارير ـ بعد ان يرسم على وجهه الجد والحزم والحزن ـ لبعض المسئولين العرب .. ليقوم هؤلاء بدورهم باطلاع الدول المعنية بالنشاط على التقرير السرى الخطير .. وفي تكتم شديد .

وهذه الورقة لها وجهان .

وجه التخويف بالشيوعية .

ووجه الانقلاب الامريكي الذي سينفذ اذا عجزت تلك الدول عن حماية نفسها من الخطر الشيوعي « وهذا واضح في التلميح بالنموذج الايطالي » .

وفي الحالين .. تهديد مبطن باسقاط الانظمة اذا هى رفضت مطالب كيسنجر .. وبالدقة مطالب الكيان الصهيوني .

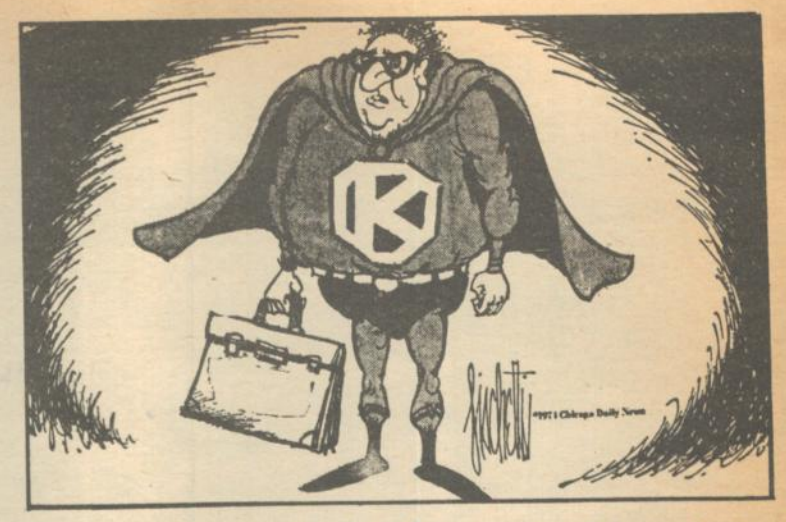
وهنا ينبغي ان يعلم العرب بوضوح ان الخطر الشيوعي يتزايد ويشتد حين يتزايد ويشتد النشاط الامريكي .

ان احتضان هنري كيسنجر ـ وليس العكس ـ هو الذي يهييء العسل للذباب الشيوعي .

ان محاولة امريكا للسيطرة على نفطنا واموالنا هى امضى وسيلة لانعاش الحركات الشيوعية فى المنطقة .

وكلامه الذي يقوله .. وتصرفاته التي تجري .. وموقف المتأمركين المشجع والمصفق لهذا الكلام ..وهذه التصرفات . ذلك كله يشكل المادة الاساسية للمنشورات الشيوعية السرية !!

◁





■ كيسنجر « السوبرمان » .. كيف كان وكيف اصبح .. رسمان كاريكاتوريان ظهرا في الصحف الامريكية ■

● ومن اوراق كيسنجر اجـراء التسويات الانفرادية بين العدو وبين هذا النظام او ذاك .

والهدف من التسوية الانفرادية.. اقامة عوازل ضخمة بين الـدول العربية وتشتيت الصف العربي .

ونحن ضد التسويات الشاملة والجزئية لانها تكرس الاغتصاب اليهودي وتجعل وعد بلفور قانونا عربيا . بيد ان التسوية الانفرادية تنطوي على خطر اضافي وهو التهافت على الصلح مع العدو .

● ومن اوراق كيسنجر تخفيض اسعار النفط .. فقد اطمعه نجاحه في رفع الحظر عن النفط .. في انجاز خطوة متقدمة وهى تخفيض اسعار النفط .

والحقيقة انه ليس هناك اي مبرر لامريكا في هذا الطلب .. سوى زعمها بأن الحكام العرب يخافون . وتحت وطأة هذا الخوف ينفذون المطلب اللامعقول .

● ان التضخم العالمي سبق رفع اسعار النفط ففي مطلع السبعينات ١٥ـ٨ـ١٩٧١ صاغ نكسون برنامجا لمكافحة التضخم ودعا قومه لتطبيقه بهدف حماية الدولار .

انا لمنافسة التجارية الاوربية اليابانية المتزايدة للمنتجات الامريكية قد ضاعفت العجز في ميزان المدفوعات الامريكي .

● ان معظم الشركات العاملة في حقول النفط .. في الخليج ..والجزيرة وامريكا الوسطى . وافريقيا الغربية تتولاها شركات امريكية .

ارباح الشركات بالارقام

في نشرة « عالم النفط » الاسبوعية بتاريخ ٣ـ٨ـ١٩٧٤ تبين ان الشركات الامريكية قد حققت ارباحا خيالية ..

تقول النشرة :

« اظهرت نتائج الربع الثاني من عام ١٩٧٤ ان ارباح شركات النفط الامريكية ماتزال تسير من حسن الى احسن . وذلك خلافا لبعض التوقعات وقد حققت اربع شركات امريكية عالمية زيادات في ارباح النصف الاول من عام ١٩٧٤ قياسا على الفترة المماثلة من عام ١٩٧٣ . تتراوح بين ٥٠٪ و ٩٨٪ . وقد زادت ارباح اكسون وهى اكبر شركة نفط في العالم في النصف الاول بنسبة ٥٢ر٨٪ فبلغت ١ر٥٦ مليار دولار اما ارباح الشركة في الربع الثاني فبلغت ٨٥٠ مليون دولار بزيادة ٢٠ر٦ عن الربع الاول .

وزادت ارباح موبيل في النصف الاول من عام ١٩٧٤ بنسبة ٩٤ر١٪ فبلغت ٦٢٦ مليون دولار . وبلغت ارباحها في الربع الثاني ٣٦٧ر٤ مليون دولار بزيادة ٩٩ر٤٪ عن الفترة المماثلة من العام الماضي .. اما تكساكو فقد ارتفعت ارباحها في النصف الاول بنسبة ٩٧ر٥٪ فبلغت ١ر٠٥ مليار دولار وارتفعت ارباح تكساكو في الربع الثاني الى ٤٦٠ر٤ مليون دولار .

وتظهر النتائج التي اعلنتها الشركات حتى الان ان ارباحها من عملياتها خارج الولايات المتحدة هى اكبر بكثير من ارباحها من عملياتها في داخل امريكا ذاتها » .

انهم ينهبون اموالنا عبر شركاتهم . ويقتسمون معنا اموالنا .. ثم لايرضيهم الا السيطرة الشاملة على مقدراتنا !

اي رجل حر يطيق هذا الوضع ؟

وأي امة تحترم نفسها ترضى بهذه المعاملة .

● ان امريكا تحشر نفسها مع الدول المستهلكة في حين انها من كبريات الدول المنتجة للنفط في العالم .. بل ◁

اكبرها على الاطلاق .
انها خزنت نفطها في داخل ارضها ومضت تبدد ثروتنا وتطالبنا بتطبيق اغرب معادلة في العالم .
زيادة الانتاج .
وتخفيض الاسعار لاوفق قانون العرض والطلب .. ولكن نزولا على رغبتها الخاصة .
● من الواضح ان امريكا تعقد الامور لكي تسيطر من خلال النفط العربي على اوربا واليابان سيطرة كاملة . ذلك ان ازمة النفط العالمية التي اعقبت حرب رمضان الماضي عززت سيطرة امريكا على اوربا واليابان .. بعد ان اهتزت هذه السيطرة وكادت تنهار .

اعار كيسنجر هذه المنطقة اي انتباه .
ان الارض المحتلة مكانها في مؤخرة رأسه .
وسيطرح صفقة ويساوم عليها .
ساحاول اقناع الاسرائيليين بأن ينسحبوا من بعض المواقع . لكن ارجو ان تساعدونني على ذلك .
● تخفيض اسعار النفط .
● بتحويل الاموال الى امريكا
● بقبول الوصاية الامريكية في سبيل « التعاون » ضد الشيوعية . .
● باجراء تسويات انفرادية .
والمطلوب ان يتزود الزعماء العرب بجرعة من الشجاعة . ويطرحوا معادلة اخرى .

● ان تلتزم امريكا بعدم التدخل في الشئون الداخلية للبلدان العربية .
● ان تعترف امريكا بحقنا المطلق في تصريف اموالنا ونفطنا كما نشاء فاذا وافق المفاوض الامريكي على ذلك تسقط تلقائيا حكايات الوصاية الامريكية واغتصاب الاموال وتخفيض الاسعار والتخويف بالشيوعية والتسويات الانفرادية .
اما اذا رفض .. فان الامور حين تتأزم لاتحسم الا بالشجاعة .
قولوا لهذا اليهودي : هذه وجهة نظرنا فان تركتمونا وشأننا فبها ونعمت وان لوحتم بالقوة او استخدمتموها ضدنا . فمرحبا بالقتال اذن .



ومن اسباب كفاح كيسنجر لرفع الحظر عن النفط اقناع اوربا بأنها لن تستطيع وحدها تأمين وقود مصانعها . وفي غضون هذا الضغط جدد ميثاق حلف الاطلسي الذي يربط اوربا بالعجلة الامريكية .

جرعة .. من الشجاعة

ولكن ماذا عن الاراضي المحتلة .. فلسطين .. واجزاء من ارض سوريا ومصر .
ان هذه المشكلة مرتبطة تماما بالنفط والمال . ولولا النفط والمال لما

● قبل كل شيء يجب ان ينسحب اليهود من اراضي مصر وسوريا .
● وان تقر امريكا حق الشعب الفلسطيني في العودة الى ارضه .
● بناء على الفقرة الانفة ينبغي انجاز مايلي :
١ ــ ايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة .
٢ ــ عودة ابناء فلسطين جميعا الى وطنهم .
٣ ــ عودة القدس الى السيادة الاسلامية .
● ان تكف الولايات المتحدة عن نظرية « تفوق اسرائيل » عسكريا .

ولقاؤنا معكم حول ابار النفط تحرقكم شعوبنا بزيتها ونارها ولقاؤنا معكم .. في كل شبر تطؤه اقدامكم .. نقاتلكم بكل مالدينا من قوة .
ان شعوبنا ضاقت ذرعا باستخفافكم واستهانتكم بها .
طف الصاع .. ايها الامريكيون
طف الصاع .. طف الصاع .

إحالة مشروع لجنة الحج إلى الفتوى والتشريع

عقدت لجنة شؤون الحجاج عدة اجتماعات متوالية ، كان اخرها اجتماع يوم الخميس الماضي ، الذي عقد برئاسة السيد برجس حمود البرجس ، وكيل وزارة الصحة العامة ، وحضور كافة ممثلي الوزارات والدوائر المعنية ، حيث نظرت اللجنة في التنظيمات المرفوعة اليها من قبل اصحاب الحملات واتخذت بشأنها القرارات المناسبة .

كما وعرضت اللجنة مشروع القانون الخاص بتنظيم حملات الحج والذي ينص على ان تشكل هيئة لشؤون الحج بموجب مرسوم اميري على ان تتولى كافة الشؤون الخاصة بهذا الموضوع سواء اثناء سفر الحجاج او اقامتهم في الاراضي المقدسة وكذلك تتولى النظر فيما يرتكبه اصحاب الحملات من مخالفات ، وقررت اللجنة احالة مشروع القانون الى ادارة الفتوى والتشريع لصياغته ومن ثم لرفعه الى مجلس الوزراء .

كما قررت اللجنة الكتابة الى وزارة الداخلية للبدء في اصدار التراخيص للحملات على أن يكون اخر موعد لتقديم الطلبات هو اخر شهر رمضان المبارك ، وعلى أن يستوفى من صاحب الطلب تأمين قدره ٥٠٠ دينار لا يرد الا بموافقة اللجنة التي ستشكل بموجب المرسوم كما اشترطت اللجنة في صاحب الطلب ان يكون من ذوي السمعة الحسنة وان يقوم بابرام عقود مع الحجاج قبل سفرهم . ومن بين الموضوعات الاخرى التي عرضتها اللجنة ، موضوع اقامة الحجاج في خيام بالمدينة المنورة وما يترتب عليه من وضع سيء يعاني منه الحجاج كل عام ، ونظرا لقرب وصول حجاج الترانزيت من تركيا ، باكستان ، افغانستان والعراق فقد طلبت اللجنة الى وزارة الاوقاف اتخاذ الترتيبات اللازمة لاعداد مدينة الحجاج لتكون على استعداد لاستقبالهم وتنظيم مدة اقامتهم في البلاد .

ومن جهة اخرى عرضت اللجنة كتاب وزارة الخارجية المرفق به مذكرة سفارة دولة الكويت لدى المملكة العربية السعودية بشأن مقترحاتهم لموسم الحج ورأت اللجنة الكتابة الى وزارة الداخلية لتنفيذ هذه الاقتراحات وهي :

— ارسال كشوف الحجاج قبل سفرهم بفترة كافية لتتمكن السفارة من اتخاذ الاجراءات اللازمة .

— قصر منح تذاكر المرور الكويتية على الحجاج الكويتيين .

— العمل على تقليل عدد المحلات بدمج الصغيرة منها في بعضها البعض

— التنبيه على اصحاب الحملات بعدم استعمال سيارات الاسعاف لغير اغراضها .

الشيخ سعد العبد الله ينفي تلغيم آبار النفط

نفى الشيخ سعد العبد الله وزير الداخلية والدفاع ما اوردته وكالة انباء المانيا الغربية من ان الكويت قد وضعت الغاما حول ابار النفط . وانها نسقت موقفها هذا مع المملكة العربية السعودية .

قال الشيخ سعد : ان هذا الخبر لا اساس له من الصحة . وان هذه الاخبار تأتي في نطاق الحملة الشرسة لتشويه العالم العربي .

محاضرة عن الجهاد في مركز شباب الشامية

القى فضيلة الشيخ السيد سابق « مدير عام الدعوة في وزارة الاوقاف بمصر » محاضرة موضوعها « الجهاد في الاسلام » وذلك مساء الاحد الماضي ٢٠ رمضان ١٣٩٤ في مركز شباب الشامية في منطقة الشامية . وقد حضرها جمهور من المواطنين .

محاضرة الشيخ زكريا الزوكة

القى فضيلة الشيخ زكريا الزوكة (مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف في مصر) المحاضرة الثالثة من محاضرات شهر رمضان المبارك وكان موضوعها « جولة حول مبادىء الاسلام » وذلك في الساعة الثامنة والنصف من مساء الاثنين ٢١ رمضان ١٣٩٤ هـ الموافق ٧—١٠—١٩٧٤ م في مقر الجمعية وقد حضرها عدد من المواطنين .

أسئلة لمقدمة برنامج دنيا الاسرة

لماذا التدخل في حرية المتدينات المحتشمات؟

؟!؟!

هذه اسئلة هادئة نوجهها للسيدة فاطمة حسين مقدمة برنامج « دنيا الاسرة » في التلفزيون .. حول ما جاء في برنامجها عن الزي الاسلامي والاحتشام الشرعي .

فقد قالت ـ مساء الجمعة قبل الماضية ـ ان البنات يلبسن الزي الاسلامي للفت النظر . وان الاسلام ليس بهذه الشكليات .

بهدوء .. نطرح على السيدة مقدمة برنامج دنيا الاسرة هذه الاسئلة .

□ كيف علمت ان البواعث وراء ارتداء الزي الاسلامي .. تستهدف جلب الانظار ؟

ان معرفة النيات موكولة الى الله وحده .

فهل يجوز التدخل في ضمائر الناس الا يعتبر ذلك عدوانا على حرية الضمير الخاص .. واقتحاما لمنطقة ينبغي ان تصان وتحمي من التدخلات من قبل الاخرين ؟

□ ان الفتيات المؤمنات يلتزمن بقول الله تعالى : « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

فالالتزام بالزي الاسلامي يمليه منطق الايمان بالله .

وكيف يطلب منهن غير ذلك ؟

ان الله الذي خلق الفتاة .. وكفلها .. وامدها بما لاتحصى من النعم هو الذي ناداها بان تدني جلابيبها ..

فهل تترك الفتاة المسلمة نداء ربها .. من اجل نداء برنامج دنيا الاسرة .. وهل يغنيها برنامج دنيا الاسرة او يلغي مسؤوليتها امام ربها ؟

□ ان ارتداء الزي الاسلامي ليس للفت النظر .. وانما ابتغاء « التميز » وابتغاء ان يعرف الناس هذا (النمط) الفاضل من المؤمنات فلا يتعرضون لهن باذى .. ولا يذبن هن في زحمة المنكر والركام غير الملتزم . فبعد نداء الايمان بارتداء الزي الاسلامي قال القرآن « ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين » .

فهل يعيب المؤمنات ان يتميزن بشارات الفضيلة ؟

□ ان اللاتي طرحن زي الحشمة ارضا .. منحن انفسهن حرية السفور والعري .

فلماذا يصادر برنامج دنيا الاسرة حرية المحتشمات اللاتي يلبسن من الثياب ما يتلاءم مع حرية تدينهن وايمانهن ؟

لماذا تكون الحرية المزعومة للسافرات ؟

ولا تكون الحرية الحقيقية للمحتشمات ؟

اليس من الدكتاتورية .. ارهاب الفتيات المحتشمات .. وترويعهن بكلام جارح ابتغاء التخلي عن زيهن ؟

لماذا التدخل في الحرية الشخصية لنساء مؤمنات .. اقتنعن بهذا الزي ذاتيا .. ولم يفرض عليهن بواسطة الشرطة ؟

□ ما الذي تكسبه مقدمة برنامج دنيا الاسرة من وراء هذا النوع من الكلام ؟

ان الانفصال عن قيم الامة .. ليس انجازا رائعا .

والدعوة الى معصية الله ... ليست نجاحا .

فلماذا هذا الكلام اذن .. وفي شهر رمضان بالذات ؟

لكي يبقى الطلبة مستقلين

عن إتجاهات اليسار واليمين

ان شبابنا يدرك ماجره اليسار على المنطقة من خراب ودمار .

ويدرك خيانات اليسار لقضايا الامة باستمرار وثقتنا في طلابنا بان يطهروا صفوفهم من هذه النزعات اليسارية المخربة .

اولا : لان اليسار يضر بقضية الطلبة .. باعتباره نزعة منفصلة عن مقومات الامة وحضارتها .وباعتباره واجهة مشوهة لاتشرف قط من يقف تحتها .

ثانيا : ان اليسار يخدم مصالح قوى اجنبية .. ويكفي ان نعرف انه يقف الى جانب موسكو في كل قضية . بل قد عادى الكويت من اجل موسكو !!

ثالثا : ان انتشار اليسار يتيح للهائمين بامريكا ..تكوين تيار متأمرك خطير .وهنا تصبح دائرة الطلبة معرضة لصراع بين يسار مرتبط بموسكو او الصين ..وبين يمين مرتبط بأمريكا

وهذ الصراع يهدد استقلال الطلبة ويهدد من قبل استقلال البلاد ثم ان لدى شبابنا من المقومات والمبادىء ما يغنيه تماما عن شعارات اليمين واليسار .



إقبال ضخم على محاضرة الشيخ شعراوي

في جمعية الإصلاح الإجتماعي

في الاسبوع الماضي القى الشيخ محمد متولي شعراوي محاضرة جيدة وممتازة في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي .

وقبل بداية المحاضرة باكثر من ساعة .. اخذت جموع المسلمين تزحف على الجمعية للاستماع الى الشيخ .

وعندما وصل الى قاعة المحاضرات وكانت القاعة قد ضاقت – على سعتها – بالحضور .. جلوسا ووقوفا .

وفي البهو الذي يتصدر مدخل القاعة .. احتشد المسلمون يستمعون الى الشيخ متولي .

بدأت المحاضرة بتلاوة من القرآن الكريم تلاها الشيخ محمد درويش . وقد قدم المحاضرة والمحاضر الاديب الاخ احمد محمد عبد الله . فركز على معنى « سلطان » الاسلام على النفوس وان الحاضرين بتأثير هذا السلطان جاءوا لاستماع المحاضرة .. كما تولى الاخ احمد تعريف جمهور المسلمين بالشيخ محمد متولي شعراوي .

● تناول الشيخ شعراوي قضية الداعية وكيف يكون ؟

● واستطرادا انتقد المستشرقين وتلاميذهم في المنطقة .

● وبينما الشيخ يتحدث جاءه سؤال عن القضاء والقدر فأدار دفة الحديث وركزه في الاجابة على السؤال .. لاهميته .

و « المجتمع » تعد قراءها بنشر نص المحاضرة في اعداد قادمة باذن الله .

والى ان تنشر نود ان نؤكد ان جمهور الحاضرين خرج من المحاضرة ممتلئا بالاقتناع .. سعيدا بالمنطق الذي سمع .. فرحا بأن جعل الله في الامة امثال الشيخ شعراوي ..

★★★★★★★

ملاحظات ... في الجامعة حول ما جرى

شهدت الجامعة في الايام القليلة الماضية . كما شهدت اوساط اجتماعية مختلفة ظاهرة لها ما بعدها في حاضر ومستقبل الجامعة .

وكان محور الجدال في هذه الظاهرة .. موضوع نظام المقررات .

ومن يوم ان بدأ تطبيق هذا النظام والجامعة تموج بالخلافات والصراعات والتكتلات المختلفة .

وقد انهى الاشكال مؤقتا بتعميم نظام المقررات في الجامعة .

وهنا ينبغي ان نسجل بعض الملاحظات .

● كانت هناك لهفة – ليست من طبيعة الجامعات – على تطبيق نظام المقررات وكأن الجامعة ستغلق ابوابها ان لم يطبق هذا النظام ... وكأن هذا النظام هو الوحيد في العالم

● هناك اشخاص يعرفون باسمائهم ومواقفهم ربطوا مصيرهم بتطبيق نظام المقررات في الجامعة .

اي ان العامل الشخصي او الراي الشخصي تدخل في القضية .

● ان نظام المقررات الذي يتخذه البعض تبريرا للاختلاط .. قد دخل في المعترك السياسي .. نعني انه دخل في برامج انتخابات الطلبة مثلا .

والاتجاهات المتطرفة ستعتبره نصرا وانجازا . ومن الخطر الماحق اخضاع نظم الجامعة لهذه الاعتبارات

● ان الامريكيين في استراتيجيتهم الجديدة يتخذون الجامعات مداخل وجسورا الى المجتمعات .

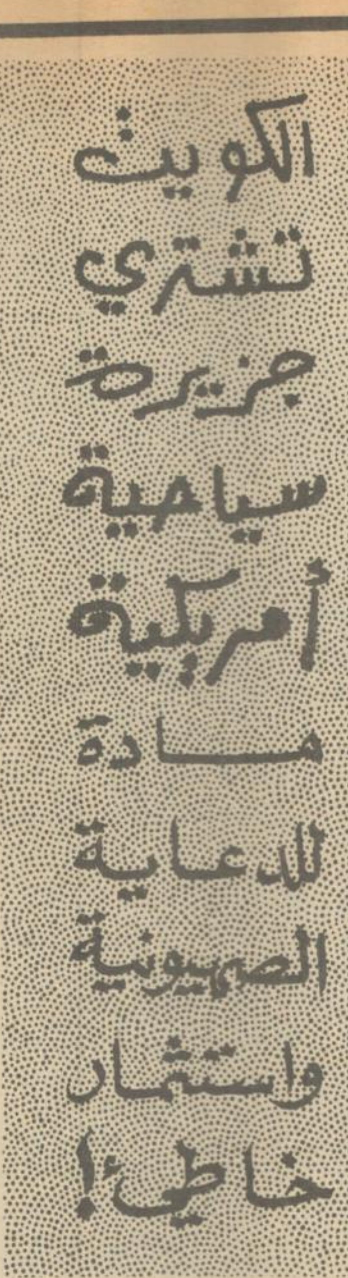
ومنذ فترة تبنت كلية التجارة والاقتصاد – وهي صاحبة نظام المقررات – تبنت انشاء معهد للدراسات الخليجية والبترولية يتبع كلية التجارة ويرتبط بجامعات امريكا مباشرة .

انهم يريدون « امركة » الحياة الجامعية . وبالتالي انشاء اجيال تتخذ السلوك الامريكي نمطا لحياتها والثقافة الامريكية فلسفة حياة !!

هذه ملاحظات رأينا من الضروري ابداءها .. حتى لاتزل قدم بعد ثبوتها وحتى نوضح ان نظام المقررات – على غير عادة الجامعات – قد اكتنفته ظروف وتيارات سياسية .

وهذا تنبيه الى المسؤولين حتى اذا وقع انحراف في المستقبل لم يكن لهم عذر في الغفلة او ان يقولوا : ياحسرة !! لماذا لم يقدم لنا احد من الناس النصح ؟

******



مثل ضغط الصاعقة نزل هذا الخبر علينا :

الكويت تشتري جزيرة امريكية بمبلغ ١٧ مليون دولار . وكان صاحبها قد اشتراها بمبلغ ١٢٥ الف دولار عام ١٩٥١ .

والهدف من شراء الجزيرة تحويلها الى مدينة سياحية يقضي فيها المليونيرات اجازاتهم .

ومعروف ان السياحة اليوم تعني .. المراقص والخمور . والفساد الغليظ بكل انواعه .

فمن سمح للحكومة بأن تريق اموال الشعب في هذه المهازل ؟

ان الامريكان يشنون اليوم حملة مكثفة ضد الاموال العربية ويقولون ان العرب عاجزون عن توجيه اموالهم بحكمة ورشاد فهم ينفقونها في الملاهي والشكليات والترف الفارغ .

ان الصهيونية تخطط لتشويه السلوك العربي بالنسبة للمال حتى تهيىء الظروف لفرض حجر على هذه الاموال .

ومثل هذه المشروعات – شراء جزيرة سياحية – تصلح مادة غزيرة للدعاية الصهيونية .

ونتوقع ان يصطحب احد خبراء الدعاية اليهود مجموعة من رجال الاعمال الامريكيين والافارقة والاوربيين ويطلعهم على هذا المشروع العربي .. وبعد ان يذهلوا من مظاهر الترف .. يقول لهم هذا اليهودي :

هذه هي العقلية العربية في توجيه الاموال !!

الم نقل لكم : ان العرب يسفهون الاموال التي يجمعونها من جيوبكم في شكل عائدات نفط ؟

هل ضاقت مجالات الاستثمار حتى ترسل اموال الشعب الى هذه المشروعات الامريكية الساذجة ؟

لقد هددت امريكا الدول العربية بحرب الغذاء .. اليس ذلك مدعاة لان توجه الاموال العربية في استصلاح الاراضي العربية وتحويلها الى حقول تترعرع بالحبوب والفواكه ؟

وأين الصناعات الحربية ؟

هل سيظل الكويت يستورد السلاح بابهظ الأثمان ؟

واين الصناعات المدنية .. الانتاجية والاستهلاكية ؟

وأين صناعات مشتقات البترول التي تعد بالمئات ؟

هل قرر الكويت ان تكون يده السفلى في عالم التصنيع يستورد ويستهلك فحسب ؟

هل من شكر نعمة الله – وبالشكر تدوم النعم – ان تنفق الاموال التي وهبها لنا في المعصية .. معصية الترف السياحي في امريكا ؟

اننا نطالب بايقاف هذه المشروعات وسحب الاموال وتسخيرها في خدمة الشعب وتأمين مستقبله .

دورة رمضان التلفزيونية.. فاشلة

العقليات المعزولة عن إهتمامات الأمة وطموحها

تكاد يكون هناك اجماع على أن دورة التلفزيون في شهر رمضان فاشلة وهابطة.

فباستثناء «المصحف المفسر» وأحاديث الشيخ علي طنطاوي، وكلمات محمد متولى شعراوى... تعتبر الدورة فاشلة

فهذه الاحاديث والتوجيهات المفيدة تستغرق ساعة واحدة من أصل ساعات تقريبا. هي فترة الإرسال.

وفي نشرة «دورة رمضان» التي أصدرها التلفزيون نجد الاتي:

السبت: المصحف المفسر — على مائدة الافطار — ادعية وابتهالات — الشاطر حسن — رسوم متحركة — مسابقات سين جيم — بوشلاخ — الاخبار — نعيما — ليالى الخليج — كوجاك.

وهذا اليوم — السبت — مقياس لكل ايام الاسبوع.. والاسبوع مقياس لكل شهر رمضان كما هو مسجل في نشرة دورة التلفزيون لشهر رمضان واذا ضربنا امثالا تفصيلية نجد الفشل اوضح ما يكون.

● برنامج «دنيا الاسرة» يعمد الى ايذاء مشاعر المسلمين وكأنه اعد لتعكير صفو الصائمين.. والهبوط بروحانياتهم.

● البرامج الدينية الناجحة مستوردة من السعودية

ولا اعتراض على جلب البرامج الناجحة الامينة على قيمنا ومبادئنا واخلاقنا

لكن هذا الاستيراد يدل على أن القائمين على التلفزيون غير مشغولين بأمر الدين.. فعندما يريدون اخراج تمثيلية أو مسرحية او بث رقصة خليعة.. أو اعداد مقابلة مع محمد عبد الوهاب فانهم يحشدون كافة امكانياتهم لهذه النشاطات ويفكرون فيه مطولا.. وسلفا

اما حين يتعلق الامر بالدين.. فان همتهم تفتر

ان هذا الخط يؤكد أن التلفزيون فارغ من الكفاءات التي تعد البرامج الدينية الناجحة.

بل لنقل انه لا يريد ايجاد هذه الكفاءات!!

● برنامج سين جيم.. برنامج ملفق يعامل فيه مقدمه الحضور في التلفزيون والمشاهدين في بيوتهم معاملة الاستاذ للتلاميذ.. ويتلفظ بألفاظ لا تليق ابدا

ويحشد اقاربه للاستعراض في البرنامج

وعلى الرغم من الانتقادات المتوالية التي توجهها معظم الصحف المحلية لهذا البرنامج القبيح فان التلفزيون مصر على بثه واذاعته!

ما السر؟.. لا ندري!!

● بوشلاخ.. برنامج هزلى يعطى الناشئة تمارين عملية على الكذب... والاختلاق

● برنامج الشاطر حسن.. مشحون بالخرافات والاساطير والاوهام. وهو برنامج يصطدم مع عقيدة الامة التي تحارب الخرافات.. ومع منطق العلم والتكنولوجيا.

● نعيما.. برنامج هزلى.. لا طعم فيه ولا روح. ولا ذكاء.... بل ينطوي على السماجة الغليظة.. انه حتى من ناحية التسلية برنامج غير مسل

وهناك فقرات يبثها التلفزيون لم تعرض في نشرة دورته الرمضانية.. فهناك الرقص الماجن.. والكلمات البذيئة.. والاغاني الخليعة..

□ ان التلفزيون بهذه الدورة الفاشلة اثبت

● أنه منفصل عن اهتمامات المسلمين وطموحاتهم الدينية والروحية

● وانه بالتالي يسير في خط معاكس لخط الاستقامة الذى يسير فيه المسلمون في رمضان بالذات

● وان ادارته مشغولة عن اداء مسؤوليتها الحقيقية بأمور اخرى.

● وانه بهذا الوضع يحرج الحكومة.. حيث أن اى مسؤول فاشل عن مرفق ما.. انما يحسب فشله على الحكومة

ان اعادة النظر في اوضاع التلفزيون اصبحت ضرورية وملحة.. والاصلاح اليوم أفضل من غد لان تراكم الاخطاء ليس في مصلحة الحكومة ولا في مصلحة الامة، ولا في مصلحة التلفزيون ذاته.



منذ ان بدأ العسكر في أثيوبيا يطوقون حكم هيلاسلاسي ويصفونه بالتدريج .. اخذ الاهتمام بقضية ارتريا يتصاعد .. عند أكثر من طرف .

● فابناء ارتريا ازداد اهتمامهم بقضيتهم لانهم راوا في اذابة الجليد الامبراطوري فرصة لتعزيز مطالب الاستقلال .

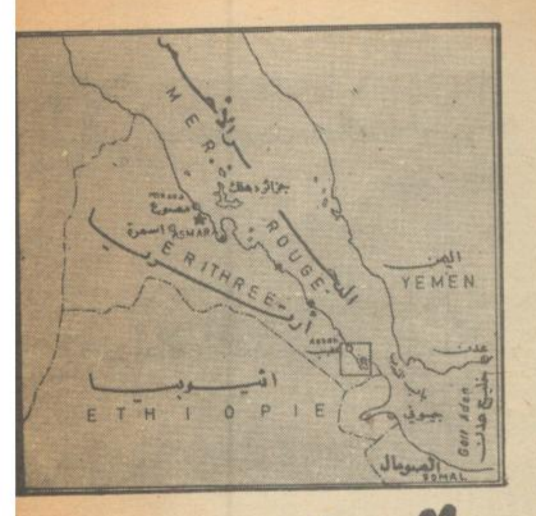
● والاحباش او العسكر الاثيوبي اهتم بقضية ارتريا ، لكي يطوق القضية باسلوب جديد .

● والامريكان اهتموا – جدا – بارتريا .. خوفا على قواعدهم الضخمة هناك .. وهى قواعد تمثل اهمية عظمى في استراتيجية البحر الاحمر .

● والصهاينة .. اهتموا بالقضية .. لتامين نفوذهم ومصالحهم المتشعبة في الوطن الارتري

● وقد كتبت (المجتمع) تعليقا حول هذا الموضوع .. تنبه فيه ابناء ارتريا الى اللعبة الامريكية – الصهيونية – الحبشية التي تحاول خداع الارتريين باستقلال مزيف تحت المظلة الامريكية .

واليوم تنشر (المجتمع) دراسة قدمتها جبهة التحرير الارترية عن (الخطر الصهيوني) في ارتريا .



مع تحريك القضية الأريترية سلبًا وإيجابًا



دراسة عن: الوجود الصهيوني بأريتريا

الإستعمار مهّد الطريقْ للتغلغل الصهيوني في أثيوبيَا

ور الاستعمار في تسلل اسرائيل الى ريقيا

عملت الدول المستعمرة على تسهيل مساندة الاندفاع الاسرائيلي الى ريقيا فأفسحت المجال واسعا امام مثلي حكومة اسرائيل والهستدروت اتحاد نقابات عمال اسرائيل والوكالة يهودية على اراضي المستعمرات لافريقية الواقعة تحت سيطرتها قبل ستقلال هذه الاخيرة .

لم يقتصر الدعم الغربي الاستعماري سرائيل على استقبال بعثاتها لدبلوماسية والتمثيلية ، وانما تعداه لى تمكين المنظمات الاسرائيلية هيئاتها النقابية والاجتماعية والمهنية الطلابية من اقامة اتصال مستمر ع مثيلاتها في افريقيا التى تتصل دورها اتصالا وثيقا بالمنظمات الهيئات القائمة في نطاق المعسكر الغربي .

واستمر هذا الدعم حتى بعد الاستقلال .

ويستثنى من البلدان الافريقية الاخرى اثيوبيا التي اقامت علاقات اقتصادية وسياسية مع اسرائيل فور اعلان وجودها وذلك بسبب عدائها التقليدي للعرب وبسبب التناقضات الدينية التي تهيمن على امبراطوريتها علاوة على ولائها التقليدي للغرب .

واثناء زيارته للبنان في اكتوبر (تشرين اول) عام ١٩٦٦ ، اعلن هيلا سيلاسى خلال مأدبة العشاء التي اقامها له الرئيس شارل حلو في بيروت قائلا :

« لقد اعترفنا باسرائيل بسبب عوامل تاريخية وسياسية وقومية » ثم اضاف (ان الامم المتحدة هي التي خلقت اسرائيل وليست اثيوبيا ، وان اثيوبيا تلتزم بميثاق الامم المتحدة وتحترم قراراتها) .

ومما يجدر ذكره ، ان الاسرة المالكة الاثيوبية تدعي نسبتها الى سليمان الحكيم .

وتأتي الحاجة في عداد الظروف التي ساعدت على ترسيخ اقدام اسرائيل في افريقيا . فالبلدان الافريقية مقيدة بمجموعها وكونها حديثة العهد بالاستقلال يعني انها تحتاج الى المساعدات والى الكوادر الفنية والادارية والعلمية والاقتصادية مما افسح المجال لاسرائيل ان تتقدم عارضة مساعدتها وخبراءها ورؤوس اموالها باسهل الشروط ، الامر الذي جعل الحكومات الافريقية تسارع الى عقد الاتفاقات معها .

يقابل ذلك غياب النشاط العربي سياسيا واقتصاديا وعسكريا مع العلم ان اكثر من نصف سكان القارة الافريقية غير العربية هم مسلمون وتتعاطف جماهيرهم مع القضايا العربية ، ويحنون الى تعلم اللغة العربية . وليس هناك في افريقيا الغربية منهل علمي وهي ذات اكثرية مسلمة تربو على ٨٠ مليونا عدا بضع مؤسسات عربية وثقافية لا تستطيع بحكم امكانياتها المادية والفنية ان تحقق سوى نجاحات محدودة .

وفي المجال العسكري تحجم الدول العربية عن تقديم المعونة العسكرية والمادية والسياسية لحركات مقاومة تستهدف تصفية وضعيات سياسية موالية لاسرائيل واقامة وضعيات على انقاضها صديقة للعرب مثل حركة التحرير القائمة في ارتريا لطرد الاستعمار الاثيوبي والنفوذ الاسرائيلي وحركة تشاد التي تقاوم نظام تمبل باي الموالي للاستعمار واسرائيل في الوقت الذي تمد اسرائيل معوناتها العسكرية على شكل تدريب وسلاح للدول الافريقية المناوئة لهذه الحركات

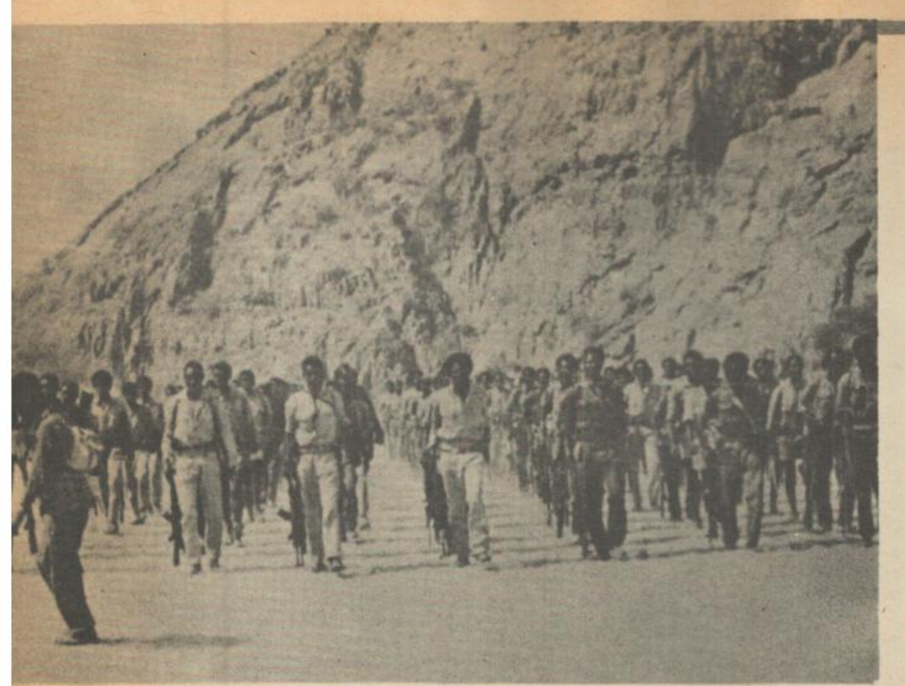
ان ما سيذكر في هذا الكتيب هو قليل من كثير مما تقوم به اسرائيل لتوطيد نفوذها السياسي والاقتصادي والتجاري والعسكري في ارتريا واذ تنشر جبهة التحرير الارترية هذا الكتيب فانها تنبه الراي العام العربي الى حقيقة النشاطات الصهيونية في الحبشة والتي تجد من موانىء

بلادنا المحتلة (مصوع ـ عصب) منفذا للتسلل الى كافة انحاء القارة الافريقية .

وقد ساعدها في ذلك ترب الموقع الجغرافي اذ لا يبعد ميناء ايلات عن ميناء مصوع سوى بضع مئات من الاميال تقطعها السفن في يومين مشيدة بذلك جسرا بين اسرائيل وافريقيا ، واجدة من التسلط الاثيوبي على القطر الارتري فرصة ذهبية لتحقيق اطماعها الاستعمارية .

ومع ايماننا ان مصير الوجود الصهيوني ورحيله الحتمي عن تراب فلسطين لن يتحقق الا بالنضال المسلح الذي يخوضه اليوم ابناء فلسطين بمساندة الامة العربية قاطبة الا ان قطع صلة هذا الاخطبوط بمراكز مقوماته الاقتصادية في افريقيا واسيا يساعد بالضرورة على اضعاف هذا الكيان المفتعل ويعجل بنهايته المحتومة

ان شعب ارتريا الذي تجمعه بشعب فلسطين العربي المناضل روابط العقيدة والدم والمصير لن يألو جهدا في سبيل تحطيم تسلل اسرائيل الى افريقيا القارة الفتية .



المطامع والمصالح المشتركة بين اثيوبيا واسرائيل

ان الوثيقة التالية التي تنشرها الجبهة في هذا الكتيب مع صورة حقيقية لها والتي حررت في عام ١٨٩١ من قبل الملك (منليك) ملك اثيوبيا تلقي الضوء على الاطماع الاثيوبية في جزء كبير من الاراضي العربية ..

لرغبتنا الشديدة في ان يتعرف اصدقاؤها حكام اوروبا وملوكها حدود اثيوبيا مبتدئة من «يا صاحب الجلالة» بهذه الرسالة :

هذه هي حدود اثيوبيا : تمتد حدود اثيوبيا مبتدئة من الحدود الايطالية في ارافيل على البحر لتمر غربا بسهل (ميدا) في جرجا شاملا ماهيو، هالاي دقسا وقورا حتى اديبارو ومنها الى ملتقى نهري ماريب وارتيد.

ومن هذه النقطة تنحدر الحدود جنوبا حتى ملتقى نهري عطبرة وستيت حيث تقع المدينة المعروفة باسم القضارف تتجه الحدود من التومات لتضم مديرية القضارف حتى كركوج على النيل الازرق والتي تمتد منها الحدود الى ملتقى نهر السوباط بالنيل الابيض . ومن هناك تتبع الحدود نهر السوباط شاملة لمنطقة اربو ومنطقة القلا الى ان تصل بحيرة سامبرو .

اما شرقا ، فان الحدود تداخل حدود كل من منطقتي بور ناقلا وارسي الى ان تصل اطراف الصومال لتشمل مديرية اوقان ومن جهة الشمال تمتد حدودنا لتغطي حبراواز وقدابورسي وصومال اسا لتصل اخيرا الى امبوس محتوية على كل من بحيرة اسال ومديرية مخدومنا السالف محمد الانفاري (الذي استأجرناه ارضنا ليزرعها نظير خدمته في جيشنا) ـ

ومن ثم تحاذي حدودنا ساحل البحر لتصل من جديد الى ارافيل ..

اما فيما يتعلق بحدود امبراطوريتي في الوقت الحاضر فاني سأعمل جاهدا ما منحني الله الحياة والقوة لاتمكن من استعادة اثيوبيا القديمة حتى الخرطوم وحتى بحيرة نيانزا شاملة لكل منطقة القلا .

ان اثيوبيا ظلت لاربعة عشر قرنا من الزمان جزيرة مسيحية وسط بحر من الوثنية .

فان كانت القوى البعيدة ستأتي افريقيا فيما بينها وتفرض سلطانها عليها ، فاني لا اميل لان اصبح متفرجا لا يعنيه الامر .

« بعبارة اخرى يسره ان يكون ضمن الاوروبيين الذين سيقسمون افريقيا فيما بينهم » .

وبما ان الله قد حمى اثيوبيا وحرسها حتى اليوم ، فاني على ثقة من انه سيستمر حاميا لها وسيزيد من حدودها في المستقبل . كما واني متيقن من ان الله سيجنبها محنة التقسيم على القوى الاخرى .. فقد كانت حدود اثيوبيا قديما هي البحر اما وقد تقلصت قوتها ولم تتلق مساعدات من الجهات والدول المسيحية فقد وقعت حدودنا على ساحل البحر في ايدي القوات المسلمة

اننا لا نميل في الوقت الحاضر الى استعادة اراضينا على ساحل البحر بالقوة ، ولكننا نثق في قوة المسيحيين بقيادة منقذنا وراعينا لتعيد لنا اراضينا على الساحل او بأي حال من الاحوال نقاط معينة تقع على الساحل.

« تحرر في اديس ابابا في ١٠ ابريل سنة ١٨٩١ » .

وقد اكدت صحيفة) بليتمور جويش تايمز (الصهيونية في مقال للكاتب الصهيوني الياهو سالبتر نشر في عددها الصادر بتاريخ الثامن من اغسطس ١٩٦٩ هذا الترابط في الاطماع التوسعية والمصالح المشتركة بين اثيوبيا واسرائيل ... ومهما يكن من امر هذا المقال المليء بالتجني والاباطيل على ثورة الشعب الارتري

هذا هو اسلوب الدعاية الصهيونية
ادة فانه يلقي الضوء على طبيعة
ذه المصالح التي تربط بين اثيوبيا
الصهيونية العالمية المتمثلة بقاعدتها
سرائيل :

القدس — يعتبر محمد حسنين
يكل ، محرر جريدة الاهرام القاهرية
ناطق غير الرسمي باسم الرئيس
مال عبد الناصر . لهذا فان مقالته
لاسبوعية يقراها جميع الدبلوماسيين
العاصمة المصرية وكذلك جميع
ذين عليهم ان يتابعوا الاحداث هناك
ا في ذلك طبعا الخبراء في اسرائيل .

ولعله من قبيل المصادفة انه بينما
ان وزير خارجية اسرائيل السيد ابا
بان يتم زيارته لشرقي افريقيا فقد
صص السيد هيكل مقالته لطلب
سرائيل القائل بأن اي حل سلمي
نزاع في الشرق الاوسط يجب ان
ص على نوع من الوجود المادي
سرائيل في شرم الشيخ وهو النقطة
استراتيجية عند مدخل مضيق تيران
ان كسر الحصار الذي فرضته مصر
ى حركة السفن من والى خليج
لات كان من بين المنجزات الهامة
تي لم تخسرها اسرائيل عندما ارغمت
ى التراجع من سيناء بعد حرب
١٩٥ . ولقد كانت عملية اعادة
لاق المضائق التي قام بها عبدالناصر
ندما طرد مراقبي الامم المتحدة من
رم الشيخ في ايار ١٩٦٧ ، لقد
نت هذه العملية احدى العمليات
عدوانية المصرية التي تسببت في
شعال حرب الايام الستة .

لقد قال هيكل بأن اسرائيل كانت
خطئة في اعتقادها ان السيطرة على
رم الشيخ يمكن ان تؤمن حرية
لاحة اذ ان العرب يستطيعون
اذا ارادوا ان يغلقوا المنفذ الجنوبي
من البحر الاحمر .

ولقد كان هيكل يشير بالطبع الى
انه بعد رحيل البريطانيين من عدن
فقد اصبحت مستعمرة التاج السابقة
جمهورية عربية « ثورية » في حين انه
يوجد في الجهة المقابلة لمضائق عدن
جمهورية الصومال وهي مستعمرة
ايطالية سابقة ولا تقل عداء عن
السابقة .

ويمكن الافتراض ان مخططي
الدفاع الاسرائيليين لم يكونوا يجهلون
امكانيات — وحدود — مثل هذه
الخطوة من قبل العرب فلم يهملوها
تمام الاهمال .

غير ان التهديد قائم وهو يضيف
اهمية خاصة الى علاقات اسرائيل مع
البلدان غير العربية في شرق افريقيا
مثل اوغندا وكينيا واثيوبيا . لذا فان
زيارة السيد ايبان لهذه الدول الثلاث
يجب ان ينظر اليها من هذه الزاوية .

ان اسرائيل تتعاون مع جميع
الدول الثلاث وذلك عن طريق تدريب
وتعليم الاوغنديين والكينيين والاثيوبيين
في اسرائيل بالاضافة الى ارسال
الخبراء في الحقل الاقتصادي الى هذه
الدول . ومن اجل تكوين فكرة عن
مدى هذه العلاقات نذكر انه في حفلة
استقبال اقامها سفير اسرائيل في
اوغندا على شرف السيد ايبان وجد
ما لا يقل عن ٢٠٠ اسرائيلي يعملون
هناك كخبراء ومستشارين . ومثال
اخر هو ان المأسوف عليه قدم مبويا
وهو الذي كان سيخلف زعيم كينيا
الموقر جومو كنياتا اختار اسرائيل
ليقضي فيها شهر العسل قبل بضع
سنوات .

اما اثيوبيا فان لها وضعا خاصا .
فان لها مصلحة مشتركة مباشرة مع
اسرائيل في منع العرب من التوسع في
منطقة البحر الاحمر . فبعد رحيل
البريطانيين عن عدن ورحيل الايطاليين
عن الصومال وكلتاهما كانتا تحت
الانتداب منذ الحرب العالمية الثانية
اصبحت اسرائيل واثيوبيا الدولتين
الوحيدتين غير العربيتين اللتين تطلان
على البحر الاحمر . ان ارتريا هي
مقاطعة اثيوبيا الساحلية . ولقد
اخذ العرب منذ قريب يهيئون لاضرام
نار « حركة استقلال » بين الاكثرية
المسلمة من السكان الارتريين . ان
هذا « الاستقلال » ينظم ويمول ويوجه
بصورة علنية من قبل السودان المجاور
وسوريا « الثورية » وغايته الواضحة
— اذا ما نجحوا في ذلك — هو
تحويل البحر الاحمر الى « بحيرة
عربية » .

ان كون كل من السودان وسوريا
اليوم اقرب الى الشيوعية من
الناحية العقائدية حتى من مصر
نفسها بالاضافة الى ان الاسلحة التي
يقدمونها الى « الثوريين » الارتريين
تأتي من الاتحاد السوفيتي — ان هاتين
الحقيقتين هما تعبير ظاهر على ان
الجهود العربية في البحر الاحمر ما
هي الا جزء من المخطط السوفيتي
للسيطرة على المناطق الواقعة جنوب
السويس وذلك من اجل تهديد المصالح
البترولية الغربية في جميع المنطقة
تهديدا مباشرا .

ورغم ذلك فان المراقبين السياسيين
هنا غير متأكدين من ان واشنطن
تدرك تمام الادراك ما تنطوي عليه
اللعبة الروسية العربية .

ويشير المراقبون ايضا الى انه
اذا قورنت كمية المساعدات الامريكية



التتمة على ص ٣٧ - ٣٨



اشرق الوجود بما فيه .. وفتحت ابواب السماء .. وازينت الارض بحلة قشيبة وهبت على الكون نسمات ربانية عطرة تمثل بعض مافي شهر رمضان من الخير والبركة .. فقد اقبل رمضان ليفيض على الوجود من خيره وعطائه .. فتجاوبت معه السموات والارض .. والملائكة والبشر .. والحجر والشجر .. كل يلهج بذكر الله : حمدا وتسبيحا وتكبيرا .. فنشأ عن ذلك كله اجمل قربى في اعظم شهر في اروع مناسبة .

واني لالمح الفرحة مرتسمة على الوجوه ترحب بالشهر المبارك ..وهي فرحة تبعث الانشراح في ظاهرها .. غير ان دوافع هذه الفرحة قد تباينت واختلفت في اذهان الناس وتصرفاتهم .. ان الناس يغشون الاسواق والمتاجر لابتياع ما لذ وطاب من الماكل والمشرب وكانما هي فرصة سانحة لامثال هؤلاء — وهم الاكثرية للاسف — كي يشبعوا غرائز الجوع والعطش بينما هم في شغل شاغل عن ربهم ودينهم ، وعن المعاني السامية المستوحاة من الفريضة العطرة ... والشهر المبارك .

يالها من صورة غريبة لمجتمع يدعي اهله الاسلام !! صورة لاتمثل جوهرا بل ولا مظهرا للحقيقة .. وانما هي دعاوى زائفة لاتحفل الا بالقشور .. وذلك ولا شك زيف وخداع !

وبينما العين تبصر الواقع الاليم.. وتذرف الدمع السخين .. والقلب تدميه الجراح .. يعود بي الذهن الى قرون خلت .. لاتتبع الرعيل الاول .. والصفوة المختارة في استقبالها للشهر المبارك .. فأرى وجوها مشرقة باسمة .. وعيونا يلح فيها الرجاء وصدق العزيمة. .وآذانا ترهف السمع الى نداء ربها .. والسنة تلهج بذكر الله .. وقلوبا قد وصلت مابينها وبين الله .. انما هي العبودية الطلقة والحب والصدق .. اراهم يصولون في ميدان الحرب صولة ملؤها العزيمة

والقوة .. والعزة والاستعلاء .. وقد حمي الوطيس .. حتى لتكاد الارض تتفطر من تحتهم ليولد في العالم نصر رائع احرزته القلة المسلمة امام الكثرة الكافرة في معركة بدر الكبرى .

ذلك حدث .. وما في الامر من عجب .. فقد كان نهارهم جهادا باسم الله .. وليلهم قياما وركوعا وسجودا .. قد غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة .. والوجود من حولهم يشاركهم .. فهو ساكن هادىء يسبح بحمد الله ..

وافقت من سبحاتي عبر الماضي المجيد .. لاجد نفسي امام الواقع الهزيل !! ترى .. هل اجد فيه غيضا من فيض الماضي .. او نسمة من نسماته ؟ هل للشجرة الباسقة في روعتها وعظمتها ان تتحفنا بغصن من اغصانها .. او ثمرة من ثمارها ؟!

ها انذا المح من بعيد انوارا خافتـ تحاول هتك حجب الظلام وهي تستمد جذورها من جوهر المجتمع المسلـ الحق الذي ترتئيه في افئدتها بعد ا عايشه سلفنا الصالح في عالم الواق .. وتستهويني نسمات هذه الانوا وتدفعني للدنو منها .. وكلما ازددت قربا منها شعرت بمزيد من السكين والامان وكأني بملائكة الرحمن تحف بي .. حتى اذا ما انتهيت الى موضـ النور احسست بفيض من الرحمـ والسكينة يغمرني مما يغمر به ارجا هذه البقعة التي اصطف فيها شباب عفيف طاهر قد رغب بنفسه عن زحمة المفاسد والرذائل .. واتـ الى هنا عابدا متنسكا .. وقد خلـ نفسه من رتعة هذا الضلال الطاغي الذي بت اواصر الصلة بالله ووضـ هذا الشباب نفسه في الجو الارحب حيث يستمد زاد التقوى والصبر . وزاد العزة والعزيمة .. لينطلق بعـ ذلك نورا يهدي في المجتمع .. ينتشل من حمأة الجاهلية ويرسم له معالـ الطريق ..

عند ذلك ايقنت ان نصر الله آ .. وان المستقبل المشرق في الافـ .. اذ انني قد لمحت في وجود اولئك الفتية صورة الغد الباسم .. ورأيت في عيونهم الفجر المنتظر .. والهدف المنشود !!

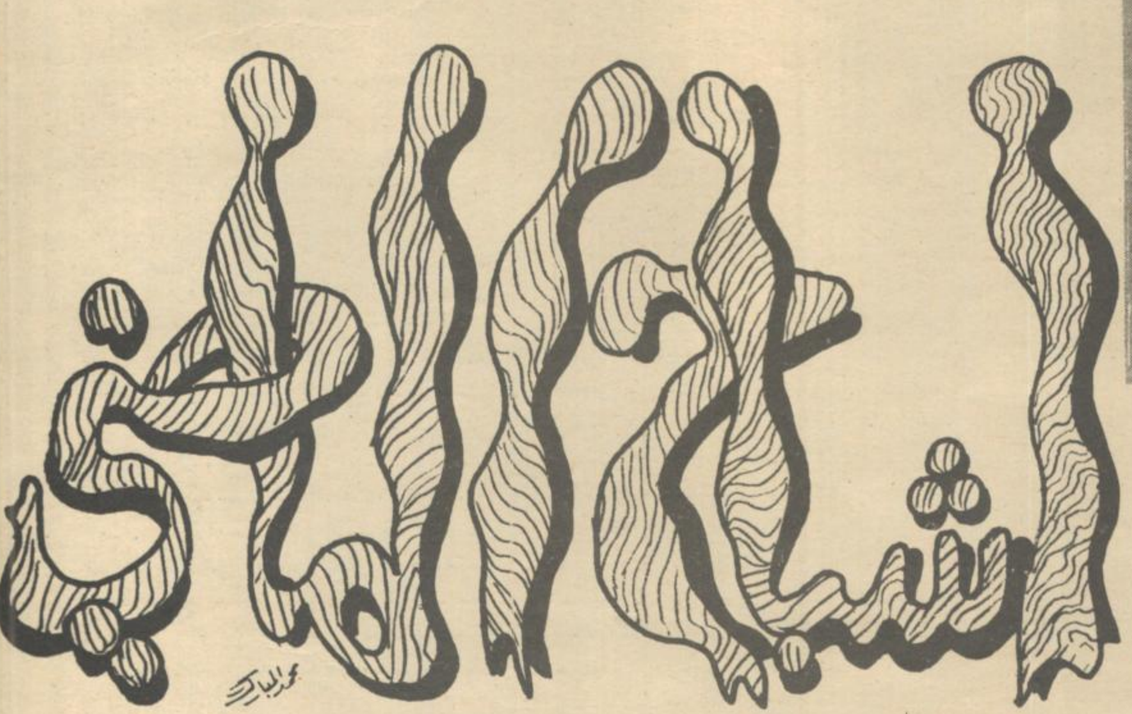
ابو الوليد — الكويت

قصصٌ لا تُنسى

بقلم

الأستاذ/ محمد المجذوب







لم يكن يخطر على باله ان الليل قد استنفذ عمره بعد ، الا عندما وقع في سمعه صوت المؤذن القريب يصدع السكون بندائه الذي لم يشعر قط قبل ساعته بأي رضى عنه ، اذ كان يرى اسوأ ايامه هو اليوم الذي يضطر فيه الى المبيت في منزله هذا ، لانه سيتلقى صوت هذا المؤذن يقتلعه من غفوته الاولى ، التي لم يمض عليها سوى النزر اليسير من الوقت ...

أجل .. لقد طالما ود لو يبعث الى هذا المؤذن بواحد من جلاديه المدربين في السجن الحربي ، ليجره الى حيث يتلقى من السياط ما يكفي لردعه من مثل هذا الازعاج اليومي ... لكن الذي صرفه عن ذلك علمه بأن تدبيرا كهذا لا يحمل صفة الحسم ، اذ لايلبث ان يحل سواه مكانه .. ومن يدري فقد يكون اشد ازعاجا له ان في صوت هذا المؤذن لعذوبة تخفف من بلائه ، فكيف اذا جيء بآخر يفقد العذوبة ويحتفظ بالازعاج وحده .. ومهما يكن من امر فانه مضطر الى الصبر على هذا الواقع ريثما يحين الزمن الذي يتاح فيه للمتحررين امثاله ان يلغوا هذا الاذان كليا ، او ينظموا مواعيده وفي حاجاتهم ، او يحصروا وجوده ضمن اماكن معينة .. لايسكنها الا اولئك الجامدون على التقاليد البالية ..

والفى حمزة في الاصغاء الى هذا النداء الصادع للسكون شيئا من الانس طريفا لم يكن قط في مثل حاجته اليوم اليه ..

حقا انه مشغول عما يحمل من موحيات فهو لا يكاد يفطن الى الفاظ الاذان وما تنطوي عليه من اشارات .. ولكنه مع ذلك مفتوح النفس لاستقباله ، بمثل استسلام المريض الذي يعطي ذراعه لابرة الطبيب املا في التخفف من الالم ..

لقد قصد منذ منتصف الليل الى هذه الغرفة الواقعة في اقصى البناء ليتجنب ضوضاء اهله الساهرين كغيرهم في اعداد حلويات العيد .. وقد احسنوا اليه بتحقيق رجائه الا يقلقوه باصواتهم ، فحافظوا جهدهم على الهدوء .. الذي يعرفون حاجته اليه .. وعلى الرغم من ان الحركة لم تسكت في ذلك الحي كله طوال تلك الليلة ، فما يذكر انها مست سمعه .. لان مشاغله النفسية كانت اقوى اثرا من وقعها ، فلم ينتبه اليها الا بعد تدفق هذا الاذان .. اذ سرعان ما اختطفه الى عالم الواقع ، فاذا هو بعشرات الاصوات تنطلق من هنا وهناك ، وفي بعضها ألحان شعبية لا تكاد تسمع الا في مثل هذه المناسبات .

ووجد نفسه يتمتم في غير تعمد : احقا اني استطيع مشاركة الناس بفرحة العيد ؟.. وكيف .

وجعل يعود بخياله الى ماضيه البعيد .. أيام كان يهجر فراشه ليسهر مع الجميع في الاستعداد لاستقبال هذا الصباح بفرح غامر لايشغله عنه شيء ... فما ان يسمعوا نداء المؤذن حتى يخرجوا نساء ورجالا الى المسجد ، ليشاركوا الناس في صلاة الجماعة ، ثم يندمجوا في موجة التكبير التي تملأ الفضاء ... ولكن هذا قد انتهى منذ تخرج في الكلية الحربية ، ليحتل مكانه بين ضباط قل فيهم من يعبأ بمثل هذه المناسبات ...

وبحركه مشابهة رفع راحته الى كتفيه كأنه يبحث هناك عن شيء ... ثم لم يتمالك ان يتبعها ببصره كأنه يريد التحقق من فقدان ما يفتش عنه ...



وكان ذلك كافيا لانتزاعه من حاضره المؤسف ، ليستسلم كرة اخرى الى تلك الذكريات المثيرة ..

لقد تذكر انه لم يعد لواء ... ولم تعد كتفاه تزهيان بذلك لاشعار الذهبي .. الذي طالما شحن صدره بمشاعر الاستعلاء على الكثيرين ،حتى زملاءه الذين تخرج في دورتهم . ذلك لان العمل الذي عهد به اليه وضع في يده من السلطات ما يتطاول به على ذوي الرتب التي لم يقفز اليها بعد .

لقد كان عمله في قيادة السجن الحربي سلاحا لا يقف امامه شيء من الرتب والمناصب والشارات .. اللهم الا ان يجد نفسه في مواجهة واحد من موزعي هذه المراتب ، كالعقيد شمس بدران مدير مكتب سيادة المشير الكبير — مثلا — فهناك فقط يعرف كيف يلقي بكل طاقته بانتظار الاوامر ... حتى لا يسمح لنفسه بالجلوس في حضرة الواحد من هؤلاء الا ان يشير عليه بالجلوس ، وفي ما عدا ذلك فهو الحاكم المطلق الصلاحية يعذب كما يهوى ويثيب كما يهوى ،وقل من يحظى برضاه في حدود سلطته .

وتتابع صور ذلك الماضي العظيم في اعماق بصيرته .. مواكب امجاد تكاد لا تنتهي ...

انه ليرى نفسه وهو يدخل السجن الحربي ذا الشهرة الرهيبة ، وقد علا صهوة جواده الابيض .. فما ان يطل على الفناء الخاص بمئات المعذبين ، حتى يعلو تصفيقهم الحاد ترحيبا بالبطل ذي الشعار الذهبي ، وسيد الجلادين الذين لا يبارون ..

وما اروعها نشوة تداعب اخيلته وهو يرى الى اوامره يتسابق الجنود الغلاظ الى تنفيذها بأعلى مستوى من الدقة ، فاذا الساحة الرحيبة تموج بصفوف السجناء ، وهم يتراكضون على وقع الصفارات بنظام وسرعة، وقد اخذتهم السياط من كل جانب ، حتى يتهاوى الكثيرون من الاعياء ، فيكون ذلك فرصة جديدة لمزيد من الضرب لا يكف حتى ينهضوا للحاق بالراكضين ، او يحملوا الى غرف الموتى ، حيث يسجلون في سجلات الفارين او المفرج عنهم ، ومن ثم ينقلون الى حفرهم المجهولة ...

والويل للجندي الجلاد اذا لوحظ منه اي تقاعس في واجب التعذيب لانه سيسلم بدوره الى رفاق له يخططون جسده بعشرات السياط ..

ومن هناك كان التسابق الى الابداع في فنون التعذيب امرا اساسيا بين هؤلاء الذين دربوا عليه حتى فاقوا مدربيهم .. وقد شحن ذلك صدورهم بحقد على هؤلاء السجناء ، اذ يعتبرونهم السبب الاول في كل عقوبة يتلقونها على كل قصور في ايجاعهم ، لذلك لا يجدون اروح لنفوسهم من المبالغة في تمزيق جلودهم ..

وبعفوية لا يعرف تفسيرها غلب الضحك على حمزة .. وهو يستعيد صور المئات من اهل (كرداسة) وقد سيقوا اليه ليتولى تأديبهم على ذنبهم الكبير .. الذي لم يستطع تحديده بالضبط ، فكان عليه وعلى زميله رئيس المباحث الجنائية ان يحسنا اختراع العقوبة المناسبة لهذا الجم الغفير من تلك القرية المشاغبة ، وسرعان ما هدتهما البديهة الى تلك اللعبة البهيجة ، التي اشركت في معالجتها كل رجل وامراة من هؤلاء القرويين .. فما هي الا ان اصدر اللواء حمزة امره حتى كان على مئات الرجال ان يهووا على قوائمهم الاربع ، كصورة البهائم تماما ، ثم تساق كل امراة بينهم لامتطاء اي واحد منهم .. ومن ثم يشرعون في الهرولة ، والسياط في اعقابهم ، والكلاب المدربة تنهش لحومهم .

وفجأة يمسك حمزة عن الضحك .. ويعيد النظر الى كتفيه ليرى عريهما من الشعار السحري ، وينطلق بخياله وراء الحصان الذي جرد منه ... فلا يتمالك ان يمتطى ببطء ، ثم يتقدم نحو المرآة المنصوبة بموازاة السرير. ويحدق دهشا في الوجه الذي اطل عليه من خلالها ، وكأنه لم يره قط من قبل ... انه لوجه مخيف حقا .. واسوأ ما يحتويه تانك العينان القابعتان في الداخل كعيني افعى عجوز ، ثم ذلك التقلص الذي يشد جانبي جبهته الى النتوء البارز بين حاجبيه اللذين بدأ يغزوهما الشيب..

ولم يدر كيف تحركت شفتاه بهذه الكلمة التي طال عهده بفراقها : سبحان الله !..

ويعود القهقرى الى السرير ليقعي على حافته مطرقا في غير شيء ... وجعل يتمتم : الله !.. لم نسيته كل هذا الزمن ؟... لا اذكر اني جحدته يوما كما فعل الكثيرون ممن جرفهم تيار الالحاد .. ولكن .. هل تذكرت سلطانه !.. هل فكرت بلقائه !.. لقد طالما سخرت من اولئك الذين كانوا يستغيثون به ، ويستحلفونني بأسمائه ، وهم يتلقون دفعات البلاء الى حدود الاغماء ، فلا يزيدني ذلك الا قسوة عليهم وتنكيلا بهم !..

ليت شعري اهو محاسبي على ذلك ؟.. الم اكن مضطرا اليه !

ويأتيه من بعيد صوت يتموج به الاثير ، وهو يتلو فيما يتلو من كتاب الله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ...) فيقف ذهنه على الاية يعيد كلماتها في تأمل لم يجربه قط ... وكأن يدا غير منظورة قد اماطت عن مقلتيه حجابا، فاذا عشرات من المشاهد تختلط وتتداخل امامهما ...

وتجمد بصيرته على صورة امراة القت بها في مدخل السجن الحربي احدى السيارات المكلفة بتجميع المشبوهين ، كما يقذف عامل تنظيفات بكيس قمامة ... فما ان علم بالتهمة الموجهة اليها حتى اصدر اوامره بتعليقها ... وما هي الا لحظات حتى كانت مصلوبة على جهاز التعذيب ، تتهاوى عليها سياط اثنين من اشد رجاله حقدا وعتوا ...

انها في الستين من عمرها ، فهي حرية بالتخفيف من العذاب ، او الاقتصار على السجن والتجويع من اجل تلك الشيخوخة على الاقل ... غير ان مظهرها تحت ذلك الجلبات الذي يغيب كل جسمها ، وما علاه من خمار يحيط بكل راسها ووجهها ، كان اشبه بتحد صارخ لرجولته ... لم يجد سبيلا للرد عليه الا بالمزيد من ايجاعها .. والاستمتاع بصراخها .

لقد قبضوا عليها متلبسة بجريمة الدعوة الى الاخلاق ، والى التزام ادب الاسلام في سلوك النساء ، وكفى بذلك اثما مبينا تتضاءل بجانبه كبريات الجرائم ، لانه تحريك لافكار الاخوان المسلمين ، وذريعة الى فصل المراة عن ركب التحرر الثوري ، الذي لايبلغ مداه الا ان تتخلى المراة عن كل روابط الماضي .

ويخطفه من غمرة التأمل صوت امه العجوز من اقصى المنزل ، وهي تنادي ابنة لها .. فيحس رعشة لايحسن تفسيرها .. ولكنه يدرك انها ذات صلة بذلك الصوت الذي كادت تلك المراة تصدع به اذنيه يومئذ وهي تتلوى تحت السياط .

ويحرك يديه كأنه يدفع بهما شيئا عن وجهه ، ويتمتم بصوت يخنقه الجفاف : لا .. لا .. هذا تصور لا يحتمل .. يجب ان انفض منه راسي

ولماذا يسلم نفسه الى هذه التصورات السود !.. انه لم يفعل شيئا من ذلك بمحض اختياره .. لم يكن سوى اداة بيد الطغاة .

اجل كان مجرد اداة .. سوط .. او سلك كهربائي .. او سيخ يحمى ثم يطفأ في الاجسام ... افمن حق احد ان يقاص هذه الاشياء .. لان احدا قد استخدمها في العقوبة .. او اثناء التحقيق !..

لاجرم انه افرط في القسوة على اولئك المتهمين .. ولكنه معذور حتى في ذلك .. لان الجو كان يفرض على امثاله التنافس في هذا المضمار ، لئلا يتهموا بالتفريط او العطف على نزلائهم .. هذا الى انه لم يكن من مهمته ان يوازن ما بين الجريمة والعقوبة ..بل لم يكن ضروريا البتة ان يستوضح نوع الجريمة .. فحسب المغضوب عليه ان يساق اليه ، حتى يسلم للعصي والكلاب والجراذين والجوع .. وعشرات الفنون من العقوبات التي لم ينص عليها قانون . ولامندوحة لمن يعيش في ذلك الجو ان يصير الى الوضع الذي تلغى فيه كل مشاعر الرحمة ... فالمراة والرجل سواء في نظر النظام ، وكما يجب على المتهم ايا كان ان يتحمل كل ضروب البلاء حتى ينتهي الى الموت ، او يصدر الامر بالافراج عنه ، هكذا الواجب على المتهمة ان تتلقى نصيبها من تلك الوجبات .. ولو ادى ذلك الى تمزيق جسدها وهتك عرضها ...

على ان كل هذه المناقشات النفسية لم تستطع طرد المزعجات من خواطره بل انه لم يكد يفكر باولئك الرؤساء الذين جروه الى هذا المصير ، حتى يرتفع مستوى قلقه ، اذ يتذكر النهاية التي صاروا اليها بين السجن والقتل ... فضلا عن الفضائح التي لحقت بعضهم حتى الى ما بعد الموت ... فلا يشك انه في الطريق خلفهم ..ومن يدري فقد يكون المسطور في قدره اكبر من كل ما اصابهم حتى اليوم ..

وتسرى في عروقه دفقة من الرعب ... ولكن طرقات خفيفة على الباب لم تلبث ان انتزعته من تصوراته .

ــ صباح سعيد .. ياعم

ــ صباح سعيد يا خالد ...

ــ الا تزال راغبا في زيارة الاقرباء ؟.

ــ بالطبع ... هل احضرت السيارة

ــ انها على الباب ..

وكانت فرصة طيبة للتخلص من هواجسه ... فتحامل على نفسه ومضى مع ابن اخيه الى السيارة ، الاثر الوحيد الذي بقي له من ابهة الماضي ، الذي تلاشي كالحلم اللذيذ ولم يدع وراءه سوى لواذع الحسرات

واخذ مكانه من مقعد القيادة ، وبعد دقيقة كانت تنهب الشارع براكبيها الثلاثة العم وابني اخيه ..

وتعذر على حمزة ان يخلص ذهنه من اشباح الذكريات ، التي كانت تطارده طوال ليلته .. اذ لم يكد يقبض على مقود السيارة حتى عاودته من جديد .. فاذا هو غارق في طواياها واذا هي تتفتق متلاحقة لتنتشر في راسه الاف الصور ، التي كادت تذهب بوعيه ..

وفجأة تنبه الى زعيق شاحنة تعبر المفرق القريب ، فلم يدر كيف يجب ان يتصرف لتحاشيها .. اذ كانت المسافة اضيق من ان تتسع للتفكير الطويل ، فلم يجد وسيلة للخلاص الا بأن يرفع سرعته الى اقصى المستطاع ، غير ان القدر كان اسبق من الحذر ، فاذا هو يقتحم جانب الشاحنة ، التي لم تلبث ان مزقت السيارة ومن فيها ...

وفي عسر شديد استخرجت جثتا الشابين كاملتين ثم جمعت قطع اللواء المسرح من هنا وهناك ...

ولما جيء بالجثتين والمزق الى المنزل كان مستحيلا السماح لبقايا رئيس السجن الحربي بالدخول ، لان التقاليد الموروثة تصور للناس ان ادخال اشلاء القتيل الى اي بيت نذير بأن يكون ذلك مصير كل واحد من ساكنيه !...



غزوة بدر الكبرى

بقلم : حمّود حطاب

« موازنة بين حربين »

في مثل هذه الايام من رمضان في السنة الثانية من الهجرة اندلعت في التاريخ حرب لم يكن يحسب لها حساب غيرت مجرى الاحداث ولوت عنق الزمان لتجعله لصالح القوى الاسلامية حديثة الظهور انذاك مما جعل قوى الاعداء تحسب لها الف حساب وحساب ، ان ابناء الملة الجديدة قد ظهروا امام العالم بقوة جديدة ، ووجه جديد ، انهم يحطمون السمعة القديمة لقريش التي ظلت تتيه بها بين القبائل سنين طويلة انها اليوم تنهار امام مجموعة اعتنقت مبدءا جديدا من نفس قريش انها مجموعة الضعفاء التي وقفت اليم امام صناديد قريش وابطالها امام ابو جهل عمرو بن هشام وأمثاله . لتلقيهم من على طريقها في قليب غص بسبعين رجلا من صناديدهم وفي عام سبعة وستين قامت حرب اخرى ملأت اسماع الدنيا وحسب الناس لها الف حساب انها اليوم حرب غير ما كانت عليه يوم الجمعة سنة اثنتين من الهجرة انها بين العرب الاقوياء واليهود الضعفاء ان النصر حليف العرب وان العدو غارق في البحر لا محالة ، كانت مجريات الامور تسير على هذا المنوال وبهذا الشكل والان فلننظر المقارنة بين الحربين .

الجيش المسلم واستعداداته للحرب عام اثنين للهجرة :

لم تكن لدى الجيش الاسلامي الذي دخل معركة بدر استعدادات مسبقة تؤهلهم لدخول حرب كهذه يتوقف على نتيجتها ظهور الاسلام او اختفائه الذي هو كائن باذن ربه انما كانت استعداداتهم من نوع اخر قبل ثلاث عشرةسنة كانت استعداداتهم تتمثل في تلك الجلسات النبوية في دار الدعوة الاولى بيت الارقم بن ابي الارقم لبناء النفوس التي تختلف طريقة بنائها عن بناء الاجسام ان عضلات النفس لجد صعبة الاستقامة والنمو لانها سهلة الفك والانحلال ولذلك ركز عليها المربي الاول مربي الجيل القرآني الفريد محمد صلى الله عليه وسلم : يقول سيد قطب رحمه الله « ظل القرآن المكي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما كاملة يحدثه فيها عن قضية واحدة لا تتغير ولكن طريقة عرضها لا تكاد تتكرر » « لقد كان يعالج القضية الاولى والقضية الكبرى والقضية الاساسية في هذا الدين الجديد ... قضية العقيدة ممثلة في قاعدتها الرئيسية الالوهية والعبودية وما بينهما من علاقة .

لقد كان يخاطب بهذه الحقيقة الانسان « .. الانسان بما انه انسان وفي هذا المجال يستوى الانسان العربي في ذلك الزمان والانسان العربي في كل زمان كما يستوى الانسان العربي وكل انسان في ذلك الزمان وفي كل زمان »

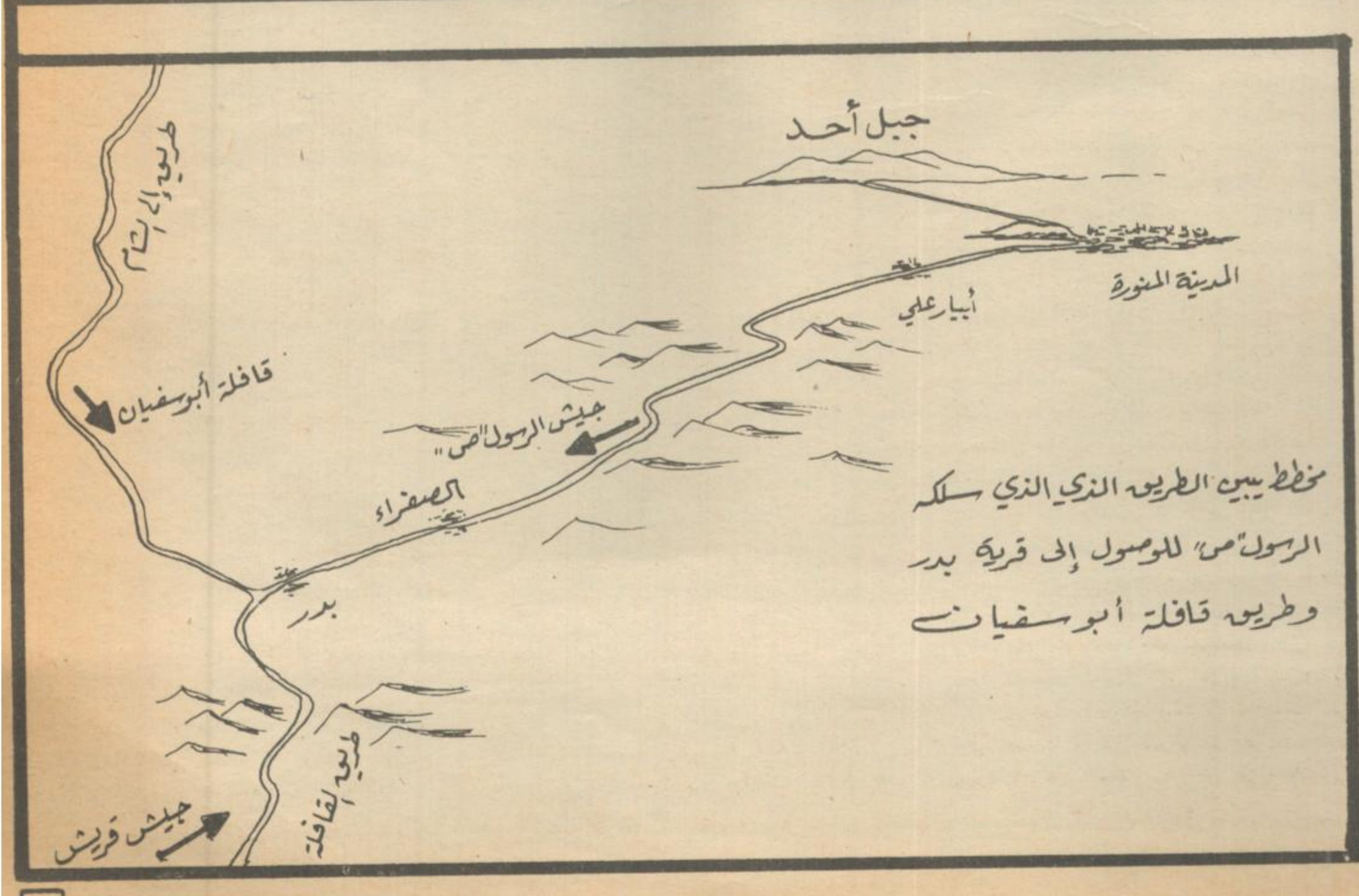
انه كان يحدثه عن قضية لا تتغير بالنسبة للانسان « لانها قضية وجوده في هذا الكون وقضية مصيره قضية علاقته بهذا الكون وبهؤلاء الاحياء وقضية علاقته بخالق هذا الكون وخالق هذه الاحياء وهي قضية لا تتغير لانها قضية الوجود والانسان لقد كان تلامذة كلية الارقم بن ابى الارقم العسكرية والسياسية والاسلامية كانوا يتلقون معرفة سر وجود الانسان ووجود هذا الكون من حوله كانوا يتلقون عن طريق الوحى ما هو الانسان ومن أين جاء ؟ ولماذا جاء والى اين ذهب في نهاية هذا المطاف وكانوا يذاكرون في ما وراء هذا العالم الغيبى وكيفية التعامل مع خالقه كما كانوا يتعلمون كيف يتعامل العباد مع العباد وهكذا انقضت ثلاثة عشر عاما كاملة في تقرير هذه القضية الكبرى التي خرجوا يقاتلون من اجلها القضية الاساسية التي لم يتجاوز القرآن المكى غيرها من التفريعات المتعلقة بنظام الحياة .

◁

○ دور الرجال الأقوياء المخلصين في المعارك الفاصلة.

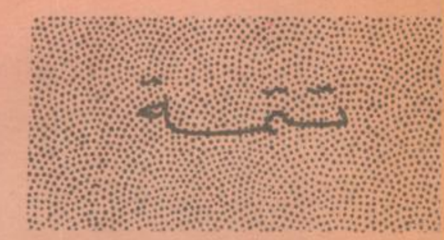
○ حين يكون الهدف إعلاء كلمة الله يتنزل النصر والبركة على المجاهدين

○ القوة الجديدة التي غيرت الواقع



مخطط يبين الطريق الذي الذي سلكه الرسول "ص" للوصول إلى قرية بدر وطريق قافلة أبو سفيان

غزوة ب



خرجوا وكان عدد المشركين يفوقهم باضعاف فقد بلغ عددهم الالف مع ما كان معهم من الفرسان والابل بينما جيش المسلمين لم يزد عن الثلاثمائة مقاتل على غير استعداد مادي للقتال الا الاستعداد الذي ذكرناه من قبل وهو تربية النبوة الصادقة لهم على هدى كتاب الله وطريقة رسوله صلى الله عليه وسلم .

كان الواحد منهم قد خرج للقتال وهو مستعد لان يفدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكل ما يملك وأهون ما يملك نفسه التي بين جنبيه واسمعوا ما يقول المقداد بن عمرو « يقول يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى « اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون » ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله خيرا ودعا له به » .

ويقول سعد بن معاذ عندما طلب الرسول المشورة « والله لكانك تريدنا يا رسول الله ؟ قال : اجل ، قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته نخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله » ويسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المحبة الصادقة وذلك الايمان العميق الذي نشطه فيقول سيروا وابشروا فان الله تعالى وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم » حقا لقد جاءه الوعد من مصدر أمين موثوق بالمساعدة اثناء الحرب انه وعد الله الذي لا يخلف الميعاد انه لرسوله الحبيب الذي اصطفاه من بين خلقه وخصه برسالته انه يعده بالتعهد والمتابعة في الحرب لا يتركه ولا يسلمه لشيء بكره.ليس هناك توجه احسن في المعركة ليس هناك نصير يعتمد غير الله ان رسول الله يتوجه في العريش منضرعا الى ربه فيسقط رداؤه المرة تلو الاخرى وأبو بكر يشفق عليه فيرفع رداءه فوق كتفه ويقول « يا نبي الله بعض مناشدتك ربك وفي بعض الروايات كفى مناشدتك لربك فان الله منجز لك ما وعدك »

ويقول سعد مرة اخرى « يا نبي الله الا نبنى لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يانبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك .

هكذا كانت روح الجيش المعنوية وأفراده وقواده كلها محبة في محبة واخلاص في اخلاص وتضحية في تضحية وايثار في ايثار ان محبة القائد عندهم قد بلغت ذروتها فهم يخشون عليه اكثر مما يخشون على اهلهم ونسائهم وأطفالهم ان العلاقة القائمة بينهم غير علاقة الامير بالمامور والضابط بالجندى والقائد بالضابط انها العلاقة الروحية التي تتجلى في مقدم الصحابي سواد بن غزية لرسول الله يعاتب رسول الله لان رسول الله طعنه في بطنه بالقدح عندما كان يسوى الصفوف وقال استويا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدنى يعنى اعطنى من نفسك القود والحق فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد اى خذ حقك فاعتنقه سواد فقبل بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم بخير .

صورة ثالثة ورابعة وخامسة تبين خلق الجنود مع قائدهم وخلق القائد من جنوده في اشد اللحظات وفي احسم الاوقات يطلب جندى عادى من جنود الجيش ان ياخذ حقه وممن من القائد فيتواضع القائد ويكشف عن بطنه ليقتص منه ذلك الجندى بالله واى قيادة هذه وأى جنود هم هؤلاء .

ويطلب العدو المبارزة ويخرج علي وحمزة وعبيدة رضي الله عنهم للقاء عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة فينقض اسود المسلمين على الكفار ولا يمهلونهم لحظة وينكشف الموقف للمسلمين ويطلب الرسول من جيشه عدم الدخول الى الحرب الا بعد موافقته وتزاحف القوم والتقى الجيشان جيش المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيش المشركين بقيادة مجموعة من رجالات قريش وأشرافها من بينهم ابو جهل عمرو بن هشام وتظهر الملائكة في صفوف المسلمين ويراها بعض المشركين فيصرع. عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة

...در الكبرى

م المبارك

فننتهب مع من ينتهب قال فبينما نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه اما انا فكدت اهلك ثم تماسكت . وعن ابى اسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدرا قال « لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لارينكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا امارى .

سبحان الله انها الجنود السماوية التي جاءت لانقاذ الربانيين اصحاب رسول الله انها جاءت لتنقذ جند الحق في صفوف الحق انها جاءت بامر ربها لتنقذ من آمن بها وامن بربها انها جاءت لتنقذ من قامت بينها وبينه علائق الايمان بينما نرى في الجانب الاخر من صفوف المشركين ابليس عليه لعائن الله وغضبه يخرج من بين صفوفهم يوهمهم انه سراقة بن مالك ليؤكد لهم انه جار لهم من الناس فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى بريء منكم انى أرى ما لا ترون نعم انه اليوم في اشتداد الحرب يرى الملائكة التي لا طاقة له بها لقد جاء ليمد أعوانه الذين جعلوه رئيسا عليهم بطاعتهم له جاء ليوقف دعوة محمد صلى الله عليه وسلم انتقاما من ابيه ادم الذي كان سببا لاخراجه من الجنة ولكن هيهات ان الموقف عصيب والملائكة قادمة من كل صوب فلا مناص من الفرار . وليترك القوم وشانهم انه بريء منهم انه يرى ما لا يرون .

وما هي الا ساعات وينكشف النصر لصالح المسلمين وتبدو الهزيمة على المشركين ويقفز الكبرياء الاسلامي ممثلا في ابن مسعود على صدر فرعون الجزيرة ابو جهل ليعلنها من فوق صدر ذلك الطاغية عالية مدوية هل اخزاك الله يا عدو الله » نعم واى خزى هذا الذى لم يكن يحسب له حساب . ان رويعى الغنم عبدالله بن مسعود الذي صفعه ابو جهل ذات مرة حتى سد اذنه انه اليوم يقع تحت قدميه لا يستطيع حراكا ولا يهتدى سبيلا صورة اخرى من صور المعركة تعرضها علينا السير لنرى من نفحاتها انتصار النبوة والايمان على مختلف قوى الارض ان الاستراتيجية الحربية يختلف مفهومها عند المسلمين بالنسبة الى غيرهم ان مسالة التكافؤ العددى لا يغنى من الحق شيئا « ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين » ان منطق القرآن لا يعترف بالقوة العسكرية والعتادية والمقدرة القتالية والتدريب وحدها بل ان المحرك الاول لها جميعا هو تاييد الله او خذلانه ولقد كانت معركة بدر دليلا واضحا معجزا كعقول البشر لهذه الاستراتيجية ، ان اعداء الاسلام في كل مكان يخشون التحدث عن هذه المعركة لان جعبهم المادية عاجزة كل العجز عن ايجاد اسباب مادية لانتصار المسلمين ثلاثمائة مقابل الف وهكذا سيسجل التاريخ لكل فئة مؤمنة تبايع الله ورسوله للجهاد في سبيله مهما كانت عدتها وعددها سيسجل لها النصر المفاجيء الذي يذهل الاعداء ويحير عقولهم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين.

استعدادات الجيش سنة ألف وستمائة وسبع وستين :

مضت على الحرب الفاصلة الاولى للجيش الاسلامي الاول اربعة عشر قرنا من الزمان توالت فيها الاحداث على المسلمين ما بين ضعف وقوة وتوالت الهجمات من الصليبيين

الى المغول الى التتار الى اليهود واحتلت اجزاء من الارض وعادت لتطهر على أيدي الصالحين من ابناء الاسلام حتى جاء القرن العشرين فجاءت طغمة من اليهود لتزرع في ارض الاسلام الشر والفساد خلافة لمن سبقهم من الصليبيين وقام ابناء الاسلام ليردوا عن ارضهم هذا الدخيل المطرود في كل انحاء الارض « واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب » ولكن في هذه المرة كان ابناء الاسلام صورة مختلفة عما كانوا عليه ايام بدر الكبرى انهم اليوم اجسام خالية تتسمى بالاسلام وتحت قيادة هزيلة ضعيفة ترغب بالاستسلام ولنذكر الان استعدادات الجيش منذ الهزيمة الاخيرة في ثمان واربعين .

التوجيه المعنوى للجيش : قلنا من قبل ان الجيش الاسلامي او المفروض انه اسلامي تولته قيادات فاشلة لم تستطع ان توجهه الى النصر وهزيمة الاعداء حتى قامت الثورة ولدى قيام الثورة قام معها الثوار باعلان الحرب على المبادىء وأى المبادىء انه الاسلام لقد اعلنوها خفية حتى لا تتصادم فكرتهم بالرفض المطلق والحرب المعلنة اعلنوها باسم الاشتراكية وباسم الميثاق وباسم الحرية والديموقراطية وتمضي التجربة المريرة على الشعب الذي انطلت على أكثره هذه الاكذوبة ويقوولون شيء بشيء لم نفقد شيئا فهذه السدود العالية وهذه الكوبريات المعلقة وهذه البحيرات الصناعية كلها من صنع الثورة وانجازاتها المباركة ويستعرض الابطال عضلاتهم في كل مناسبة وتظهر قواتهم في الاستعراضات حاملة اللواء المزيف لواء الثورة الذي لم يستطع الا التخلص من المسلمين والدعاة عن طريق الخديعة .

الشعب كله اليوم محذر وقد تم تضليله نهائيا وتحين الفرصة للعدو ثانية وينجح بتهديداته وتحشد القوات التي ملئت الصحف بالصور عنها والحديث عن قوتها وانها املنا في النصر .. شيء عجيب انعكست المفاهيم ... اصبح النصر بيد السلاح .. لا والاعجب منه قول

غزوة بدر الكبرى - تتمة

المزعيم ان الفضل كله للاشتراكيين الثوريين الروس من لقمة الخبز الى المدفع والدبابة والطائرات يا لله انحن في يوغسلافيا ام في الصين ام في تشيكوسلوفاكيا لا لا نحن لسنا في احد من هذه المواطن اننا في أرض اسلامية فتحها خالد وطارق وقتيبة وعمرو ولكن الارض اصابها الابتلاء يا للعجب لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل معركة بدر يرفع كفيه للسماء داعيا الله تبارك وتعالى بالنصر فاصبحنا اليوم نرفع أكف الابتهال لاعداء ديننا واعداء ربنا وتحين ساعات المعركة والجنود في الصحراء ينتظرون وطائرات الميج تربض في المطار كانها فراشات وادعة جاءت لتمتص الرحيق من الازهار وتطير ثانية لا حماية ولا دفاع والطيارون وما ادراك ما الطيارون انهم في وضع مختلف بين احضان الراقصات بعيدا عن كل ما يذكر بالمعركة انها ساعات استراحة يقضيها الضباط كيفما شاءوا لا يذكر الله فان هذا « موضة قديمة » ولكن باللهو الغناء وشرب الخمور وتصعق مطاراتنا المسكينة وتتناثر حطام طائراتنا الوادعة على رأس قائدها الذي أوصلها الى هذه الحتمية انه الفشل انه العار انه حصاد البعد عن الاسلام والنتيجة الاخيرة احتلال القدس ثالث الحرمين وسقوط المواقع الاستراتيجية في الجولان وسقوط سيناء باكملها فمن يتحمل النتيجة ...

طريق النصر :

يقول محمود شيت خطاب اللواء الركن « ليس كل قائد او زعيم يستطيع بناء الرجال يكونوا في المستقبل عماد الوطن وركنه الركين. القائد الحق او الزعيم الحق هو الذي يتميز ببناء الرجال وخلف جيلا منهم قادرا على السير بالبلاد الى شاطىء السلامة وتحمل اعباء الحكم بكفاية ومقدرة وقوة وايمان » .

ويضيف الكاتب الاسلامي العسكرى قائلا « وقد وجدنا قادة وزعماء جاءت بهم الظروف ووضعتهم في مركز السيطرة والقوة والحكم كل همهم تقريب الامعات والمنافقين والهتافه واشباه الرجال وما هكذا تكون القيادة وما هكذا تكون الزعامة

ان القائد الملهم او الزعيم الفذ هو الذي يستقطب حوله الرجال الاقوياء الامناء المخلصين وقوة هؤلاء قوة له وامانتهم سند لشعبه واخلاصهم دعم لوطنه ولكن عيب هؤلاء الرجال الاقوياء الامناء المخلصين انهم لا يكونون هتافين ولا مداحين يزجون المديح بمناسبة وبغير مناسبة وعيبهم انهم يواجهون القائد او الزعيم بالحقائق الناصعة مهما تكن قاسية مرة وعيبهم انهم دائما لا يضربون من الخلف ولا أحبون ان يرتفعوا على أكتاف الاخرين لقد كان عليه الصلاة والسلام يدرك كل الادراك ان كل انسان لا بد ان يعاني نقصا في ناحية من نواحيه الخلقية وان الكمال لله وحده فكان يغض الطرف عن ناحية النقص في صاحبه ويستفيد من ناحية الكمال فينوه بصاحبها ويذكره ويثنى عليه كان من بين اصحابه من امتاز بالثراء فافاد المسلمون من ماله ولم يكلفه بمصاولة الصناديد والابطال

وكان من بين أصحابه من امتاز بناحية القيادة فجعله قائدا وكان من بين اصحابه من امتاز بالرأى الثاقب فافاد من ارائه وحكمته

فكان ذلك سببا من اسباب انتصار النبي صلى الله عليه وسلم عسكريا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا فلما التحق بالرفيق الاعلى كان بين المسلمين قادة وامراء ورجال قادوا الامة الى المجد والسؤدد والخير .... فهل يفعل قادة العرب وزعماؤهم اليوم ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم يفيد من مزايا اصحابه ويظهرها ويثنى عليها ويتستر على نواقصهم ويذكرهم باحسن ما فيهم من خصال .

ويكرر اللواء الركن قوله ناصحا للزعماء نصيحة لله .. ان يتخلى الحكام عن انانيتهم لان الذي يقضي على العناصر الخيرة لا يكون صديقا بل هو في صفوف الاعداء .

ان التشجيع يصنع المعجزات ويبني الرجال والمناصب ليست لاحد اذ لو كانت لاحد ما وصلت الى الذين يتسنمونها اليوم فهل سأل كل قائد وكل زعيم للعرب نفسه : من سيخلفني بعد موتي وهل الذي سيخلفني قادر على تحمل الامانة وصيانتها

وماذا يمكن ان نسمى الزعيم او القائد الذي يكون جوابه لنفسه لا احد لا احد على الاطلاق .

ان الزعيم او القائد يستطيع ان يفعل الكثير لابناء امته في مجال بناء الرجال وبناء الرجال هو بناء المستقبل وضمانه .. فماذا فعلنا من اجل ذلك .

ان القائد او الزعيم يؤثر غاية التأثير على ابناء شعبه في مزاياه وسلوكه الشخصي .

والقائد او الزعيم المزيف الذي يحارب العناصر القوية المؤمنة في بلاده ويستاثر بالامعات واشباه الرجال والمنافقين والهتافه يؤثر على شعبه اثرا في غاية الخطورة اذ تسرى هذه الخصلة الى المسؤولين بالتسلل فيفعلون فعله ويقتفون اثره ... ان الامعة لا يختار غير الامعة والمنافق لا يختار غير المنافق والهتاف لا يختار غير الهتاف واشباه الرجال لا يختارون غير اشباه الرجال .

فالحكم الصالح لا يحتاج الا الى الرجال الصالحين

والقضاء على الاعداء يحتاج الى الرجال الصالحين .

والزعيم الحق او القائد الحق هو الذي يتصيد هؤلاء الرجال ويستقطبهم حوله قوة له وسندا .

ويختم محمود خطاب كلامه قائلا : وأرجو أن يصل هذا الكلام الى أسماع المسؤولين كبارا وصغارا فالناس يقولون مثله علنا وهمسا .. وانا أضعه صريحا أمام القادة والزعماء ان الناس يعرفون كل شيء ... فلا يظن زعيم او قائد انه يغش احدا بشيء ..... انه لا يغش غير نفسه ولا يغش غير مصلحة امته العليا وويل لمن يتهاون في مصلحة امته العليا

نعم ان بناء الرجال هو القاعدة الصلبة للعودة لامجادنا الخالدة وبناء الرجال لا يتم الا بالعقيدة وانها لبين ايدينا تنتظر من يعمل بها لينجز نصرا جديدا وبدرا جديدة تحت راية سيوف الله ونصر الله قريب والى بدر ثانية في ظل الاسلام .

حمود حطاب


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد ، ما هي سوى احدى
الخدمات العديدة التي اصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم ، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي اكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلا ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط



البناء الشعريُّ عند الشاعرُ محمد الحسناوي

الشاعر محمد الحسناوي من طليعة الشعراء الاسلاميين المعاصرين وله تجربة اصيلة في مجال الشعر — اولا — والنقد والتحث الادبي ثانيا صدر له من الدواوين الشعرية والدراسات الادبية :

١ — مجموعة شعرية صغيرة بعنوان « ربيع الوحدة »

٢ — ديوان شعر بعنوان « في غيابة الجب »

٣ — ديوان شتعر بعنوان « عودة الغائب »

٤ — ديوان شعر بعنوان « ملحمة النور »

٥ — بحث ادبي بعنوان « الفاصلة في القرآن » وقد نال به درجة الماجستير

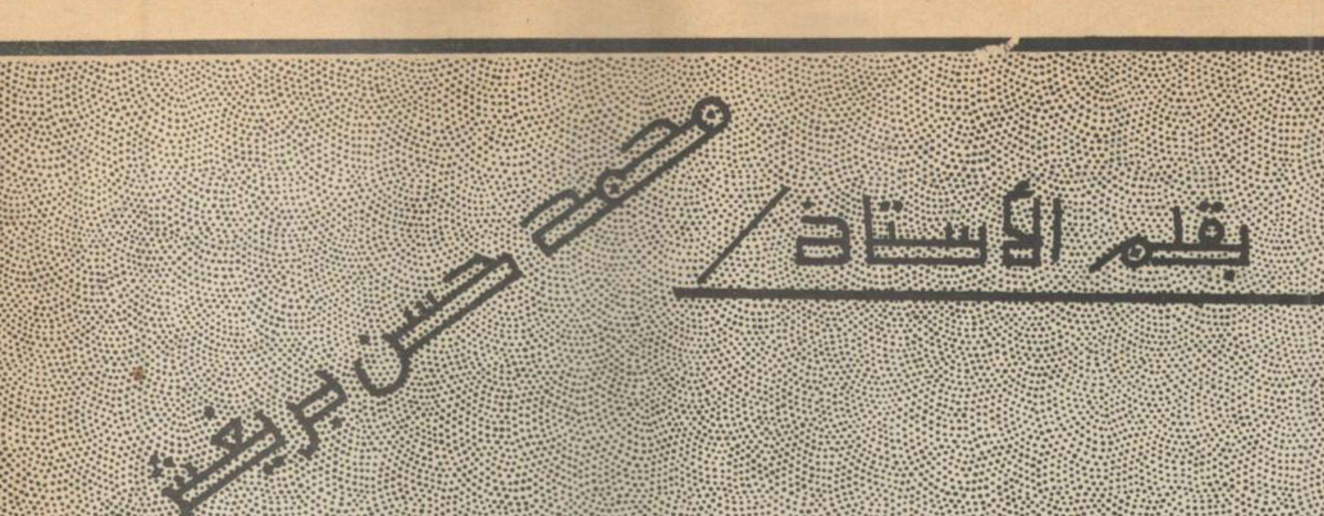
٦ — بحوث مقالات مختلفة

وهو مايزال على الطريق يواصل العطاء والدرس والابداع

وتجربته الشعرية تمتاز بالعمق والاصالة — وهي جديرة بالدرس والتقويم — بله الاشارة والتعريف — لتكون هدى يهتدى بها القارىء المسلم ويتلمس طريقه في دنيا الادب الاسلامي المعاصر الذي بدأ يشق طريقه بين مختلف الاتجاهات والعقائد والمدارس الادبية ليساهم في الجهاد المتواصل الملقى على عاتق المسلم المعاصر ازاء الجاهلية الحديثة المتسلحة بالعلم والفن والمادة .

.. ..

في طليعة الشعراء الإسلاميين المعاصرين



واخر ديوان صدر لشاعرنا هو « ملحمة النور » متضمنا اربع عشرة قصيدة ، متباعدة الازمان ، لكنها تأتلف كلها لترسم طريق الجماعة الاسلامية خلال مرحلتين متباعدتين .

المرحلة الاولى واسماها شاعرنا « الفجر الاول » وهي تتضمن قصائد: الاسراء والمعراج — عبد الله بن ام مكتوم — سراقة بـ مالك — يوم بدر — ابو خيثمة — كعب بن مالك .

المرحلة الثانية واسماها الشاعر « الفجر الرابع عشر » وتتضمن قصائد : هاشم الرفاعي — ابو حسان (خمس قصائد) — في المأساة — لوحة

ومن البداية نلاحظ ان شاعرنا اعتمد على تاريخ المجتمع الاسلامي الاول في اختيار موضوع قصائده ، وهذا هو الفجر الاول الذي انبثقت من خلاله العقيدة الربانية، وحملها رجال ونساء مؤمنون ، فصدقوا الله البيعة واستقاموا في العمل حتى بنوا صرح حضارة خالدة

وكان اختيار شاعرنا موفقا وذكيا، فهو لم يقعد بديلا من المؤرخ ، ولم يكرر احداثا ، وانما اختار نماذج دالة ، وعينات مختلفة تضم بمجموعها قيما سامية لن يصل اليها ابناء المعتقدات الارضية مهما تطاولوا وتعاجبوا وتخبطوا ، وفي كل هذه الدلالات كانت تظهر يد الله الرحيمة التي ترعى مسيرة الدعوة ، وترسم لها معالم الطريق الخالد — فالاسراء والمعراج بدلالاتها البارزة تكريم الله الخالق للانسانية المؤمنة ، واظهار لعنايته ورعايته سبحانه لعبده الداعية في كل خطواته ، وتبيان للبون الشاسع بين عالم المؤمن الرحب الفسيح المتنامي المستعلي القوي ، وعالم الجاهلي المشرك الضيق المرذول ، الخانع المستعبد دوما .

— وعبد الله بن ام مكتوم تكريم للانسان في صورة الرجل الاعمى عندما يتسلح بالعقيدة فيسمو فوق موازين الارض ، لان الميزان الصادق العادل هو ميزان الخالق الكريم .

لقد كانت حادثة ابن ام مكتوم اعلاء لقيم العقيدة والانسانية معا واعادة الجاهلية الى مكانها المرذول حين تنكبث طريق الايمان

وهكذا تمضي القصائد لتوضح قيم المجتمع الاسلامي — وترسم لوحات خالدة لن تصل اليها البشرية ما لم تعد طائعة لربها متمسكة بمنهاجه الكريم .

ثم يفصل بين ذلك الفجر والفجر الاخير في الديوان قرون طويلة ، كان فيها قوة وضعف ، ابداع ثم هبوط ، وفعلت يهود والجاهلية فعلتها — واستطاعت ان تنجح بمكيدتها — ولو الى حين — حين ابعدت المسلمين عن عقيدتهم .

ثم يأتي الفجر الرابع عشر ، الفجر المعاصر ، واخر ركب في حياتنا نحن مواصلا السير وراء الذين ساروا على هذا الدرب الايماني .

فيأخذ نماذج ذات دلالة ايضا .

لوحات من الجهاد ، بالقلم والسيف واللسان ، وصور من الجهاد تختلط بها الوان من التعذيب والمواجهة الشرسة مع اعداء الاسلام ويسقط الشهداء — ويقضي بعضهم بينما بقي من ينتظر وكلهم يسيرون ضمن هذه القافلة النورانية

وله تجربة أصيلة في مجال الشعر



ان هذه المعالم التي اختارهـا شاعرنا ، بسموها واشـراقها ، وعظمتها واثارها العظيمة هي التي جعلته ينظمها في عقد يسميه «ملحمة» ولو كان في هذا اللفـظ بعض من الاشعاعات اللاتينية القديمة لكنها هنا تلبس اثواب الحقائق ، وتنطلـق من روح الواقع ، وتضرب جذورهـا في اعماق الارض كـدلالات شـاهدة

على عظمة هذا الدين وروعة بنائه ، ثم تبقى شاهقة اغصانها واثمارها في السماء تطاول النجوم .

لهذا فهي ملحمة بروعة التضحيات وصدق الجهاد ، وديمومة الثبـات ، واستمرار المسير عبـر الاهـوال والصعـاب .

.. ..

بعد هذه المقدمة عن هذا الديوان نعود لدراسة البناء الشعري لشاعرنا من خلال احدى قصائده ، تاركـين الفرصة للاخوة الدارسين والنقادلكي يساهموا في تقويم هذا العمل الشعري الجديد .

وانتقي القصيدة الاولى في هـذا الديوان « الاسراء والمعراج » لنتبين فنية البناء الشعري الذي اختـاره الشاعر ــ اولا ــ ، ولكثير من شعره ــ ثانيا ــ فحادثة الاسراء والمعراج حادثة معروفة للمسلمين ــ ونكتفي هنا ــ من اجل الدراسة ــ بالتأكيد على النواحي التالية :

١ ــ كانت حادثةالاسراء والمعراج في السنة الثانية عشرة من البعثة ، والمسلمون في محنة يجاهدون بالصبر والثبات ، وهم مستضعفون امـام طاغوت الجاهلية

٢ ــ كان الاسراء والمعراج بحـد ذاته بلاء وتمحيصا وامرا من امر الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لاولـي الالباب ، وهدى ورحمة وثبـات لمن آمن بالله وصدق وكان من أمر الله على يقين ، ليثبت الصادق بايمانـه حين يرجع اصغر الامور واعظمهاالى الله سبحانه ، ويستقبل كل امر من عند الله بالتسليم والقبول والاطمئنان فلا عجب أن يرتد من كان ايمانه هشا بينما يقول ابو بكر لمن جاء يحاجـه بأمر صاحبه : والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك ؟

٣ ــ كانت عملية الاسراء دلالـة على قدرة الله وتكريمه للانسـان المؤمن

مع القصيدة : القصيدة تشبه الى حد كبير ــ في نسيجها وبنائـهـا ــ القصة المتكاملة ــ من حيث تسلسل الحوادث وترابطها، ورسم الشخصيات وفي تداعي الافكار عـلـى مـوال « المنولوج الداخلي او تيار اللاوعي » ولهذا نراه يبدأ من قدوم جبريل عليه السلام ومعه البراق الذي حمل رسول الله صلوات الله عليه الـى بيـت المقـدس .

ها هو البراق يحط على ثرى مكة :

حط البراق على ثرى البطحاء
والليل يضـرب خيمة الظلماء

ولا بد من رسم صورة للمكـان وتحديد للزمان « والليل يضرب خيمة الظلماء » اما مكة ومجتمعها فهي :

حط البراق على بساط جهالة
سـوداء قد أغفت على شحناء
وعلى مفاخـر من بقايا يعرب
تذرا وتنفخ في لهى الشعـراء

ولا ينـسى ابان رسم الاطـار الطبيعي لحوادث القصة ان يلائـم وينسق بين اطراف الصورة، فالزمن: في الليل المظلم ، والمكان تملؤه جهالة سوداء وما دامت الحوادث تجري على ارض مكة ، بل على بطحائها في قلب الصحراء تقريبا ، والحياة قريبـة من حياة البادية لهذا كان من التناسـق الفني ان يضرب الليل فوق البطحاء خيمة الظلماء حين يريد ان يمضـي ساعاته بعد الغروب الى مشـرق الفجـر .

ويمضي الشـاعر ليصف البـراق ذاته وعملية قدومـه الى الارض ليقربها الى دنيا الواقع :

حط البراق ، كما تحط الطير من
كبد السـماء لرشفة من مـاء
او حبتي قمح تناثرتا هـنـا
في ساح «مكة» كعبة الصحراء

ولكي يصور لنا لهفة البراق لحمل رسول الله صلوات الله عليه يأتـي بهذا التشبيه حاملا هذا الايحاء ــ كما تحط الطير من كبد السماء لرشفة من ماء ــ ثم يكمل رسـم صورة المكان ــ مكة كعبة الصحراء بما فيها من اتساع وماتحملمن معنىالتقديس والاشعاع والاهميـة .

ويمضي مع الحادثة ، فالبراق يأتي معه جبريل عليه السلام ، وهـو الرسول الامين بين السماء والارض ، ليحمل الخير والهدى للانسانية

ماذا يرى جبريل في اصنامها
في قرية ضاعت على البيداء

وتبدأ اول نقطة تشع حولهافيستخدم اسلوب تداعي الافكار «تيار اللاوعي» معتمدا على كلمة ، تشع وتوحي لـه بصور واحداث وذكريات ، فيستطرد لاكمال ما تداعت اليه الافكار ،ويرسم الصورة المطلوبةدون ان ينسى التناسق والتسلسل وحركة الاحداث . وهنـا نرى كلمة جبريـل: رمز الخير والهدى والرسالة والاوامر الالهية ومكة رمز البشرية الضالة التي تستقبل بكثير من التأبي والعناد هـذا الهدى والرسـالة .

لهذا اوحت مكة : بوجود الاصنام، والضياع

واوحت كلمة « جبريل » بالبشـرى والضحك والهدى والخير والاصطفاء

حتى أتاها ضاحكا مستبشرا
واختصها عن ادرة الجوزاء

ويتابع الاحداث، يقف البراقفينفر عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسـلم

صمتا براق فما عهدتك نافرا
عن بيت ابراهيم ذي الارجاء

ونفوره يوحي بوصف الموقـف ــ ويستدعي ذكر المكان المقدس ، وبيت الله الذي بناه ابراهيم عليه السلام ثم : **كن مثلما شاء الاله مباركا**
فلسوف تاتي سيد الغبراء

من سفه الاصنام في غلوائها
فردا بلا جيش ولا نصراء
من عاش مسكينا يتيما صابرا
ليدافع البؤس عن البؤساء

واضاء لوحة جديدة اعتمد فيها على ما اوحت به كلمة « براق » ونفوره ليتحدث عن امر الله الذي تذعن له كل المخلوقات ، وليتحدث عن سيد الرسل محمد صلوات الله عليه :

هذا اليتيم المسكين ، الذي تلقى كلمة الله ، وحمل راية الحق وحده ويعلن بعدها وحدانية الله ، ويسفه معبودات الجاهلية ـ الاصنام بكل اشكالها ـ دون أن يكون له نصير الا الله عز وجل .

لقد صبر ، بتحمل العذاب والفقر والبؤس ليحرر الانسان ويدفع عنه البؤس ولهذا فمهمة البراق كريمة ورحلته مباركة ، الى مكان مبارك

سر يا براق به فهذا المصطفى
في قومه ، هذا ابو الزهراء
سر يا براق فانت اكثر حامل
لاعز محمول ـ الى سيناء
سر فيه فوق الظالمين وقل لهم :
هذا الذي ترمون بالاقذاء

ومع استمرار الحدث واضاءة هذا الموقف يستدعي ذلك تذكير الجاهليين بمكانته التي غفلوا عنها ، رغم كونه المصطفى فيهم قبل ان يصطفيه الله لرسالته فأي خسران ذاك الذي يقترفون عندما يقفون منه موقف العناد والايذاء والتسفيه والتعذيب ؟!

واي جهل ذاك الذي يدفعهم لتجاهل مكانته ؟!

وفي الوقت ذلك تساهم الصورة في التقريب بين هذا التكريم الذي ناله رسول الله من ربه حين اسرى به من دون البشر جميعا وبين ما قدمه من عمل وطاعة ، وما ضربه من مثل في سبيل العقيدة .

وهذا يوضح بالتالي قيمة المسلم الحقيقية عند الله حين يكرمه اذ لن تكون قيمة الانسان بما يعتقده الناس وما يظنون ، بل قيمته الحقيقية عند الله سبحانه وتعالى .

فاذا كان مطاردا ، معذبا ، يتيما ، موصوما بأقذع الصفات والشتائم من الجاهلين ، فهو اسمى واعلى وأنقى عند الله ، ما دام يحمل العقيدة ويصدق الجهاد ، ويواصل الدعوة

سر فيه فوق الظالمين وقل لهم :
هذا الذي ترمون بالاقذاء
هذا الذي راودتموه عن الهدى
ووصمتموه باشنع الاسماء
هذا الذي طاف القبائل لاجئا
فرجمتموه بوابل الحصباء
وجرحتم قدميه حتى ابتلتا
بدمائه ، وانهد من اعياء
وشكا الى الله العلي بلاءه
شكوى الضعيف لارحم الرحماء

هذه الصور المتتابعة من اذى قريش تستغرق وقتا طويلا من حياة رسول الله صلوات الله عليه وحياة الدعوة ولكن النتيجة كانت هذا التكريم والسمو :

فلترتفع قدماه فوق رؤوسهم
بعد الهوان وشدة الايذاء
ان ينبذوه ففي السماء له مرا
د واسع من شدة العلياء
أن يظلموه فحسبه نصر الال
ـه وعدله الرابي على الفرقاء

فالكون وما فيه من مخلوقات ليس متروكا بلا رعاية ، فالله وراء كل ذرة وحادثة وهو الموئل الامين والمقدر العليم وحسب المسلم ان يكون الله له ردئا وموئلا ونصيرا .

وانتهى من المرحلة الثانية لتداعي الحادثة والافكار والصور معا فيعود لتسلسل الحوادث وتستمر حسب منطوق الواقع

سر فيه حتى «المسجدالاقصى» المبا
رك واهبط على ايلياء

وهنا يصل البراق الى بيت المقدس ، والمسجد الاقصى له اشعاعات وايحاءات لا بد من انارتها فهي :

دار البنين الالى ركزوا اللوا
ء على رفات الشرك والاشلاء
من عهد داود النبي الى سليمان الحكي
ـم وآل عمران الى العذراء

وانتهى من انارة النقطة الثالثة التي اوحت بها كلمة « المسجد الاقصى » فهي دار البنين حاملي الحق ، والداعين الى وحدانية الله ، والمجاهدين في سبيل الله للشرك والمشركين .

ثم يتابع الحديث وتستمر الحوادث مرة اخرى :

حط البراق علىصعيد القدس مز
هوا يجيل الطرف في الانحاء
لا حس الا وقع اقدام الرسو
ل يحفه جبريل في الظلماء
دلفا الى المحراب سنة زائر
وتبتلا لله ذي الآلاء

وبعد ان ينتهيا من الوقوف بين يدي الله بخشوع ، حيث لا حس ولا صوت ولا حركة ، « ارايت كيف خفتت الاصوات للايحاء بمعنى الخشوع والصلاة ؟ »

ثم يتابع الحادثة وتبدأ مرحلة العروج بما فيها من التكريم ، والقدرة والعظمة :

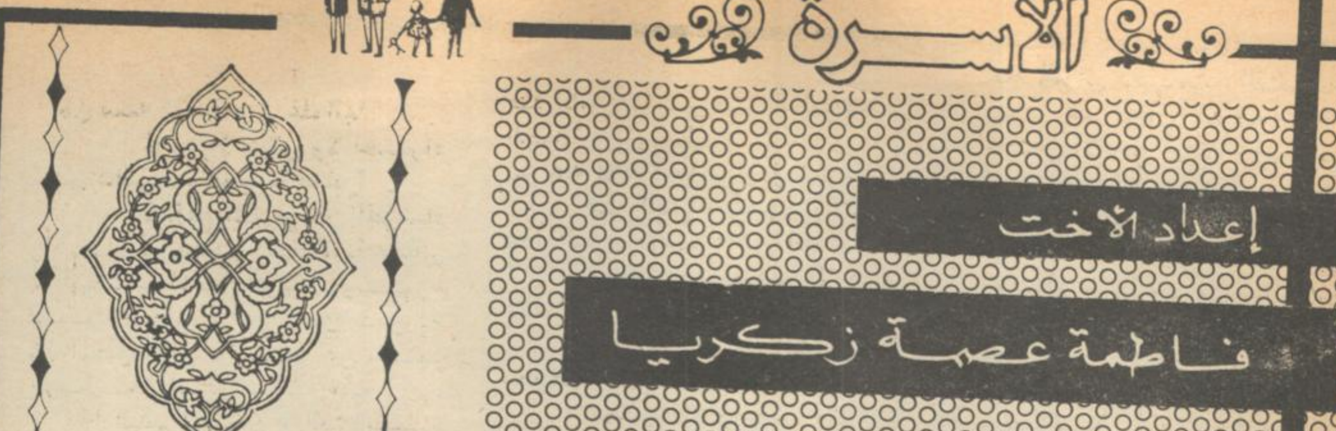
وأتاهما المعراج يوطىء متنه
من علق الدرجات في الجوزاء ؟!

والعروج يوحي ، ويستدعي اضاءة هذه اللحظة ايضا :

فهي هنا تدل على الاعجاز والقدرة الخارقة ، ولكنها ليست بدعا ، فالله خالق الكون ترك لنا ايات ناطقات حولنا وفي انفسنا ، افلا نعجب من هذه الايات ؟ من السماء والارض والانفس قبل ان نعجب من طريقة العروج ؟

الله علقها وشد حبالها
من غير صاروخ ولا خبراء
الله علقها وأمسك تحتها
أرضا مطوفة بكل سماء
الله علقهاوأمسك حولها الد
نيا بلا عمد ولا ارساء

وتستمر الاحداث مع لحظة ـ اخرى ـ مشعة ، هيأ لها الاحساس والنفس والفكر معا ، ويبدؤها « صعدا » بكل ما للكلمة من ايحاء : جلال القدرة ، والارتفاع والسمو ، والارادة الالهية المدبرة التي تقف وراء كل حدث والدلالة على هذه القوة الخفية القادرة :



حمنة بنت جحش

هي حمنة بنت جحش بن رئاب وامها اميمة بنت عبد المطلب ، كانت عند مصعب بن عمير فولدت له ابنة وقتل عنها يوم احد .

عن محمد بن عبد الله بن جحش قال : قمن النساء حين رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد يسألن الناس عن اهليهن فلم يخبرن حتى اتين النبي صلى الله عليه وسلم فلا تساله امراة الا اخبرها ، فجاءته حمنة بنت جحش فقال : يا حمنة احتسبي اخاك عبد الله بن جحش . قالت : انا لله وانا اليه راجعون ، رحمه الله وغفر له . ثم قال : يا حمنة احتسبي خالك حمزة بن عبد المطلب . قالت : انا لله وانا اليه راجعون رحمه الله وغفر له . ثم قال : يا حمنة احتسبي زوجك مصعب بن عمير . فقالت يا حرباه ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للرجل لشعبة من المراة ما هي له شيء .

قال محمد بن عمر في حديثه : وقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: كيف قلت على مصعب ما لم تقولي على غيره ؟ قالت : يارسول الله ذكرت تيم ولده . قال وقد كانت حضرت احدا تسقي العطشى وتداوي الجرحى ، قال قد اطعمها رسول الله في خيبر ثلاثين وسقا . وتزوجها بعد ذلك طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد بن طلحة السجاد وبه يكنى طلحة ، وعمران ابن طلحة .

ام عصام

الحلقة الثانية
مذكرات فتاة .. ؟!!

دخلت حجرتي المزدانة بالصور والزهور والالعاب .. ومنظرها يدل على المراهقة والفوضى .. والمجلات مبعثرة في ركن الحجرة وابدلت ملابسي وفي نفسي افكار كثيرة تناشدني ما الذي سافعله الان ؟ هل سالبس الحجاب ام انتظر ؟ انني اخشى ان لا يدوم ذلك الشعور الجديد اخشى ان اعود من اول الطريق .. ونادتني والدتي للفداء ونزلت وانا هادئة وذلك شيء غير معهود مني نزلت درجة .. درجة .. درجة وكل يوم اكاد اطير وانا انزل السلم وضحكاتي تسبقني والاغنية ملازمة لي في نزولي وصعودي .. ودخلت الى حجرة الطعام وجلست آكل صامتة بعد ان حييت ابي وكان في نفسي شيء اريد ان اوضحه .. وتململت في مكاني حتى سألتني امي ماذا بك ؟ فاجبتها لا شيء غير أن عندي كلاما اريد ان اقوله لك .. وردت علي وما هو هذا الشيء .. قلت .. امي اريد ان احتشم في ملبسي اريد ان البس الملابس الطويلة التي تستر جسدي. فقالت امي : يا له من يوم سعيد والله يا ابنتي ان هذا اللبس الذي تلبسينه لا يرضى احد وحتى اخوك تعلمين انه لا يرضى بذلك وانا امنعه من أن يكلمك بما يسوؤك .. وانت باما كلمناك ونصحناك وانت ترفضين الانصات وترفضين النصح ..

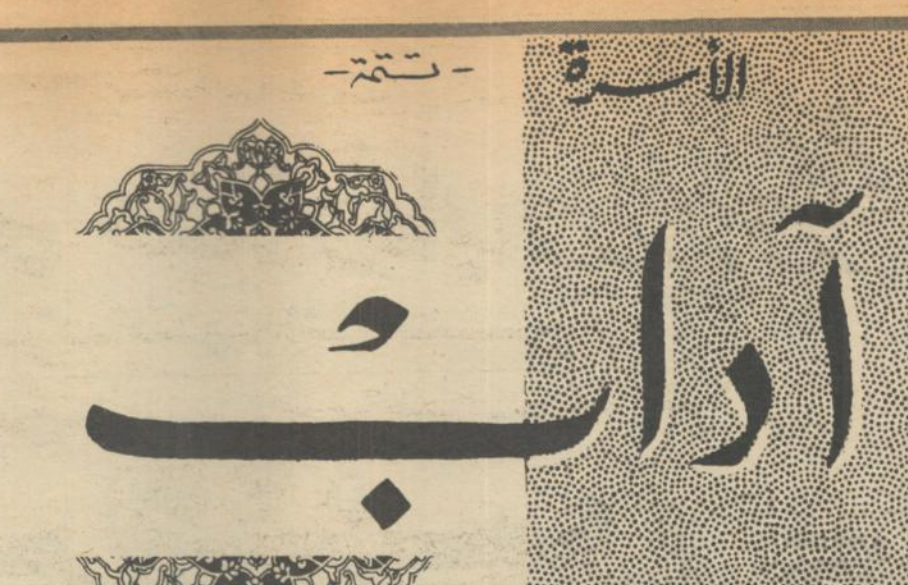
ورددت عليها .. اماه سأبدأ من جديد سأبدأ صفحة بيضاء واخط بينها حروفي من جديد ولن الطخها بما اسميناه المدنية والحضارة .. فساعديني ..

وانتهى الفداء وصعدت لحجرتي وفي صدري فرحة .. وانتشر الخبر في عائلتي واصبح اخوتي يتساءلون هل صحيح ؟ وهل وهل ؟ اسئلة كثيرة ..

ولكني انا اتخذت لنفسي خطة وهي فترة تفكير وتحديد للطريق الذي اريد ان امشي فيه وهي أن أصبر يومين او ثلاثة وكانت عندنا ثلاثة أيام عطلة .. وهذه كانت لصالحي جعلتها فترة تفكير من اختي ورفيقاتي ..

آداب التشميت والعطاس والتثاؤب في الإسلام

تتمة



قال رسول الله «ص» : « ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك الله . واما التثاؤب فانما هو من الشيطان ، فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع ، فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان » .

هذه نظرة الاسلام للعطاس وللتثاؤب واضحة وافية نراها خلال الحديث الشريف المذكور ، ولكن دعنا نلتمس من يعيه أو من اطلع عليه خلال العاطسين والمتثائبين الذين يحيطون بنا .. وهاتين الظاهرتين كثيرا ما تأتيان الناس في كل يوم - لنجد أن الاقلية هي التي تعطي هذه المسالة الاهتمام نظرا لتفاهتها في نظرهم غافلين عن ان الاسلام حين تناول هذا الجانب مع ما تناوله من ادب المعاملة كان يريد ان يصل بالشخصية المسلمة الى المستوى الذي لا ارفع منه ولا اهذب ولا أرقى ، وان اهمال احد الجوانب مهماصغر نقص فيشخصية المسلم التي جعلت بما رسم الدين متكاملة .. أشبه بشخصيةالرسول صلى الله عليه وسلم التي يزينها الخلق العظيم . ولكن كم من عاطس يحمد الله ؟ القلائل بالطبع .. وما من مصداق لهذا الا أن نلاحظ .. وهؤلاء لا يستحقون التشميت كما ينص الحديث الشريف .. وهم فريقان : اما جهلاء فتذكرهم .. واما مكابرون حينما تبصرهم يقولون لك هازئين - كما حدث وقيل لي - ولماذا نحمد الله على هذا العطاس وهو ليس بالشيء الطيب .. ان هو الا أحد افعالنا اللاارادية .. وبامكاننا رده لو شئنا .. كما أنه احد مخارج الجسم الذي يتخلص الجسم به من شوائب التنفس من تلقاء نفسه .. فعلام الحمد اذن ؟ » .. وطبعا جهلت أو تجاهلت عقولهم أن الله تعالى هو الذي اوجد في الانسان وسائل الدفاع عن النفس والحفاظ كما قد اوجد فيه نبضه ونفسه وسائر افعاله . لذلك كان حقا على كل مسلم ان يشمت العاطس الذي حمد الله وان لا يشمت من لم يحمده تعالى كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه ، فان لم يحمد الله فلا تشمتوه » .. ومن ادب العطاس كما دعا اليه الاسلام وضع شيء امام الفم وغض الصوت وقد ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك انهصلى الله عليهوسلم كان اذا عطس وضع يده او ثوبه على فمه وخفض بها صوته .

اما التثاؤب فهو من الشيطان مما يوحيه الى غيره بالميل الى النعاس والكسل ، وابتلاع الهواء عن طريق الفم دون التخلص من شوائبه بالاضافة الى مايبعثه منظر الشخص المتثائب من الضجر والملل الى النفس .. وما من داع الى ان نقف في هذا مع البهائم التي لا تدرك ما تفعله .. وفي هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم « اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه ، فان الشيطان يدخل » . ويكفي لمن لا يزال يتثاءب فاتحا فاه على مصراعيه ان ينظر وجهه في المرآة ليرى سحنته التي تدعو الى الرثاء ويؤمن حقا ان كل كلمة في الاسلام لم توضع عن عبث وان وراءها حكمة وانها موزونة بميزان دقيق أوحى بها الله تعالى الى رسوله لتكون امته بحق خير امة . والحمد لله .

ردينه الصافي


تعلن
شركة علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم
لزبائنها الكرام
عن وصول كمية جديدة من الغسالات العالمية
سرفيس
الشهيرة بجودتها ومتانتها
SERVIS
كما تعلن الشركة عن استعدادها لتزويد المحلات بالجملة
Self-adjusting Rollers and safety release.
Multi-position Wringer
Stowaway Wringer
شاهدوها في كافة معارضنا
المعرض الرئيسي
ت ٤٢٤١٣٨
معرض الشويخ
ت ٨١٨٤٢٤
معرض السور
ت ٤٣٤٥٥٧

دراسة عن أريتريا

اثيوبيا بحجم المصالح الغربية في المنطقة فانها تبدو غير كافية على الاطلاق . ويبدو ان واشنطن لاتدرك ان، مساعدة بسيطة نسبيا الى البلدين غير العربيين في المنطقة وهما اثيوبيا واسرائيل كفيلة بأن تساعد على الوقوف في وجه هذا التغلغل السوفيتي

ويبدو ان وجهة النظر هذه ليست مقتصرة على القدس واديس ابابا بل تراها ايضا العواصم الاخرى في شرقي افريقيا .

فقد قال احد الدبلوماسيين منذ بضعة ايام : « من المؤكد ان واشنطن ستصحو وتتنبه الى هذه المسألة بعد عامين او ثلاثة . ولعله لن يكون الوقت قد فات تماما في ذلكى الحين. غير ان الوقوف في وجه الغزو الغربي الروسي سيكلف اكثر بكثير مما لو جرى تنفيذه الان » .

الاسطورة ... الخرافة

من المعلوم ان هيلاسلاسي يستغل اسطورة تاريخية عمرها ثلاثة الاف عام عن علاقة تربط بين الملكسليمان مع الملكة بلقيس لتوثيق عرىالتعاون مع اسرائيل .

وقد كتبت جريدة
(ASBURY PARK EVENING)
في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٧٠ في ولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة الامريكية فقالت :

اديس ابابا ـ اثيوبيا : استغلت قصة غرامية عمرها ٣٠٠٠ عام في ابدع العمليات الدبلوماسية في افريقيا عام ١٩٧٠ .

قليل من الامريكيين هم الذين يعرفون ان قصة لقاء الملك سليمان مع الملكة بلقيش التي ورد ذكرها في ـ العهد القديم ـ كتاب الملوك الاول الفصل الاول) قد اضافت اليها الاساطير حوادث خيالية مثيرة . ان هذه القصة اسطورة حية في اثيوبيا وهي معروفة ايضا في اسرائيل .

تقول الاسطورة ان « الهدية »التي ذكرت في الكتاب المقدس والتي قدمها الملك العبري الى ملكة الاثيوبيين الضيفة تزيد كثيرا عن الهدايا المادية المنوه عنها في الكتاب المقدس . تقول الاسطورة بأن الهدية الملكية التي منحت للملكة هي عبارة عن ابنها منليك الاول وهو اول امبراطور اثيوبي .

ومن هنا تفهم القصة القائلة بأن الامبراطور هيلاسلاسي هو من سلالة احدى اسباط اسرائيل التائهة وانه يحمل لقب « اسد يهوذا الظافر » ، ومن هنا نفهم ايضا لماذا تحتوي النجمة الاثيوبية على ستة رؤوس مثل النجمة الاسرائيلية خلافا للنجمة العربية ذات الرؤوس الخمسة .

وهكذا تجرى هذه القصة القديمة على لسان الاثيوبيين الذين يعتبرون الامبراطور من سلالة الملك سليمان نتيجة لليلة غرامية منذ حوالي الف سنة قبل الميلاد عندما اغرى ملك اسرائيل الملكة بلقيس بقضاء الليل معه في فراشه الملكي .

اما بالنسبة لاسرائيل اليوم فان هذه القصة الغرامية الاسطورية تعود عليها بفوائد خارقة في اهميتها، ويشير الدبلوماسيون الاسرائيليون الى ذلك بانها (ارتباط عاطفي) الا انه في الواقع ارتباط سياسي ودبلوماسي واستراتيجي ملموس ايضا . ان لاسرائيل من النفوذ والمكانة في اثيوبيا ما لا يتناسب مع حجمها .

ان النشاط الاسرائيلي في اثيوبيا يطلق عليه باللغة الدبلوماسية اسم (الوضع المنخفض) وذلك لاسباب دبلوماسية . ذلك لان اثيوبيا بلد « غير منحاز » وهي تدعو نفسها (مملكة مسيحية) ينتمي ٤٠٪ من سكانها الى الكنيسة الارثوذكسية الاثيوبية ، ذات الصلات الوثيقة بالكنيسة القبطية وهناك ٤٠٪ من السكان المسلمين ، اما الباقي اي ٢٠٪ فيطلق عليهم رسميا اسم (الوثنيين) .

ان اديس ابابا قد اصبحت بفضل مناورات الامبراطور مقرا لاربع منظمات افريقية واقليمية هامة او رئيسية بما فيها منظمة الوحدة الافريقية واللجنة الاقتصادية التابعة للامم المتحدة . لذلك فان اثيوبيا مركز للمنظمات الافريقية في قارة فيها شعوب تضم خصم اسرائيل الرئيسي وهي مصر وغيرها من الشعوب العربية التي يتراوح موقفها من اسرائيل بين العداء الكبير والمعتدل .

من البديهي ان اقامة علاقات سياسية هامة بين اثيوبيا واسرائيل خلافا للروابط التاريخية في مثل هذه الظروف امر لا ينطوي على الحكمة وذلك من اجل الحفاظ على علاقة اثيوبيا مع اعداء اسرائيل وخصوصا وان كثيرا من الدول الافريقية ناقمة على كون اديس ابابا مركزا للنشاطات الافريقية الموحدة .

ان العلاقة الخاصة التي تربط بين اثيوبيا واسرائيل لا تخفى حتى ولا على الزائر الصحفي ، فقد قال احد المسؤولين الاثيوبيين مرة : (هنالك اشياء كثيرة تربطنا باسرائيل . ان اسرائيل هي عدو ناصر الاول ونحن العدو الثاني) .

وعلى سبيل المثال اذا اعجبتك ضوابط السير في اديس ابابا او لم تعجبك فان الفضل او اللوم يقع على

فني معار من اسرائيل ويعمل كمهندس سير المدينة الرئيسي . ونفس الشيء يقال عن شوارع هذه العاصمة التي تحتاج الى عناية كبرى — وفي هذه الحالة ايضا نجد ان مهندس الطرقات الرئيسي هو فني اسرائيلي معار .

كما ان مرفأ اثيوبيا الرئيسي مصوع على البحر الاحمر هو ايضا بحاجة الى المساعدة الفنية ، والمسؤول عن المرفأ هو خبير اسرائيلي اخر . ويشرف الخبراء الاسرائيليون ايضا على تنظيم اول بنك مركزي للدم في اثيوبيا ، فهم يقدمون الخبرة في أعمال البناء ويقومون بتدريب الاثيوبيين بموجب اتفاقية على انشاء صناعة الادوية هنا . وكذلك يقومون بأول عملية مسح جيولوجية وتنقيبية شاملة منذ ايام الحكم الايطالي ويقومون ايضا بمساعدة صناعة الصيد .

ان الفعالية المضاعفة المعروفة عن اسرائيل جعلت العديد من زوجات الخبراء والفنيين الاسرائيليين من الطبيبات يضقن ذرعا بحياتهن كربات بيوت ويقمن بانشاء نظام مصحات حديثة للعناية بالاطفال .

وكذلك يوجد خبراء عسكريون اسرائيليون في مراكز استشارية وتدريبية هامة في الجيش الاثيوبي بالرغم من ان الجيش يعتمد الى حد بعيد على امريكا في الحصول على العتاد والتدريب والمساعدات (يضم سلاح الجو الاثيوبي مقاتلات نفاثة امريكية من طراز ف — ٨٦ ومدربين ت — ٣٣ ، ومقاتلات تفوق سرعتها سرعة الصوت من طراز ف — ٥ بالاضافة الى بعض الطائرات من بريطانيا وغيرها . ولا شك ان الامبراطور قد اوضح لوزير الخارجية الاميركي وليام روجرز عندما توقف هنا خلال جولته في افريقيا ان اثيوبيا ترغب في الحصول على المزيد من الطائرات الاميركية النفاثة .

وتعتقد بعض المصادر الغربية هنا ان المستشارين الاسرائيليين هم الذين يديرون جهاز المخابرات الاثيوبي يقول احد الدبلوماسيين الاسرائيليين ان عدد الخبراء الاسرائيليين لايقارن بامثالهم من الخبراء الامريكيين والسويديين والالمان الغربيين والبريطانيين الذين يفوقون الخبراء الاسرائيليين عددا . غير ان المهم في الموضوع ليس عدد الخبراء الاسرائيليين الضئيل حيث لا يوجد اكثر من خبير واحد في الاماكن الحساسة، الا ان المهم هو نوعيتهم والاماكن التي يشغلونها . هناك قول يسمع احيانا من كل من الاسرائيليين والاثيوبيين غير المسلمين وهو ان اثيوبيا تشبه اسرائيل لكونها جزيرة محاطة ببحر من العرب) .

وتقول كل من المصادر الاسرائيلية والاثيوبية بأن الاحاطة باثيوبيا اخذة بالضيق بازدياد الانظمة العربية الثورية ذات الصبغة العسكرية في المنطقة وبازدياد الدعم الشيوعي لجبهات التحرير في الشرق الاوسط ، فمثلا يقال ان المركز الرئيسي لجبهة تحرير ارتريا وهي مقاطعة اثيوبيا الشمالية موجود في احدى البلدان العربية .

وتدعي بعض المصادر الغربية ان اسرائيل تعمل على تضخيم قلق اثيوبيا الناتج عن الخطر المحدق بمنطة البحر الاحمر . وقد اثار الامبراطور هذه المسألة في الاسبوع الماضي في محادثاته مع وزير الخارجية روجرز ، فبالنظر للصلات التي تربط بينهما وبالنظر لتعرضهما المشترك للتطرف العربي نجد ان اسرائيل واثيوبيا يهتمان بسلامة بعضهما البعض . وبالاضافة الى الخطر الخارجي الناجم عن اعداء مشتركين فان مشاكل ارتريا الداخلية تبعث على القلق بخصوص استمرار حكم سلالة هيلاسلاسي من بعده وهو البالغ من العمر ٧٨ عاما الان . ان الاخطار القديمة والحديثة تربط مصير الامتين اللتين تنتظران ما يخبئه المستقبل لسلالة سليمان .

التسلل الاسرائيلي الى ارتريا

النشاط الاقتصادي

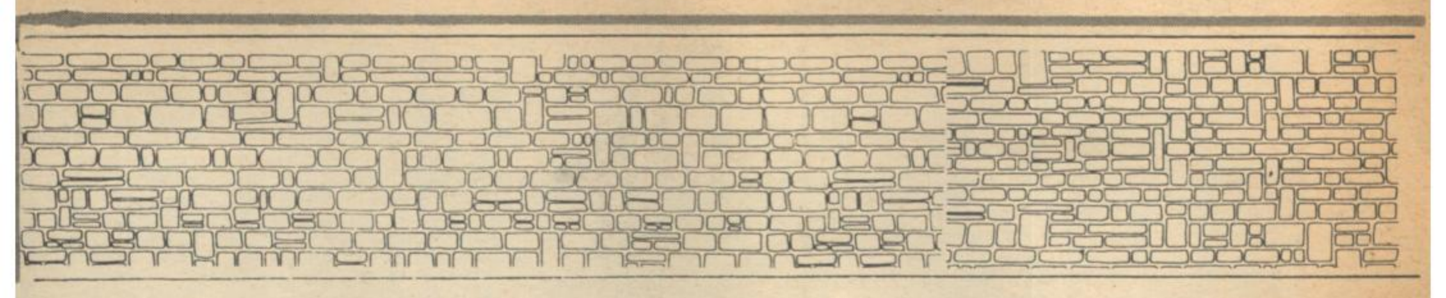
١ — تعتبر شركة (انكودا) من اكبر الشركات الاسرائيلية في ارتريا . وقد اسست في عام ١٩٥٢ ، بعد فترة وجيزة من قيام الاتحاد الفيدرالي بين ارتريا واثيوبيا ، وقد جاء في نشرة خاصة اصدرتها الحكومة الاثيوبية بعنوان (الزراعة والصناعة والتجارة في اثيوبيا وارتريا) في شهر يونيو « حزيران » ١٩٥٧ ما يلي :

بدأت شركة انكودا الضخمة اعمالها في ارتريا سنة ١٩٥٢ ، وهي اكبر شركة لتعبئة اللحوم في ارتريا . فلها من الالات الميكانيكية ما يمكنها من انتاج ٢٥٫٠٠٠ علبة يوميا من اللحم المعبأ ، بالاضافة الى ٣٠٠ طن من اللحم المثلج و ٣٥٠ قطعة من الجلود المدبوغة شهريا وللشركة مصانع لتحويل فضلات اللحوم والعظام والشحم الى مواد اخرى نافعة، وبامكانياتها التكنيكية الحالية يمكنها ان تنتج يوميا عشرات الاطنان من الشحوم المقطرة التي تلزم لصناعة الصابون ، كما ان العظام والدم تحول الى سماد للارض . وتنتج هذه المصانع ١٠٠ طن من السماد شهريا « كما اقامت الشركة مصنعا اخر ينتج يوميا طنا ونصف طن من قطع اللحوم التي تزن الواحدة منها ٢ كيلوغرام للاستهلاك المحلي .وتعتبر مصانع (انكودا) من المصانع المهمة للحوم في العالم ويقع مركزها في اسمرة عاصمة ارتريا في شارع (ترسو) وللشركة فروع في اديس ابابا وجيبوتي وتل ابيب وزيوريخ » الى هنا ينتهي ما جاء في النشرة الاثيوبية الحكومية .

بالاضافة الى المعلومات الواردة في هذه النشرة الرسمية ، فان لشركة (انكودا) مصنعا كبيرا في اسمرة تذبح فيه يوميا ٣٦٠ بقرة تشتريها الشركة باثمان بخسة من الجزء الغربي من ارتريا ، وقد جعلت الحوكمة الاثيوبية امتياز شراء الابقار قاصرا على هذه الشركة وتنقل اللحوم بالثلاجات الى ميناء (مصوع) ومنها الى اسرائيل . كما يبلغ ما تصدره الشركة من الاسماك المطحونة (بلسم) ٥٠٠٠ طن سنويا .




بقلم المهندس
حمد أنور رياض
القابضون
على الجمر



ـ اذا .. لنبدأ .. ولنبدأ اولا بمعركة .. الناس لا تتربى الا من خلال المعارك .. يعيش الناس احساس الخطر .. الناس نائمون يجب ان يستيقظوا ... لنوقظهم .. وعلى صوت الدوى .. !!

سكتوا جميعا .. فقد كان الكلام ينساب الى داخل اذهانهم ووجدانهم، كان واضحا ان عبد المنعم لا زال في جعبته الكثير ... آثروا أن يسمعوا

ـ ستبدأ حرب القناة ... سنتحرك باسم الجامعة .. لقد ناقشنا التفاصيل في الاتحاد العام .. واتفقنا مع مدير الجامعة على ان نقيم معسكرا للتدريب

قاطعه فؤاد مستوضحا

ـ هل القيادة على علم بذلك ؟؟

ـ طبعا يا اخ فؤاد .. فقد اتصلنا بالمرشد .. وقال على بركة الله .. والاخوان في كل مكان بدؤا يستعدون وقد بدؤا ببعض العمليات وسيدخلون بالفعل بكل ثقلهم في الوقت المناسب .. ولكن لنبدأ نحن في اتجاهنا .. غدا باذن الله سنقيم المعسكر .. بلغوا اخوانكم ... وغدا نخبركم بكافة التعليمات ...

الجهاد .... اخيرا يا علي ... ما كنت تقرأ وتسمع عنه اصبح حقيقة في متناول يدك .. حانت الساعة يا علي ... بطولات «بدر» و «أحد» و «اليمامة» و «القادسية» ... القرآن يتحرك على الارض من جديد يا عادل ... جند الله بدؤا الزحف يا عبد المنعم ... راية لا اله الا الله يا فؤاد ...

ايها العالم ...

ايتها الدنيا ...

ايها المنافقون والمفسدون في الارض .. اينما كنتم ... لقد بدانا ... لقد جئناكم بشباب يحبون الموت .. كما تحبون انتم الحياة ..

ورضي الله عنك يا ابن الوليد ....

ـ صح النوم ..!!

قفز من الطائرة ... لكن المظلة لم تنفتح !!

كانت صدمة هائلة بالارض ... بالواقع .. كان هناك فؤاد او الدكتور فؤاد لايزال يلقى المحاضرة بنبراته الرتيبة الباردة ... ومن اخر المدرج كانت « فوزية حمزة » قد تسللت الى جواره !! .. نظر اليها ... طبقة المساحيق « تمططت » مع ابتسامتها وهي تهمس في مكر غبي .

ـ يبدو انها اكلت عقلك .. انتبه الى المحاضرة يا استاذ !!

نظر اليها في رثاء .. وبكثير من الغضب .. و .. لم يرد عليها ... احست بانها اخرجته بعنف من عالمه الخاص ... صنف اخر لم تألفه من الناس .. الشبان حولها يتواثبون كالقرود .. يكاد احدهم أن ينفرط « كجوال » القمح بمجرد أن تخصه بنظرة او لمحة !! .. أما هذا .... لا تستطيع ان تصفه بأكثر من شخص « غامض » (غامض) !! . ورغم ذلك فهي منذ ان راته وهي مشدودة اليه ... لا تدرى بالضبط لماذا ؟! .. هل هي مجرد نزوة .. ام الرغبة في السيطرة .. اذ ان من اعتاد ان يخضع له الناس .. لا يطيق ولو مجرد اشارة بالتمرد ..!!.. ثم ... لماذا تتعب مخها « الاملس » والفكر ينزلق عليه ؟!... يكفها أن تشبع دوافعها .. حتى ولو لم تعلم مصدرها ... او حقيقتها ... كانت طوال المدة تتأمل عليا وهو يغوص في عالمه الخاص .. وجهه يبدو جامدا .. ولكن عينيه تتألقان ببريق لم تستطع تفسيره ... ربما كان يفكر في موقف مر به في حياته ... ربما ـ وهو الارجح ـ يسترجع احدى مغامراته النسائية .. ربما .

نظرت اليه نظرة تحتية .. فوجدته قد عاد الى عالمه من جديد ...

هل تذكر يا فؤاد ؟

هل لا زلت تذكر معركة التل الكبير ؟

المعركة التي فجرت براكين الثورة داخل شعب مصر .. ثم هل تذكر « عمر شاهين » ... لقد كان صديقك ... كنتما اكثر من اخوين ..

ـ لم أعد اعرفك يا علي ... تدخل البيت ... واحدى قدميك في الخارج !

احتضن علي امه ... فقالت باكية

ـ تركت اباك وحيدا في البلد ... وجئت لنوفر لك الراحة هنا ... لنا حق فيك يا ولدي ..!

قال كمن يحدث نفسه

ـ لم أعد أملك نفسي ياامي ..!

ـ قلبي يحدثني أن سفرك هذه المرة طويل !!

انفلت علي فلم يعد يحتمل ... برك حق على يا أمى .. ولكنهم « داسونا » .. أرض الاسلام دنسها الكفرة .. ونحن مسؤولون عنها يا امي ... ومن يحمل عنى المسؤولية؟؟ .. لا بد من بداية .. لقد بداوا قبلنا .. كانوا افرادا ... مصعب ... وحمزة .. وجعفر .. لترتوى الارض بالدم .. الناس يموتون كل يوم يا امي ... ولكن الشهيد لا يموت ابدا .. الناس لا تفيق الا على زلزلة الموت ... يا ... رب

□ □ □

في التل الكبير ... كان اللقاء ... عمر شاهين قائد المجموعة ... الى بيوت الفلاحين تسللت الكتيبة الاولى من طلبة الجامعة في ليلة مظلمة باردة ... كانوا يلبسون الجلاليب والطواقى الصوف ... وكان هناك

من ينتظرهم .

قال الاخ حسن

ـ جهزنا لكم سكنا ... جميع تصرفاتكم منذ الان تكون مثل تصرفات الفلاحين ... وانت يا أخ اخلع نظارتك الطبية . فالفلاح لا يلبس النظارة الطبية الا بعد خمسين سنة !

قال عمر شاهين

ـ سنبدأ دورية الاستطلاع على الفور .. علي وفؤاد ليحمل كل منكم بعض القنابل اليدوية .. عبد الحميد وعصام للحراسة .. الباقون لترتيب المكان والخدمات .

قال حسن

ـ الانجليز حذرون هذه الايام .. خروجهم من المعسكر قل .. البلد صغيرة ... واغلب الناس هنا معروفون لبعض ، .. وقد اخذت لكم بيوتا لا تثير الشبهة .. فلتكن حركتكم خفيفة .. واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان

اصبح اقل الكثير في لحظة واحدة على حدود الدنيا !! .. كان الاربعة يتسللون عبر الحقول ، والظلام يغلف كل شيء بالسواد ... فبدت الاشباح متناثرة هنا وهناك .. كانت جلابيبهم الطويلة ترتطم بالهواء البارد مع خطواتهم الحذرة ... وعلى حافة الترعة وقفوا ... كان جسر الترعة مرتفعا ، والطمى المستخرج منها على جانبيها يمثل حاجزا بدا كنموذج مصغر لسلسلة من الجبال

الطينية !..والارض الزراعية منخفضة خلف الحاجز .. وهناك كانت القنطرة الوحيدة التي تربط جانب الترعة الاخر بالبلدة .. ولان القنطرة هي المدخل الوحيد من ذلك الجانب ... فقد كان لا بد ان يتفتق ذهن احد الاقتصاديين البارعين لاستغلال الموقع الاستراتيجي ... فاقام احدهم « مقهى » !... احاط المكان بالبوص .. ثم وضب تعدة من « الدكك » الخشبية الايلة للسقوط !... وهناك كان الفلاحون يجدون سلوتهم في الشاي الاسود الذي يصمغ الامعاء ، ويصبغ الاسنان بلون السناج ... وايضا شرب الدخان بواسطة قطعة من البوص الطويل تنتهي بعلبة من الصفيح يشتعل عليها الدخان المعسل ... ويجد الرجل متعة الجالس في نادي الجزيرة على النيل ... وهو يسحب النفس فيكركر الماء ... ثم يفتح فمه على اخره .. فيبدو كمدخنة قاطرة تنفث دخانا شديد السواد ..!..

الوجوه المتحصنة بالبوص بدت بليدة شاردة وهي تنظر الى وهج نار يستدفئون بها .. بلا حياة يعيشون! .. هناك ايضا عمليات جراحية لاستئصال الامل !!.. بدوا وكأنهم يساعدون جلاديهم على تحطيمهم .. اليائس يستعذب غياب الحس .. ويجد سلوته في عصر مخه ، والتفكير بعنف في ... لا شيء !!

ولكني اعرفكم جيدا ... فأنا منكم .. فلاح مثلكم .. من شمال الدلتا .. اسمى « علي عبد الفتاح » ... اعرف انكم في غيبوبة فقط .. سنوقظكم ... هذا مؤكد .. سنوقظ المارد الحقيقي ... ونعطيه سلاحا .. هزم الدنيا يوما .. شيء ساحق .. وسحرى ايضا ... اسمه الايمان ... سنغير هذا الانسان .. انني أعرفكم فأنا فلاح مثلكم .. من طول ما كذبوا عليكم .. اصبحت الثقة شيئا كالامل لا وجود لها .....

وكلنا هنا .. جئنا هنا ... تركنا كل شيء خلفنا ... جئنا هنا .. بكل بساطة ... نطلب الموت ... هذه الرمال عطشى للدماء ... سنسقيها .. وبسخاء ... على حافة الدنيا .. امست « التل الكبير » .. وبالتحديد ... في مركز الزلزال ..!!

هناك خلف جبل الطمى .. كانت الصحراء بلا نهاية ... حدودها الظلام .. وفي وسطها على تل مرتفع .. معزول .. ليس حوله الا الرمال المنبسطة .. كانوا هناك ... اكتشافات تمسح الصحراء في رتابة .. وبرود .. حتى الكلاب تنبح في صوت اقرب الى النظام !! و ... لا شيء اخر

قال حسن

ـ الافضل ان نتوارى خلف الجسر .. فانهم يراقبون كل شيء في حذر .. ويبدو أنهم يتوقعون حدوث شيء ما

قال عمر شاهين

ـ كيف السبيل اليهم ؟؟

قال علي

ـ لقد اختاروا معسكرهم بحيث تنكشف لهم اي محاولة للاقتراب منهم!

قال فؤاد وهو يفكر بصوت مسموع

ـ ولكن كيف تصل اليهم المؤن والامدادات ؟؟

قال حسن

ـ بالقطار .. هنا خط سكة حديد يربطهم بالقناة .. وهذه التحويلة تتجه الى المعسكر ..

لمعت عينا عمر شاهين في الظلام .. ودارت في بطء لتلتقط كل جزء من الصورة ..

ـ لنرجع ...

فقد كانت الخطة تختمر

× × × ×

جمعهم عمر شاهين على ضوء مصباح الغاز .. كانت ظلالهم على جدران الغرفة تشكل سياجا حولهم .. وكانت اول خطة .. اول مواجهة مع الامبراطورية البريطانية .. كان كل سلاحهم مجموعة من البنادق .. ومدفع رشاش واحد .. والمواد الناسفة .. ومن قبل الايمان بالله.. وسعى اكيد للموت ..!

ـ هنا التحويلة ... سننسفها .. سيخرجون قطعا لاصلاحها لانها شريانهم الى الخارج .. وهنا سيكون الكمين ...

قال حسن

ـ ـ سيجن جنونهم .. فالارواح عندهم اغلى شيء يحرصون عليه ..

ـ سنكون لهم بالمرصاد ... هناك طريقان لدخول البلدة ... طريق طويل يحتاج الى الدوران من القصاصين ... والطريق السريع هو العبور المباشر فوق القنطرة ... فاذا فتحنا القنطرة ثم منعناهم من الاقتراب منها فسيكون عندنا الوقت الكافي لايقاع اكبر الخسائر بهم ... نستطيع أن نحتمى خلف الجسر الترابي ... المرتفع ... كما اننا نستطيع أن ننالهم من المقهى .

قال عبد الحميد

ـ لسنا في قوتهم.. ولن نصمد امامهم طويلا .. الراي ان نضرب ثم نفر.

اشتعلت الحماسة في عينى عمر شاهين

ـ ليس في اول معركة نواجههم فيها .... لقد بعنا انفسنا لله .. امن

القابضون على الجمر

الجنة نفر ؟!.. لا بد ان نثير الذعر في نفوسهم ونريهم بأس جند الله ... سنواجههم .. ونوقع بينهم اكبر عدد من الخسائر ... لا بد ان نوجعهم .

× × × ×

تناثرت اشلاء التحويلة ... اللهب والحديد والتراب ... اختلطت مع عتمة الليل ... ومع الدوى هاجت عاصفة من نباح الكلاب ... دارت الكشافات في جنون .. ثم .. تركزت على جثة التحويلة ... العيون كانت هناك ترقب .. من كلا الجانبين .. الايدي مشدودة على الزناد ... وفجأة ابتعدت الكشافات ... عادت لتدور من جديد ... في رتابة و ... برود !! ... عاصفة في فنجان ! ... حتى الكلاب اصابها البرود الانجليزي ...!

قضوا الليل .. على بطونهم ... وايديهم على الزناد ... العيون تخترق جدار الظلام .. مع كل نسمة قد يظهرون ... ولكن .. يا برودهم! ... ماذا يدبرون ...؟!

طلع الصباح ... تحولوا الى المقهى .... في لا مبالاة الفلاحون جلسوا يحتسون الشاى الاسود .. عيونهم تمسح الرمال .. وتفتش كل قادم ..!

فسر الفلاحون نسف التحويلة بانه عمل اعتادوا على حدوثه..فاللصوص المتخصصون في سرقة الانجليز موجودون دائما .. ولهم مغامراتهم وقصصهم التي يتسلى بها الفلاحون ... واحيانا كانوا يجدون بعض جثثهم صرعى برصاص الانجليز ... او اكلتها الكلاب المتوحشة التي تحرس المعسكرات ...

لكن رأى الانجليز – لا شك – مختلف ... والا فما هو تفسير هذا الموات واظهار عدم الاكتراث ؟! ..

ومر اليوم .. ولم يخرج الانجليز لاصلاح التحويلة ... الطلبة على المقهى ينتظرون..ودورياتهم لا تنقطع ... يرقبون في حذر مريب .... سيخرجون قطعا لاصلاح التحويلة .. ولكن .. متى ؟؟ .. هل فشلنا ياعمر في اول عملية ؟... هل نتحول الى اخرى ؟! ما هذا الدش البارد ؟!.. لنصبر يا اخوة .. فاننا لم نتعلم اساليبهم بعد ...!!

ولكن الصبر لا يمكن أن يستمر اسبوعا .. ثم ثمانية ايام .. ثم تسعة .. وفي اليوم العاشر ... كان اليأس قد بلغ مداه ... عندما رأوهم !!.. اخيرا يخرجون مع ارتفاع الشمس كانت فرقة من المهندسين .. وسيارتين « جيب » ... مع معداتهم ... ومع اقتراب الانجليز ... كانت الكتيبة تأخذ مواقع القتال ... وحانت اللحظة الحاسمة .. .

دوى انفجار هائل .. لقد وقعوا في كمين .. لفت السيارتين دوامة الانفجار . وتمزقت فرقة المهندسين اشلاء اشلاء .. وعلى الفور انفتحت ابواب المعسكر عن سيل هائل من المجنزرات والاليات تنهب الارض .. يبدو انهم كانوا خلف الابوابمستعدين لمثل هذا الاحتمال ،.. وانفتحت سراديب الصحراء عن جحيم من النار .. المدافع .. والقنابل .. النار والدخان ... وكل شيء يطير شظايا ... جيش الامبراطورية بكل ما يملك في جانب ... وعلى الجانب الاخر .. كان الايمان يتحصن بمدفع رشاش ومجموعة من البنادق !!.. وفتحوا القنطرة ...

بدت المجنزرات وهي تقترب .. كوحوش تزمجر .. ولا تستطيع العبور لتفتك بفريستها !.. في جنون وهستيريا ... داروا دورة كاملة ...،ركزوا نيرانهم على الجسر الترابي .. يريدون اكتساحه بالمدافع .. ليكشفوا المتحصنين خلفه ! .. ومع تركيز الضرب انفتحت ثغرة في الجسر .. واصيب احمد المنيسى في فخذه ... ثم بدأ الجسر ينهار وينخلع من مكانه .. ليطير مع الهواء في عاصفة مختلطة بالدخان وصدى الانفجارات ... ولم تبق لهم اية حماية من نيران الانجليز

صاح فؤاد وهو يلمح قوة من الاليات تنفصل وتسير بمحاذاة الترعة

– انهم يحاولون تطويق البلدة ... والالتفاف من الطريق الاخر لا بد من الانسحاب

– صاح عمر

– انسحبوا انتم .. أما أنا فلن اترك احمد بمفرده

بدأ يزحف في اتجاه احمد المنيسى .. ويحمى انسحابهم ....

.. ثم ...

في ايوم التالي .. كان مندوب عن الجامعة يتسلم الجثتين ...

في جنة الخلد يا عمر

في الفردوس يا احمد

مع شهداء بدر و .. احد ..... ان شاء الله

ولا يفيق الغافلون الا على زغزفات الموت .. اليوم الجامعة شيء جديد تماما ... الشهادة غسلت عار الميوعة والتفاهة ... الوجوه جامدة ... فيها عزم الحديد ... لا بد من الثأر ... لا بد من الحرية .. لا بد انسان جديد ... وليكن الموت هو الثمن ... وليجر الدم انهارا .. . وليكن ما يكون .. فالغالى لا بد ان يكن ثمنه غاليا ..!

بدأت البداية ... معركة التل

◁

• تتمة •

القابضون على الجمر

الكبير كانت البداية ... غرق الانجليز بعدها في طوفان هائل من المعارك .. نزل الاخوان بكل ثقلهم الى المعركة ... نسفت اكبر مستودعات الذخيرة في « ابى سلطان » ... نسفها ثلاثة رجال ... احدهم لا يزيد وزنه عن ستين كيلو ... والثاني لا يفارق المصحف يده .... والثالث مات شهيدا ... وجميعهم من « العمال » ... « المسلمين » ...!!.. ظلت الانفجارات تدوى ليلة باكملها .. ولم يستطع احد أن يقترب منها الا بعد أن تم تفجيرها بالكامل ..!! و ... كم قطار ... وكم كمين .. وكم .. وكم ....!

مادت أرض القناة .. بالجحيم..

وفي القاهرة .. بدأت الارض تميد تحت ارجل خنافس الفساد ..!

هاجم الطلبة الكباريهات ..... والاذاعة .. نحن نرفض ان نموت على الانغام الفاجرة ... وخلاعة العرى ... وترف المخربين !!

و .... كان لا بد أن يتوقف هذا المد الهائل .... فما يجب أن تعرف مصر طريقها الصحيح ... لقد كانت النهاية عندما انتهت الحروب الصليبية .. بفتح القدس على يد «اللنبي» * في نهاية الحرب العالمية الاولى ...

* اللنبي قائد قوات الحلفاء في الحرب العالمية الاولى .. هزم الاتراك واحتل فلسطين .. انجليزي وقف على قبر صلاح الدين وقال .. الان انتهت الحروب الصليبية

... لا بد ان تنطوى صفحة الاسلام الى الابد ..!! و ..

احترق الشارع ..!

ثم توالت الحوادث ... الطوارىء ... اقالة النحاس .. وتلبدت الغيوم ... منذرة بالعاصفة ...!!

ـــ لا شك ان الحكومة ستهاجمنا من الخلف ... لا بد من الانتظار لنرى كيف ستسير الاحداث .. سنخفى السلاح الى فرصة اخرى .. لتذهب أنت وعادل الى الشيخ حسن .. وضعوا السلاح في المخزن ...

قال علي

ـــ هل انتهى كل شيء ؟!... هل يمكن ان تكون هذه هي النهاية ؟!

نظر فؤاد الى بعيد :

ـــ معركتنا هناك .. في كل مرة نتحرك فيها ... يضربوننا من الخلف .. لقد فعلوا نفس الشيء في حرب فلسطين ..

قال عبد المنعم

ـــ لا اظن ان شيئا قد انتهى ... لقد دارت العجلة ... ولا اظنها تتوقف . لقد ذاق الناس حلاوة الجهاد ... واستيقظت فيهم روح جديدة ... ولكى ينزعوها منهم يلزمهم جهد هائل ومكر الابالسة ... اننا مقبلون ولا شك على معركة طاحنة !!

قال فؤاد في تبرم وغيظ

ـــ اصعب شيء على المحارب .. أن يخوض معارك الظلام ... ولكن .. هذه هي قسمتنا..نسأل الله الثبات!

× × × ×

توقفت المعارك في القناة ...ولكن كل شيء بدا مهتزا .. لا يستقر .. بدت الحكومات المتوالية وكأنها تجلس على خوازيق .. الشعب كان هناك يرقب .. لقد استيقظ الامل في نفسه .. ورأى بعينيه ما لم يكن يصدقه .. الانجليز الذين دوخوا « هتلر » ... المنتصرون ... الامبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس.. هزت جوانبها مجموعة من الشباب ... عرف الناس ان الحديد يلين امام عزم الارادة .. ما عليهم الا ان يتحملوا مسؤوليتهم بانفسهم .. لا ملك ... ولا حكومة ولا باشوات .. ولا نقابات ..

لقد كانت « مصر » تنتصر دائما ضد الغزاة .. بالاسلام ... والله اكبر ... كان بالاسلام .. والضرب الموجع .... كان باسم الاسلام .. ولكن الاعداء ... لا يريدون الاسلام ... ولا يريدونه لمصر بالذات !!

وقامت حركة الجيش ... « المباركة » !!

قال فؤاد كمن انزاح عن كاهله عبء ثقيل ..

ـــ لقد تقدمنا مائة سنة الى الامام .

قال علي

ـــ الحمدلله .. تكللت جهودنا بالنجاح ... فالحركة ولا شك نتيجة كفاحنا.

امتلأت الشوارع كلها بالبهجة .. أضيئت شعب الاخوان ... وفتحت ابوابها تتلقى التهاني .. خرج الاخوان بالسلاح الى الكبارى وومداخل القاهرة لحمايتها .... الناس كلهم يهمسون .. الضباط يحملون المصاحف ... لا بد انهم من الاخوان ... الشواهد كلها كانت توحى بذلك .. فكل ضابط كانت له قصة مع الاخوان ... ولكن قلة من الاخوان كانت غير مرتاحة لكل ما يدور ... كان المرشد يقيس كل شيء وبعقل مترو .. لم تخنه مقدرته على الرؤية الصحيحة ... ولكن المد كان عاليا ... وكان كل شيء يدور باتقان الحواة ...!!

عندما حلوا الاحزاب ... كاد الناس يطيرون من الفرح ... فلم يكن هناك أفسد من الاحزاب في مصر ... ولكنه قال لهم في هدوء :

ـــ الدور عليكم ...!!





لقاءات المجتمع



مع فضيلة الشيخ



مدير عام المساجد في مصر

● نشأ الشيخ زكريا الزوكا بالبحيرة دمنهور بجمهورية مصر العربية

● حصل على التخصص في الوعظ والارشاد من الازهر عام ١٩٤٣ م ثم حصل على تخصص التدريس عام ١٩٥٢ م ثم عمل مدرسا بالسعودية في كلية المعلمين عام ١٩٥٣ م وكان ممن اسهم في وضع منهجها العام .

ثم عمل في لبنان من عام ١٩٥٩ م حتى عام ١٩٦٥ م مشرفا على منطقة البترون حيث توجد هناك « مؤسسة اسلامية مسجد ومدرسة » .

لقد كانت العلاقات سيئة للغاية بين المسلمين والنصارى خصوصا بعد ثورة ١٩٥٨ م الامر الذي ادى بأن المسلمين لا يعملون الا في الاعمال المهنية كالخدمة في المجلات وبيع الحمص في الطرقات الى غير ذلك من صور المهانة .

ثم مكث يعمل بكل جهد على رفع مستوياتهم المادية ورفع روحهم المعنوية .

ثم عمل بعد ذلك منذ عام ١٩٦٥ م مفتشا عاما للوعظ بالازهر ثم مديرا عاما للمساجد عام ٧٢ حتي الان .

رسالة المسجد في الاسلام

● لما كان عمل الادارة العامة للمساجد كان من الطبيعي ان يكون هناك سؤال يطرح نفسه ما هي رسالة المسجد والابعاد التي يمكن ان يصل اليها الانسان من خلال هذه الرسالة وكيف يعايش الواقع البشري من ثنايا هذه الرسالة .

يرى الشيخ ان المسجد كان ولا يزال مصدرا حيويا لارسال اشعة الاسلام في جميع انحاء المعمورة فيه يتعبد الانسان ومنه يتعلم ادابه وسلوكه ومنه ينطلق في المجتمع البشري سليم الطوية نقي السريرة طاهر الذيل رحب الصدر يعيش في دنيا الناس مثلا يحتذى به وقدو[ة] للناس واماما للناس دنيا ودينا فهو يعمل للاخرة ولا ينسى نصيب[ه] من الدنيا . ويؤدي وظيفته في الحي[اة] عبودية خالصة وعمارة نافعة شعار[ه] قول الله سبحانه : « قل ان صلات[ي] ونسكي ومحياي ومماتي لله ر[ب] العالمين لا شريك له وبذلك امر[ت] وانا اول المسلمين » ..

ثم استطرد قائلا : وان المساج[د] في مصر تقوم بدور اجتماعي ها[م] ف[قد] خصصت وزارة الاوقاف في بعض المساجد فصولا لتقوية الطلبة [في] شهادتي الاعدادية والثانوية . يتل[قى] الطلاب فيها دروسهم بالمجان [في] مختلف المواد على ايدي اسا[تذة] متخصصين في فنونهم .

ولقد وعد فضيلته « جر[يدة] المجتمع » ان يرسل فور وصوله

القاهرة تقريرا مفصلا عن هـــذا الدور الذي تقوم به الوزارة لكونها تجربة رائدة في هذا المجال ولـــكي ينتفع بها ابناء هذا الجيل عامة وقراء المجتمع خاصة .

● يطيب لمجلة المجتمع أن تسدي الى قرائها بغض الخير في الدنيا والدين ومن خلال تواجدكم في الكويت كضيف على وزارة الاوقاف . الا ترجعون بذلك ؟

ـ من رايي ان العالم الاسلامي ينقصه كثير من وسائل الدعاية والاعلام واظن ان من اهمهـــا الصحافة .

ذلك لان الصحافة التي لا تسير في خط الاسلام الصحيح انشط واوسع انتشارا من زميلتها المتيقظـــة الواعية . ومن هنا نرى الكثير من الناس تميل الى الاعلام وتستهويها الدعاية حتى ولو كان ذلك بعيدا عن الحق واهله .

ونصيحتي للصحافة المسلمة التي لم تكن لديها الوسائل الموجودة عند مثيلتها انها يمكن بوسائلها المحددة التي لديها الان ان تقوم بدور فعال للاسلام وللمسلمين اذا ما اتبعت الاتي :

ا ـ اختيار الموضوع .
ب ـ حسن العرض .
ج ـ الكاتب المؤمن بما يقول وبما يفعل .
د ـ انتهاز المناسبة واختيار الوقت المناسب . الى غير ذلك من امور حول هذا المعنى .

فان الاسلام في حاجة الى مثل هذه الانماط كي يجلو للناس امور الحياة الصحيحة قبل امور دينهم حتى يكون هناك الاقبال على الدنيا « عبادة » كالاقبال على الاخـــرة « طاعة » . وبهذا وحده تستطيع هذه الصحافة ان تجذب اليها الكثير من القراء كاعضاء جدد في ركـــب الايمان وخاصة الشباب الذين هـــم امل المستقبل وعدة اليوم .

● لشهر رمضان تاثير في نفس كل مسلم فما هو هذا الاثر ؟

ـ من الاثار الطيبة التي يترك الصيام بصماته عليها انه يوقف اعمـــال الاجهزة الدنيا في النفس لتفســـح المجال لعمل المشاعر الكريمة داخل الانسان .

فالصوم يعين على التأمـــل في الكون والحياة والتفكر في خلق الله من عاقل وجماد ويعطي الانســـان صفاء روحيا يستطيع به ان يسمو عن شهوات الدنيا ومطامع الحياة فضلاً عما يعطيه للانسان من تحرير الارادة .. والتخلص من سيطـــرة العادة وقوة الاحتمال .

فيا حبذا لو اتصل المسلمـــون في صيامهم بالله وبكتابه وبرســـوله وتنافسوا في أعمال الخير والبـــر لخرجوا من هذا الشهر برصيد كبير من الحسنات .

● شهر رمضان . وثبات تاريخية مشرقة فما اطارها ؟

ـ شهر رمضان لا شك انه شهـــر انتصارات فيه غزوة بدر الكبرى تلك التي زلزلت قدم الشرك واذهبـت هيبته وازالت دولته غزوة اعز الله فيها جنده وازهق فيها الباطل حتى في تاريخ الاسلام والمسلمين بيـــوم الفرقان يوم التقى الجمعان . ففـــي هذا اليوم فرق الله فيه بين الحـــق والباطل وبين الهدى والضلال وبين النور والظلام .

وفيه ايضا غزوة الفتح التي اكرم الله بها المسلمين بعودتهم الى بلادهم مرفوعي الهامة موفوري الكرامة ثم اكرم الله بها الجزيرة حيث اعاد الله للحق هيبته وازهق الباطل بقدرته « وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » .

وفيه ايضا كانت معـــركة عين جالوت التي اوقفت الزحف التتري الشرس على الاسلام والمسلمين والذي كان يمثل اكبر قوة كافرة ظهرت في ذلك العصر .

● كيف يمكن أن يستمر أثر الصيام في حياة المسلم بعد رمضان من تقوى وهدى واستقامة في السلـــوك والاسلوب ؟

ـ اذا اخلص العبد في صومه واقباله على ربه لا شك انه يكون موضـــع التقرب والرعاية والعناية « فمـــن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا » . « والذين جاهدوا فينا لنهدينهـــم سبلنا » .

فالحكمة من الصيام والعلـــة في تشريعه وكلمه عسى او لعـــل اذا اسندت الى الله سبحانه انتفى عنها الترجي والتقارب وكـــانت علـــى التحقيق . وبهذا يمكن ان تمتد اثار الصيام الى ما بعـــد الصيام بشرط الاخلاص الكامل والاقبال التام .

● عدد المسلمين ضخم قد يزيد عن السبعمائة مليون نسمة ومع ذلك لم تقم راية حكم لدينهم فما سبـــب ذلك ؟

ـ من الواقع التاريخي يمكن القول بأن المسلمين ظلوا في قبضة الاستعمار فترة ليست بالقصيرة وكلنا نعلم ان للاستعمار اثـــره في الحيلولة بين الاسلام والمسلمين وذلك بشتـــى الاساليب كاعطاء صورة مشوهة عن الاسلام وكابعاد المسلمين عن المعرفة الحقيقية بربهم كل ذلك ليتم صرف المسلمين عن تراثهم التليد .

وحتى يتخلص المسلمون من اثار هذا الداء الذي منوا به يستطيعـــون القيام بواجبهم نحو دينهم وعقيدتهم « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللـــه ينصر من يشاء » .

وعندئذ فقط يمكن ان يفكروا في دينهم عقيدة وشريعة وان يحـــاولوا حكاما ومحكومين ان يضيقوا حياتهـــم وان يجعلوا من انفسهم « بتوفيـــق الله لهم » قوة ثالثة تقيم التـــوازن بين القوتين الكبيرتين اميركا والاتحاد السوفيتـــي .

● ما الحكم فيمـــن خرجت سافرة وهي صائمة ؟

ـ السفور هو بلاء الأمة ولكن للصيام حكمه وثوابه وللسفور اثمه وعقـــابه فلا يصح الاخذ ببعض الاحكام وترك البعض الاخر .

● ما هي انواع الصيام في الاسلام ؟

ـ لا شك ان هناك انواعا من الصيام في الاسلام مثل : الصيام فرضا او الصيام نذرا او الصيام كفـــارة او الصيام تطوعا . وهذه الانواع لهـــا تفصيل في المذاهب سواء كان من هذا او ذاك .

وبعد هذا اللقاء الطيب مع فضيلة الشيخ زكريا لا يسعنا الا ان ندعو الله ان يجعل العلماء في الوضع اللائق بهم من حيث الوراثة وحمـــل الامانة .



في مهب الريح

وضع مروّع ينتج عن الانفصال

ان « بنغلاديش » اسم جديد لباكستان الشرقية بعد انفصالها من جمهورية باكستان الاسلامية . انه لمن اعظم المآسي في تاريخ الاسلام ان يحكم المسلمون الذين اضطلعوا بدور بارز جدا في خلق جمهورية باكستان الاسلامية بحكام علمانيين قد جهروا بعلمانيتهم واشتراكيين موالين للهند ولروسيا .

ومنذ احتلال الجيش الهندي لباكستان الشرقية في شهر ديسمبر عام ١٩٧١ م حدث ما يلي :

١ — اطلق العنان لجميع القوى العلمانية والاشتراكية والقوى ذات النعرة القومية الاقليمية لتعيث في الارض فسادا وليقتلوا او يزجوا في اعماق السجون بالقادة والعاملين في سبيل الاسلام ومن اجل الحفاظ على وحدة باكستان بشطريها من رجال الاحزاب المحبة للاسلام والمخلصة لوحدة باكستان .

٢ — ان الاحزاب الاسلامية والمناهضة للشيوعية والعاملة على وحدة وتضامن الباكستانيين قد حظرت واغلقت مكاتبها اما قادتها فمنهم من قتل ومنهم من زج به في السجن ومنهم من اعلن بانه غير صالح للتمتع بحقوق المواطن في « بنغلاديش » او حتى بحمل جنسيتها .

٣ — فالاذاعة المسموعة والمرئية وكل وسائل الاعلام الاخرى التي بها تخاطب الجماهير قد توقفت عن نشر تعاليم الاسلام فلا تذيع الا القليل من تلاوة آيات القرآن الكريم او قراءة بعض ترجمات معانيه الى اللغات المحلية او الانجليزية . اما الشيوعية

والعلمانية والنعرة القومية فقد اصبحت العقيدة التي تسترشد بها كل البرامج .

٤ — قد أعلن ان دستور بنغلاديش هو دستور دولة علمانية اشتراكية ، ويمنع انشاء اي كيان سياسي او حزب على اساس الاسلام .

٥ — واعتبر المبشرون الهنادكة والمسيحيون ان الوقت موات لمضاعفة ضروب النشاط التي كانوا يقومون بها

٦ — وابيح للحزب الشيوعي (الفرع الموالي لموسكو) ان يقوم بنشاطه علنا وبكل جراة وانطلاق لاول مرة في تلك الارض .

٧ — ان المؤسسات العلمية الاسلامية قد اخذ عددها يتناقص ويتدهور مستواه العلمي نسبة لموقف الحكومة العلماني وانعدام الدعم المالي لها .

٨ — وقد اضير العمل على نشر الكتب الدينية الاسلامية نتيجة للحظر الذي منيت به « الجماعة الاسلامية » او جماعة اسلامي « باللهجة المحلية » .

ان هذا الحزب قد عمل على نشر نيف ومائة كتاب ديني من تاليف اجلة العلماء من كل انحاء العالم الاسلامي ومن ابرزهم مولانا السيد ابو الاعلى المودودي مترجمة الى اللغة البنغالية

٩ — وبسبب حظر الاحزاب التي على شاكلة « جماعت الاسلامي » ، ونظام الاسلام توقفت الدعوة الى الاسلام بوصفه نظاما شاملا للحياة وانزل الاسلام الى منزلة الدين الذي ليس له اي قدرة على توجيه الحياة الاجتماعية لمسلمي البنغال او الاشراف عليها .

١٠ — اما نشر الافكار المعادية للاسلام وبثها وتلقين النشء اياها فيسير بطريقة منظمة في داخل وخارج معاهد التعليم تهدف الى محو القيم الاسلامية والقضاء عليها .

١١ — كما فرضت ثقافة الهندوس خاصة والهنود عامة فرضا على المسلمين بشتى الطرق تحت شعار القومية البنغالية .

هل لم يعد هناك من أمل في انعاش حياة الاسلام في البنغال ؟

ان الصورة المرعبة التي رسمناها لبنغلاديش في حديثنا هذا قد توحي بالا مستقبل للاسلام في تلك البلاد، ولكن في الواقع ان الحالة ليست قاتمة كما قد يتبدى لاول وهلة من ما قلناه آنفا . وان خيوط الامل المضيئة قد تلوح فيما يلي من جوانب الموقف هناك :

١ — اولا : ان خمسة وثمانين بالمائة من السكان مسلمون ومنهم على التقدير المتحفظ ما لا يقل عن اربعة اخماسهم مسلمون ملتزمون بدينهم متمسكون باهدابه وهم على ايمان راسخ بالاسلام وبرسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذه الحقيقة قد ظهرت ظهورا جليا في يناير ١٩٧٤ عندما نشرت قصيدة في جريدة يومية بنغالية اللغة في دكا وكانت القصيدة لشاب شيوعي . فكان رد الفعل العفوي احتجاجا مغيظا محنقا في شكل مواكب واضرابات في كل جزاء بنغلاديش وقد اضطرت الحكومة الى القبض على الشاب حماية له من الجماهير الساخطة وارغمت الجريدة على نشر اعتذار علني في صفحاتها وان يكون هذا الاحتجاج برغم تعطيل الاحزاب الاسلامية المنزع امر لافت للنظر .وفي عام ١٩٧٢ كان على الحكومة ان تنصاع للضغط الجماهيري البالغ القوة فتعلن ان الثاني عشر من ربيع الاول عطلة عامة ثم تحتفل احتفالا رسميا بالمولد النبوي . وكذلك اجبر الضغط الجماهيري الحكومة ان تتيح لتلاوة القرآن في المذياع وفي التلفزيون اوقاتا اوسع من تلك التي كانت تعطى للقراءة من كتب البوذيين والهندوس والمسيحيين على حد سواء .

ثانيا : وبالرغم من كل المعوقات الموضوعة امامهم ما زال المسلمون جاهدين في انقاذ التعليم الديني عن طريق التبرعات العامة .

ثالثا : وبالرغم من انه قتل نحو عشرة الاف من علماء المسلمين على اثر غزو الجيش الهندي لباكستان الشرقية فان بقية منهم صالحة بذلت كل ما في وسعها من محاولة لانقاذ الاسلام من محنته ولكن هؤلاء العلماء ليس لهم تنظيم عام تتركز فيه قوتهم الجماعية كما ان القوى المعادية للاسلام لا تفتأ تقاوم لتحول دون هؤلاء العلماء واستعادة مراكزهم الاجتماعية التي كانوا يتمتعون بها في الماضي ومنها يوجهون ومن ثم النفوذ والقيادة

رابعا : ان عدد المصلين في المساجد لم ينقص البتة بل هو بالعكس في حالة ازدياد مستمر وذلك بمثابة رد الفعل للنفوذ الهندي — الروسي الجاثم على صدر البلاد ، وهذه الزيادة قد امتدت حتى شملت القطاع المثقف من الناس.

خامسا : ان المسلمين في البنغال قد اثرت فيهم عوامل تاريخية باقية الاثر فأورثتهم عداء تقليديا وثقافيا للهندوس وتلك البغضاء العميقة الجذور لابد ان تشمل بطريقة طبيعية العداوة لدولة الهند التي يهيمن عليها الهندوس . ولذا بالرغم من كل الادعاء العريض القائل بأن الهند قد اسهمت في تحرير شعب البنغال فان البنغاليين لم يقصروا في ابداء شعورهم العدائي للهند بصورة تلقائية وغير مدبرة .

سادسا : ان البنغاليين ليسوا مهيئين لقبول الهندوك اخوانا لهم يشتركون معهم في نفس القومية او الامة وذلك لان المسلم البنغالي على وجه العموم يعتبر نفسه مسلما قبل كل

ـي ء ثم بنغاليا بعد ذلك ، وانهم اي البنغاليين كشعب يختلفون عن الهندوس لا في الدين والتقاليد وكل شيء اخر فحسب ، بل وان كانوا كلهم يتحدثون بنفس اللسان البنغالي وانه لمن قبيل المستحيل نفسيا ان ينسى البنغاليون الرق الاقتصادي الذي كانوا يرزحون تحته خلال مائتي عام اثناء الحكم البريطاني الى انتهائه في عام ١٩٤٧ .

سابعا : ان من الحقائق البارزة في البنغال ان مسلميها لاينقسمون الى شيع وطوائف اذ انهم جميعا ينتمون الى اهل السنة والجماعة .فالجماعات الدينية الاخرى التي تكثر في الباكستان امثال الشيعة والاسماعيلية والقاديانية والبهائية الخ القائمة لا وجود لها في بنغلاديش ، ولذلك فانه من المقدر طبيعيا ان يكون مسلمو البنغال قوة موحدة باعتبار الجانب الديني ، وعليه لا يمكن ان تدبر هناك مؤامرة ضد الاسلام تقوم على افتعال الخلافات الدينية او اثارتها .

ثامنا : ولقد دخل الاسلام الى البنغال عن طريق التجار والدعاة المبلغين وصالحي المؤمنين ولم يدخل اليها عن طريق الفتوحات او الحكام فان البراهمة كانوا يسومون الشعب من الخسف وسوء العذاب ما رغب ابناء شعب البنغال فيما كان يدعو اليه دعاة الاسلام العرب من تجار وغيرهم من المساواة والاخاء بين بني الانسان ويتعاملون به بلا تعمد فاجتذبهم الاسلام ودخلوا في حظيرته بخطوات سريعة آلية — وانه لمن الواقع ان نشر الدعوة الاسلامية هو الذي امكن من تأسيس حكومة اسلامية والعكس ليس بالصحيح .

كيف امكن اذن انفصال باكستان الشرقية عن جمهورية باكستان الاسلامية ؟

ان هذا حقا لسؤال كبير بارز ، فاذا كان مسلمو البنغال ذوي احساس عميق كل هذا العمق بكينونتهم الاسلامية فكيف استطاعت القوى اللا اسلامية ان تسوقهم سوقا الى حالتهم الراهنة؟

وحقا ان هذا الوجه من المسالة هو اكثر وجوهها تعبيرا عن المأساة التي حلت بتلك البلاد واكثرها استثارة للاسى .

لقد حاول اعداء الاسلام وباكستان وبصفة خاصة الهند وروسيا والصحافة الصهيونية ان يقنعوا الراي العالمي بما يلي من غير الحق :

١ — ان اهل باكستان الشرقية آثروا الانفصال عن جمهورية باكستان الاسلامية بمحض اختيارهم !

٢ — وان الاسلام قد عجز ان يربط بين شطري باكستان المفصولين بمساحات هائلة من ارض الهند بعروة وثقى .

٣ — بأن الدين لا يستطيع ان يكون اساسا في تكوين امة او قومية !

٤ — وان انفصال باكستان الشرقية عن الدولة الموحدة معناه ان مسلمي البنغال قد رفضوا الاسلام فكرة شاملة (ايديولوجية) للدولة .

البقية على ص (٥٠)

مصعب بن عمير

ارسل لكم في هذه الرسالة المتواضعة سيرة اخرى من سير صحابة الرسول وهي سيرة الصحابى مضعب بن عمير وكنت قبلها قد ارسلت لكم سيرة الصحابى عبد الله بن عمرو بن حرام ونشرتموها فلكم الشكر وارجو من الله أن تنشروا سيرة الصحابي الجليل مصعب بن عمير لتكون عبرة للمسلمين ودرسا من دروس الايثار والتضحية في سبيل العقيدة .

• وصفه بعض اهله .. فقالوا كان مصعب فتى مكة شبابا وجمالاوسبيبا (جمال الشعر) اي كان هو سبيب الخيل ... كانت أمه (مليئة) اى غنية تكسوه أحسن ما يكون من الثياب وارقه وكان أعطر اهل مكة . يلبس الحضرمي من النعال أما رسول الله فكان يذكره قائلا : ما رأيت بمكة احسن لمة ، ولا ارق حلة ولا انعم نعمة من مصعب بن عمير .. هذه النعمة وهذا الترف خرج من مصعب بن عمير ليدخل الاسلام ، أسلم ورسول الله في دار الارقم المخزومي وكتم مصعب اسلامه . يخاف غضب امه . وعلمت باسلامه من ابن عمه عثمان بن طلحة العبدرى ، كان مشركا لم يسلم فأخبر امه .... فعذبوه .. حبسوه حتى خرج مهاجرا الى الحبشة في الهجرة الاولى ورجع.. رجع متغير الحال، فرحمته امه فلم تلمه ولم تعذبه.

تحدث عمر بن عبد العزيز وكان يومها اميرا على المدينة فقال : اقبل مصعب بن عمير ذات يوم والنبي جالس في اصحابه وعليه « يعنى مصعبا » نمرة وطلها بأهاب. قد ردته ثم وصله اليها ... فلما رآه اصحاب النبي نكسوا رؤوسهم رحمة له ، وليس عندهم ما يغيرون عنه . فسلم مصعب فرد عليه النبي صلى اللهعيه وسلم وأحسن الثناء عليه وقال الرسول : الحمد لله مقلب الدنيا بأهلها . لقد رايت هذا « يعنى مصعبا » وما بمكة فتى من قريش انعم عند ابويه نعيما منه ثم اخرجه من ذلك الرغبة في الخير في حب الله ورسوله .

هاجر الهجرتين الى الحبشة وهاجر الى المدينة ، فهو اول من وصل اليها من اصحاب رسول الله وقد بعثه الله سفيرا الى الانصار ، وقارئا مقرئا لهم فجمع بهم اول جمعة في الاسلام . ولما شعر ان الاسلام وطيد الاركان في أرض الهجرة ، ذهب الى مكة وتحدث الى النبي يشير عليه بالهجرة ويخبره بالحاح الانصار .. يستعجلون حضور النبي

كان لواء الرسول في بدر معه فانتصر ، وكان لواء الاسلام في أحد معه فقتل وهو يحتضنه يدفع عنه المشركين .

وكان ثباته به كثبات ابي بكر بها تثبيتا للمسلمين في يومين حالكين : الاول يوم قالها الشيطان في احد يصرخ في المسلمين يفت في عضدهم ، أن محمدا قد قتل ، فصرخ مصعب وما محمد الا رسول . والثاني .. يوم قال الناس لم يمت محمد ... دهشة من خبر وفاته ومن هول الصدمة فصرخ فيهم ابو بكر ، وما محمد الا رسول ..

وثبت الله المسلمين ... وقتل مصعب في أحد وهو يحتضن لواء المسلمين . وارادوا دفنه .... كان عليه ثوب ان غطى راسه كشفت رجلاه فغطوا راسه بثوبه ووضعوا على رجله الاذخر . هذا الذي كان يلبس احسن الثياب لا يجد ثوبا يكفن فيه .. وهذا ما جعل عبد الرحمن بن عوف يبكي وقد مد بين يديه سماط رغيد العيش ، فلما سئل قال : اخشى انها عجلت لنا ، وحكى قصة مصعب لا يجد ثوبا يكفن فيه .

وقد كمل النور حينما صلى عليه رسول الله واخذ يتلو هذا النور في القرآن (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

تحسب انها نزلت فيه ، وتحسب أنها نزلت في سعد ابن معاذ ، ولعل الحق انها ثناء الله عليهما وعلى امثالهما .

نظيف عبد الرحيم العلمي

بنغلاديش

بينما الحقيقة هي ان جميع هذه الحجج ليست مسخا للحقيقة فحسب بل هي قذف باطلي محض لمسلمي البنغال في ذات الوقت. والصفحات التالية ستبرز الصورة الحقيقيةلخلفية الانفصال .

نبذة تاريخية موجزة عن تاريخ باكستان الشرقية

وقبل ان نتناول العوامل الحقيقية التي ادت الى انفصال باكستان الشرقية بالبحث ينبغي فميا يبدو لي ان نقف وقفة تأمل قصيرة عند تاريخ تلك البلاد .

ان باكستان شرقيها وغربيها والهند كانت كلها تحت الحكم الاستعماري البريطاني خلال مدة تزيد عن القرن غير تليل وكانت كلها في اطار كيان سياسي موحد ولكن عندما حصلت شبه القارة العظيمة المساحة على استقلالها في عام ١٩٤٧ م انقسمت الى دولتين هما باكستان والهند وان تقسيم الهند كان فصلا مجيدا من فصول التاريخ الاسلامي . فالهند الهندوكية وعدد سكانها ثلاثمائة مليون بقيادة المستر غاندي والبانديت جواهر لال نهرو (ابو المسز انديرا غاندي) كانت تعارض انقسام الهند بدعوى ان الهندوك والمسلمين ابناء امة واحدة بحكم ان الفريقين يعيشان في منطقة جغرافية واحدة .

ولكن المائة مليون من المسلمين في شبه القارة بزعامة (القائد الاعظم) محمد علي جناح رفضوا ان يكونوا امة واحدة مع الهندوك بل اعلنوا انهم امة لها كيانها الخاص وطالبوا بأرض وطن خاصة بهم تتكون من الجزئين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي لشبه القارة التي يكون فيها المسلمون اغلبية السكان ، وهذه هي حركة تكوين دولة باكستان التي بدأت في عام ١٩٤٠ ، وتجحت في عام ١٩٤٧ م



الصوم

الصوم له عدة فوائد في جسد الانسان وروحه واخلاقه من اهمها انه ينشيء فيه القوة المعروفة (بضبط النفس) . لكي ندرك هذا ادراكا تاما ، يجب علينا ان نعرف اولا : ما هو ضبط النفس ومن اي نوع ذلك الضبط للنفس الذي يقصده الاسلام ويطالب به الانسان ؟ ثم نرى – بعد هذا – كيف ينشيء الصوم هذه القوة في الانسان ؟

المراد بضبط النفس ان يكون لذاتية الانسان استيلاء تام وانتصار كلي على جسده وما فيه من القوى المختلفة ، وان يكون لها من السيطرة على اهواء النفس ونزواتها وشهواتها ما يجعلها كلها لا تخرج عن حكمها ولا تعصى لها امرا .

ان (الذاتية) في جسد الانسان بمنزلة الهيئة الحاكمة في كل دولة ، وعلى هذا ليس الجسد واجزاؤه المختلفة الا بمنزلة الات تستخدمها (الذاتية) في تحقيق ما تشاء من الاغراض والمقاصد ، وما كل قوة من قوى الانسان الجسدية أو الفكرية الا تابعة لذاتيته ، وما وظيفتها الا ان تقوم بخدمتها وامتثال اوامرها وما لنفس الانسان الا ان تتقدم باهوائها ونزواتها بصورة (عريضة) الى ذاتيته ، ولذاتيته الخيار كل الخيار والحرية ان تستجيب منها لما تشاء وترفض منها ما تريد . واما اذا كانت ذاتية الانسان من الضعف والوهن حيث